

# الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية جامعة الحاج لخضر – باتنة – كلية الحقوق قسم العلوم السياسية



عنوان المذكرة:

### دور المنظمات الدولية غير الحكومية في ترقية المسؤولية الإجتماعية للقطاع الخاص - منظمة أصدقاء الأرض العالمية أنمونجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية تخصص: إدارة دولية

إشراف الأستاذ الدكتور: صالح زياني

إعداد الطالب:

لطفى قواسمى

#### لجنة المناقشة:

الصفة	الجامعة الاصلية	الرتبة العلمية	الاسم و اللقب
رئيسا	جامعة باتنة	أستاذ التعليم العالي	أ.د.غضبان مبروك
مشرفا و مقررا	جامعة باتنة	أستاذ التعليم العالي	أ.د.زياني صالح
عضوا مناقشا	جامعة بسكرة	أستاذ التعليم العالي	أ.د.فرحاتي عمر
عضوا مناقشا	جامعة باتنة	أستاذ محاضر (أ)	د . کریبش نبیل

السنـــة الجامعيــة: 2012 م-2013 م

#### شكر وتقدير

أود أن أتقدم بأسمى معاني العرفان وعبارات الشكر الى الأستاذ الدكتور صالح زياتي لقبوله الإشراف على هذا البحث، ولما لقيته منه من حسن توجيه ومتابعة.

كما أتقدم بأجمل عبارات التقدير الى الدكتور عادل زقاع و الدكتور راقدي عبد الله لما لقيته منهما من حسن معاملة و مساعدة، ودعم معنوي طوال فترة انجاز هذا البحث.

كما اتقدم بأرقى معاني التقدير الى جميع أساتذة قسم العلوم السياسية بجامعة الحاج لخضر، لما حظيت به من حسن الاهتمام والتوجيه طوال مدة دراستي في القسم.

كما لا يفونتي أن أتقدم ببالغ الشكر والتقدير وأسمى عبارات العرفان إلى لجنة المناقشة المكونة من الأساتذة الأستاذ الدكتور زياني الصالح مشرفا و مقررا، والأستاذ الدكتور غضبان مبروك رئيسا، والأستاذ الدكتور فرحاتي عمر ممتحننا ومناقشا، والدكتور كريبش نبيل ممتحننا.

لطفي....

#### الإهداء

أهدي هذا العمل إلى الوالدين الكريمين لما منحاني إياه من رعاية وإهتمام، وإلى جميع الإخوة والأخوات، وعلى رأسهم البرعومة الصغيرة صفاء.

كما أهديه إلى جميع الزملاء والزميلات وأخص بالذكر زينب فريح، منيرة عبابسة، أمال ترغيني، فتيحة حامدي، فضيلة حركات، عبد الكريم مشان، وناصر ثابت، وأم أدم، كما لا أنسى محمد بوحريص، محمد علوي، أمينة زغيب، خير شهرزاد، وكل الزملاء والزميلات.

دون أن أنسى ذكر رئيسة مصلحة التعليم والتقييم لقسم العلوم السياسية بجامعة محمد خيضر السيدة حمي الزهرة، وكافة أساتذة وعمّال ومسؤولي قسمي العلوم السياسية لكل من جامعتي الحاج لخضر ببانتة ومحمد خيضر ببسكرة.

كما أهدي هذا العمل الى جميع الأقارب وعلى رأسهم ابن العم مراد والبرعم الصغير إياد.

كما لا يفونني أن أهدي هذا العمل إلى الأستاذين عقبية الزهراء وبوزيدي زرزور .

لطفى....

## مقدمة

شهدت فترة التسعينيات تحولات عميقة في بنية النظام الدولي، حيث تراجع دور الدولة لصالح قوى صاعدة جديدة مؤثرة كالمنظمات الدولية، الشركات المتعددة الجنسيات، وغيرها من الفواعل غير الرسمية.إن هذا التحول أوجب إعادة طرح مواضيع مغايرة تتماشى والتغيرات الحاصلة في المنظومة العالمية، كموضوع البيئة،التنمية،حقوق الإنسان،والصحة.هذه المواضيع جعلت حقل العلوم السياسية يعرف نقلة نوعية من حيث الدراسات المتناولة،والمجهودات المبذولة،فأصبح يدرس مسائل الفقر، الأوبئة ،البطالة ،التلوث ،إلى جانب قضايا النزاعات والتسلح.

وقد تنامى في هذا السياق،دور الجماعات غير الرسمية بشكل متسارع لم يكن معهودا من قبل ومرد ذلك إلى طبيعة الواقع الدولي الجديد، والذي انتقل فيه الولاء من الدولة القومية إلى المجموعات عبر الوطنية، حيث استطاعت هاته المؤسسات تحقيق الحاجات الضرورية لسكان الدول، في وقت عجزت فيه الدول عن القيام بذلك.

من أهم الفواعل الناشطة و التي أصبحت تحظى بمكانة متميزة في دائرة إهتمام الباحثين و الدراسين: المنظمات الدولية غير الحكومية؛ وذلك لما تقوم به من أعمال لها علاقة بالمتطلبات الأساسية للإنسان، كحماية حقوق المرأة والفئات المهمشة. ومن بين الفواعل التي تؤثر في نشاطاتها على حياة المجتمعات البشرية سواء بشكل مباشر أو غير مباشر القطاع الخاص، والذي حضي باهتمام غير معهود من طرف الباحثين في حقل العلاقات الدولية، ويعود ذلك إلى تزايد دور العامل الاقتصادي في السياسة العالمية.

يقوم القطاع الخاص بنشاطات إقتصادية هامة غير أنها ذات نتائج سلبية على المجتمعات التي تعمل فيها المنشأة، ولذلك يجب أن يتحمل المسؤولية الأخلاقية إتجاه أفراد المجتمع ،ومن ثمّ ترى المنظمات الدولية غير الحكومية في هذا السياق، أنه لا بد من العمل الجاد من أجل إلزام القطاع الخاص بتحمل الآثار السلبية الناجمة عن أعماله والتي ألحقت الضرر بالبيئة والإنسان – على حد سواء –.

لتحقيق ذلك وضعت المنظمات الدولية غير الحكومية مجموعة من الإستراتيجيات والتكتيكات الكفيلة ببلورة ذلك على أرض الواقع. وقد تعددت هذه الإستراتيجيات والتكتيكات وفقا لطبيعة الموقف، حيث تتوعت بين التقاضي والدعوة الى فرض العقوبات من طرف الدول على الشركات متعددة الجنسيات التي لا تلتزم بالمعايير والضوابط القادرة على حفظ سلامة المجتمع، والبيئة. وركزت المنظمات الدولية غير الحكومية إهتماماتها في أربعة ميادين أساسية وهي:البيئة، الصحة، التتمية، حقوق الإنسان.

تعد المسؤولية الإجتماعية للقطاع الخاص موضوعا مثيرا للدراسة، وذلك لما يثيره من جدل مستمر حول قدرة المنظمات الدولية غير الحكومية على تحقيق المسؤولية الإجتماعية ، في ظل الهدف الربحي الذي يسعى إليه القطاع الخاص؛ فالمسؤولية الإجتماعية للقطاع الخاص كانت تحظى دائما بأهمية معتبرة في جدول أعمال المنظمات الدولية غير الحكومية إلى جانب مسؤولية الدول طبعا، فهي تعتقد أن القطاع الخاص يوازي الدولة من حيث انتهاكات حقوق الإنسان ، ووجوب تحقيق المسؤولية الاجتماعية المنبثقة عن شاطاته.

#### أهمية الموضوع: تكمن أهمية الموضوع في:

أن دور المنظمات الدولية غير الحكومية في ترقية المسؤولية الإجتماعية للقطاع الخاص من المواضيع المثيرة للإهتمام، ومرد ذلك يعود إلى:

- تزاید دور المنظمات الدولیة غیر الحکومیة على الصعید العالمي، لاسیما بعد نهایة الحرب الباردة.
  - تنامى الاهتمام بالمجالات ذات الطابع الإنساني، كحماية حقوق الأقليات،حرية التعبير.
- التحول في مفهوم الأمن؛ من الأمن الصلب و القائم على القوة العسكرية ومركزه الدولة القومية والتي تحتكر شرعية العنف، إلى الأمن الإنساني القائم على توفير الى حاجيات الضرورية لأشخاص المجتمع و مركزه الفواعل غير الرسمية وعبر الوطنية.
  - ضهور مواضيع جديدة في حقل الدراسات السياسية كموضوع البيئة والصّحة.

#### ♦ أهداف الدراسة:

تختلف أهداف الدراسة بإختلاف أهداف الباحث؛ والزاوية التي ينطلق منها في بناء مجهوده البحثي. و من هذا المنطلق يسعى الباحث هنا في دراسته الى توضيح دور المنظمات الدولية غير الحكومية في ترقية المسؤولية الإجتماعية للقطاع الخاص، و يمكن تلخيص هاته الأهداف فيما يلى:

- توضيح دور المنظمات الدولية غير الحكومية في ترقية المسؤولية الإجتماعية للقطاع الخاص انطلاقا
   من جملة من الإستراتيجيات.
  - إبراز مفهوم المسؤولية الإجتماعية من خلال تحديد أهم أبعادها.
- التطرق إلى المسؤولية الإجتماعية للقطاع الخاص من خلال التعرض إلى نماذج من الشركات المتعددة
   الجنسيات و إنتهاكاتها و كذا الآليات المتبعة من طرف المنظمات الدولية غير الحكومية في مواجهاتها.

❖ مبررات اختيار الموضوع: يرتبط أي موضوع بمبررات ذاتية تتمثل في ميولات الدارس نحو مواضيع بذاتها، كما أن هناك أسباب موضوعية تقترن بالقيمة العلمية للموضوع وكذا المحاور التي يحاول الباحث معالجتها.

من هنا يمكن تقسيم أسباب اختيارنا للموضوع إلى أسباب ذاتية وأخرى موضوعية على النحو التالي: أ-الأسباب الذاتية:

- محاولة الإلمام بكم معلوماتي حول المنظمات الدولية غير الحكومية وكذا المسؤولية الإجتماعية للقطاع
   الخاص من أجل إثراء الرصيد المعرفي.
- التأثر بالمعاناة التي يتعرض لها الأفراد جراء سلوكات القطاع الخاص ومحاولة الإطلاع على مجهودات المنظمات الدولية غير الحكومية في التخفيف منها.
- الرغبة الشخصية في تناول موضوع جديد ومثار الجدل بين المتخصصين من أجل فهم زوايا الاختلاف
   بينهم.

#### ب- الأسباب الموضوعية:

- سنحاول في دراستنا تقديم تصور تحليلي حول دورالمنظمات الدولية غير الحكومية وسعيها لتكريس
   المسؤولية الإجتماعية للقطاع الخاص.
- معظم الدراسات في العلوم السياسية أولت اهتماما لدور المنظمات الدولية غير الحكومية في إدارة النزاعات الدولية، وتحقيق الأمن الإنساني، دون التطرق إلى دورها في إثبات المسؤولية الإجتماعية للقطاع الخاص؛ وهو ما ستركز عليه هذه الدراسة.
  - ❖ إشكالية الدراسة: من خلال ما سبق توضيحه فإن إشكالية دراستنا تتمحور حول:

ما مدى فعاليات الإستراتيجيات المتبعة من طرف المنظمات غير الحكومية و المتمحورة حول الحوار و المواجهة في ترقية المسؤولية الإجتماعية للقطاع الخاص؟

#### التساؤلات الفرعية:

- 1-كيف تنظر المقاربات المشكلة للبناء النظري للدراسة إلى دور المنظمات الدولية غير الحكومية؟
- 2- ماهي أهم الإستراتجيات المتبعة من قبل المنظمات الدولية غير الحكومية من أجل ترقية المسؤولية الإجتماعية للقطاع الخاص مع الطبيعة الربحية لنشاط هذا الأخير؟

3- ماهي الإستراتجية المتبعة من طرف منظمة أصدقاء الأرض العالمية في سعيها لترقية المسؤولية الإجتماعية للقطاع الخاص؟

4-إلى أي مدى إستطاعت منظمة أصدقاء الأرض العالمية ترقية المسؤولية الإجتماعية للقطاع الخاص؟

#### ❖ الفرضيات: تفترض الدراسة بأنه:

1- كلما إعتمدت المنظمات الدولية غير الحكومية على الإستراتيجيات القائمة على أساس الحوار، كلما تمكنت من ترقية المسؤولية الإجتماعية للقطاع الخاص.

2- كلما إستطاعت المنظمات الدولية غير الحكومية الجمع بين الإستراتيجيات المؤسسة على التعاون وكذا الإستراتيجيات المبنية على المواجهة، كلما مكنها ذلك من تحقيق المسؤولية الإجتماعية للقطاع الخاص بشكل فعال.

3- كلما تبنت منظمة أصدقاء الأرض العالمية المقترب الهجومي في تعاملها مع القطاع الخاص، كلما مكنها هذا من ترقية المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص.

#### ♦ خطة الدراسة :

تقوم هاته الدراسة على ثلاثة فصول؛ فالفصل الأول يتضمن الإطار النظري للبحث ويتكون من مبحثين، تم التطرق في المبحث الأول إلى مفهوم المنظمات الدولية غير الحكومية وكذا مفهوم المسؤولية الإجتماعية وأبعادها. و تضمن المبحث الثاني الحديث عن دور المنظمات الدولية من منظورات العلاقات الدولية حيث تم التعرض إلى ثلاث مقاربات أساسية المقاربة الليبرالية المؤسساتية، المقاربة عبر الوطنية ومقاربة الحوكمة العالمية.

أما الفصل الثاني فيحتوي على مبحثين، الأول يتناول الإستراتيجيات المتبعة من طرف المنظمات الدولية غير حكومية والتي تقوم على أساس الحوار، بينما المبحث الثاني يتطرق إلى الإستراتيجيات القائمة على أساس المواجهة.

يتناول الفصل الثالث ثلاث مباحث، وهو متعلق بدراسة حالة منظمة أصدقاء الأرض العالمية حيث تم إدراج في المبحث الأول: نبذة عامة عن المنظمة وبنيتها الهيكلية. أما المبحث الثاني فأوردنا فيه أهم مجهودات المنظمة حول ترقية المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص. بينما يتناول المبحث الثالث أهم الإنتقادات الموجهة لدور المنظمة في ترقية المسؤولية الإجتماعية للقطاع الخاص في جانبها البيئي.

#### المناهج المستخدمة في الدراسة: وقد تم الاعتماد على منهجين أساسين:

- المنهج المقارن: حيث تمت الاستعانة به في الفصل الثاني، و ذلك في سياق حديثنا عن المنظمات غير الحكومية التي غير الحكومية التي تتبنى الإستراتيجيات القائمة على أساس التعاون، والمنظمات غير الحكومية التي تستخدم الإستراتيجيات القائمة على أساس المواجهة.
- منهج دراسة حالة: وقد تم إستخدامه في الفصل الثالث، من خلال إختيارنا لمنظمة أصدقاء الأرض العالمية كنموذج وحالة، نوضح من خلاله إستراتيجيات المنظمات الدولية غير الحكومية لترقية المسؤولية الإجتماعية للقطاع الخاص .

#### الدراسات السابقة:

ما يمكن تسجيله حول الدراسات السابقة للموضوع ،هو أن جل الدراسات قد تناولت إستراتيجية من استراتيجيات المنظمات الدولية غير الحكومية و ركزت عليها في الدراسة و لم تلم بكل الإستراتيجيات، هناك عدد قليل من الدراسات التي حاولت الإلمام بالإستراتيجيات التي يمكن أن تستخدمها المنظمات غير الحكومية في محاولة ترقية المسؤولية الإجتماعية للقطاع الخاص و نذكر منها:

- مقالة الباحث Morton Winston، بعنوان : "Social Responsibility بعنوان الله الإستراتيبيات المتبعة من طرف الـNGOs في ترقية المسؤولية الإجتماعية للقطاع الخاص في مجال حقوق الإنسان، وقد لخص الباحث هذه الإستراتيجيات في ثمانية إستراتيجيات أساسية تتمثل في: إستراتيجية الحوار ،إستراتيجية التدقيق الإجتماعي،إستراتيجية نشاط حملة الأسهم،إستراتيجية التشهير،إستراتيجية قوانين الشراء الإنتقائية، إستراتيجية القوانين المفروضة حكوميا،إستراتيجية التقاضي.و في هذا السياق تتميز دراستنا بكونها حاولت أن تصنف الإستراتيجيات المتبعة من طرف المنظمات غير الحكومية إلى إستراتيجيات قائمة على أساس المواجهة.
- كتاب الباحثان Michael Yaziji and Jonathan Doh بعنوان: " كتاب الباحثان الفصل الأول "Conflict and Collaboration"، الذي يحتوي على أربعة فصول، خصص الباحثان الفصل الأول منه لفهم المنظمات الدولية غير الحكومية، من خلال الحديث عن مفهومها، تصنيفاتها والحديث عن علاقاتها بالقطاع العام المتمثل في الحكومة و القطاع الخاص المتمثل في الشركات. أما الفصل الثاني؛ فقد تطرق الكاتبان فيه إلى حملات المنظمات غير الحكومية ضد الشركات، من خلال تساؤلهما عن

مدى شرعية هذه الحملات، و أنواعها مع إدراج أمثلة عن هذه الحملات مثل شكلها التعاوني ، و وشركة كوكاكولا في الهند، لينتقلا بعدها للحديث عن طبيعة من شكلها النزاعي إلى شكلها التعاوني ، و في الأخير ،خصصا الفصل الرابع للحديث عن مستقبل العلاقة بين الطرفين. و تختلف دراستنا نحن عن هذه الدراسة في كون دراستنا أولا أقل شمولا لاسيما في فصلها الثاني، إذ إكتفت فقط ببعض النماذج ، و أيضا نحن ركزنا في دراستنا على منظمة أصدقاء الأرض العالمية بينما هذه الدراسة سلطت الضوء على عدد أكبر من المنظمات غير الحكومية و أيضا إشتملت على قضايا و مواضيع عديدة إكتفينا نحن فقط بالإشارة إليها أو تجاوزناها نظرا لقصر وقتنا.

- ❖ صعوبات الدراسة:واجهنتا بعض الصعوبات المعتادة التي يواجهها أي طالب أثناء إعداده لدراسته، تتمثل في:
  - قلة المراجع باللغة العربية.
  - اللجوء الى المراجع الأجنبية، التي واجهنا صعوبات في ترجمتها.

# الفصل الأول: المفاهيمية والنظرية للمنظمات الدولية غير المحومية و المسؤولية الإجتماعية

تعتبر نهاية الحرب الباردة بمثابة تحول جذري في حقل العلاقات الدولية؛ إذ عرفت تغيرات عميقة من حيث طبيعة المواضيع والفواعل: فمن حيث طبيعة المواضيع، تزايد الإهتمام في فترة التسعينيات بقضايا البيئة، الصحة، حقوق الإنسان، التنمية، وأصبحت هاته المواضيع في صلب البحوث السياسية. أما من حيث طبيعة الفواعل، فقد ظهرت العديد من الفواعل المؤثرة على مستوى السياسة العالمية، وأصبح لها دور مؤثر يوازي دور الدولة كالمنظمات الدولية غير الحكومية (NGOs)، مؤسسات المجتمع المدني، والقطاع الخاص.

تركيزنا في هذه الدراسة سوف يقتصر على المنظمات الدولية غير الحكومية والقطاع الخاص بإعتبارهما إحدى أهم الفواعل الجديدة المؤثرة في حقل السياسة الدولية؛ سنبدأ دراستنا بتحديد الإطار المفاهيمي والنظري لأهم المتغيرات والتي تتمثل في المنظمات الدولية غير الحكومية والمسؤولية الإجتماعية للشركات.

لهذا قمنا بتقسيم الفصل الأول إلى مبحثين اثنين، سنتناول في المبحث الأول الإطار المفاهيمي من خلال تحديد معنى كل من المنظمات الدولية غير الحكومية في مطلب أول، ومفهوم المسؤولية الإجتماعية للشركات في مطلب ثان. أما في المبحث الثاني من الفصل، فسيتم تحديد الإطار النظري الذي تتمي إليه الدراسة من خلال تحديد أهم المقاربات النظرية المفسرة لأدوار المنظمات الدولية غير الحكومية في السياسة العالمية (المنظور الليبرالي المؤسساتي،المنظور عبروطني، منظور الحوكمة العالمية).

#### المبحث الأول: المنطلقات المفاهيمية للمنظمات الدولية غير الحكومية والمسؤولية الإجتماعية

إن تحليل ودراسة أي حقل معرفي يجب أن يراعي دائما الإشكالات التي تثيرها المفاهيم والتعاريف، ففي كتابه "الهام العلم" كتب Sir.G.Thompson: "إن كل العلوم تعتمد على المفاهيم، فهي الأفكار التي حملت أسماء وهي التي تحدد السؤال الذي يسأله الباحث ،وتحدد كذلك الإجابة عنه،و هي البناء الأساس الذي تؤسس عليه النظريات ؛ فالعل دائما يبدأ بتشكيل المفاهيم التي تصف العالم. فقبل شرح الظواهر لابد من وصفها، فالسؤال...لماذا ؟ لابد أن يأتي بعد...ماذا؟ الذي يجاب عنه من خلال إطار مفاهيمي، يشخص، ويصف ،و ينظم و يقارن ويكمم بالألفاظ أية ظاهرة ".(1)

من هنا تأتي أهمية تحديد المفاهيم الخاصة ببحثنا والتي تتمثل في:

أولا: المنظمات الدولية غير الحكومية (NGOs): و تعد من الفواعل المؤثرة على المستوى الدولي، خاصة في القضايا المتعلقة بالبيئة والصحة وحقوق الإنسان والتنمية، وإنهاء النزاعات. هذا الدور الذي تلعبه هذه المنظمات هو ما أدى إلى وجود تداخل من حيث المفهوم بينها وبين تنظيمات أخرى مشابهة على غرار الشركات المتعددة الجنسيات، والمنظمات الدولية الحكومية، والجماعات الضاغطة... إلخ. لهذا سيتم في المطلب الأول من هذا المبحث توضيح مفهوم الهري NGOs وأهم تصنيفاتها وأدوارها.

ثانيا: المسؤولية الإجتماعية للقطاع الخاص (\*) التي تزايد الاهتمام بها مع تنامي نشاط هذا الأخير وتزايد آثار نشاطاته السلبية، لهذا سيتم في المطلب الثاني التطرق إلى مفهوم المسؤولية الاجتماعية و تطورها التاريخي وأهم أبعادها.

#### المطلب الأول: مفهوم المنظمات الدولية غير الحكومية (INGOs)

يمكننا أن نطلق على عقدي الثمانينات والتسعينات من القرن العشرين وبدايات القرن الحادي والعشرين بأنه عصر الـNGOs، حيث زاد ومازال يتزايد عددها ويتعاظم دورها على كافة الأصعدة المحلية والإقليمية والدولية. من هنا كانت أهمية رصد دورها ومحاولة استشراف مستقبلها على ضوء المتغيرات

(\*) يعرف "احمد الطيب زين العابدين" القطاع الخاص (Private Sector Concept) بأنه: "نشاط غير طوعي غير الحكومي أو شبه حكومي يقوم به كيان وطني أو كيان أجنبي مانح أو منفذ للبرامجه ،و يكون النشاط ذو أغراض اجتماعية أو تتموية مختلفة ،و يحكم هذا القطاع قوانين السوق ،حيث أن القطاع الخاص هو عمل مبذول داخل نطاق سوق العمل ،أي عمل يبذل لأسباب الحصول على مقابل مادي أو نقدي". كما تعرفه "سلوى شعراوي" بأنهمجموع المنظمات أو الجمعيات التي يؤسسها رجال الأعمال ،و تستعمل أساليب مختلفة و متنوعة لحماية مصالحها الخاصة،و تتنوع مؤسسات هذا القطاع بحسب النشاط الذي تمارسه ".انظر:

<sup>(1)</sup> نصر محمد عارف <u>،ابستومولوجيا السياسة المقارنة</u> ،بيروت:المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، 2002،ص.30.

نوال ثعالبي ،"دور الفواعل غير الدولتية في الحوكمة البيئية العالمية" ،مذكرة ماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية الحقوق ،قسم العلوم السياسية، 2010/2009. 39.

المتسارعة التي تحدث على كافة المستويات. فالدولة لم تعد قادرة على إشباع كافة الإحتياجات، زيادة على ضعف هياكل المشاركة وبالتالي تشكل تلك المنظمات منفذا للمشاركة زيادة على إشباع بعض الإحتياجات. (1)

هذه الحقيقة جعلت الإهتمام بها (NGOs) والحديث عنها والسعي إلى تفعيل دورها أمرا ضروريا في عالمنا المعاصر.

الفرع الأول: مفهوم المنظمات الدولية غير الحكومية: يطلق على اله NGOs مسميات عديدة منها، الجمعيات الأهلية، ومنظمات الصالح العام، والمنظمات الاجتماعية، والمنظمات التي لا تهدف إلى الربح، والمنظمات التطوعية، والقطاع الثالث بعد الحكومة والقطاع الخاص. (2)

لهذا، فان لها تعريفات عديدة قادتنا إلى فكرة تقسيمها إلى قسمين، قسم سندرج ضمنه التعاريف الصادرة عن المؤلفين المتخصصين في العلوم السياسية ، وفي الثاني سوف ندرج فيه التعاريف الصادرة عن المنظمات الدولية والإقليمية على النحو الآتى:

#### أ- التعاريف الصادرة عن المؤلفين والمتخصصين في العلوم السياسية:

يحددها محمود خلف بأنها: تلك المنظمات المكونة من ممثلين خاصين أي أفراد أو جماعات أو حتى كيانات خاصة مستقلة عن الحكومات الوطنية. (3)

أما جوزيف ناي (Josef Ney) فيعرفها بأنها: منظمات غير وطنية، لا تنتمي لحكومة ما، وهي تعبر عن الوعي العالمي والرأي العام العالمي. حيث تقوم بالضغط على الحكومات من أجل تغيير سياساتها. (4)

يؤكد كل من الأستاذين كولار و منصور ميلاد على أن الـNGOs لا تتكون من الدول، و إنما من تجمعات وجمعيات أو حركات بدون هدف ربحي، تشكلت عفويا وبشكل حر، من قبل أفراد لتعبّر عن تضامن غير وطني. (5)

(3) ساسي بن على "المنظمات غير الحكومية الإنسانية: من الدفاع عن حقوق الإنسان إلى التدخل"، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر ،كلية العلوم السياسية و الإعلام ،قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية، 2003/2002، ص. 16.

<sup>(1)</sup> سعيد عبد المسيح شحاتة، دور NGOs على الصعيد الدولي: الحاضر و المستقبل مجلة السياسة الدولية العدد 119 السنة الواحدة و الثلاثون، 1995. ص. 220.

<sup>(&</sup>lt;sup>2)</sup> نفس المرجع، ص. 221.

<sup>&</sup>lt;sup>(4)</sup>فؤاد جدو "دور المنظمات الغير حكومية في النزاعات الدولية -أنموذج منظمة أطباع بلا حدود -"، مذكرة ماجستير، جامعة محمد خيضر، كلية الحقوق و العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية، 2009-2010 ،ص. 63.

<sup>(5)</sup> مبروك غضبان، المدخل إلى العلاقات الدولية، الجزائر :دار العلوم للنشر و التوزيع، 2007، ص249.

يعرفها مارسل مرل (M.Merle) بأنها: " كل تجمع أو جمعية أو حركة مكونة بصفة دائمة من طرف خواص منتمين لدول مختلفة، لمتابعة أهداف غير الربح والكسب.<sup>(1)</sup>

كما عرفها Teegen وآخرون على أنها: "عبارة عن منظمات خاصة، غير ربحية، تهدف لخدمة مصالح اجتماعية، وسياسية واقتصادية جزئية، تشمل المساواة، والتعليم، و الصحة، وحماية البيئة، وحقوق الإنسان، من خلال الدفاع عن هذه المصالح أو من خلال جهود عملياتية ميدانية. (2)

في السياق نفسه يعرفه ا"Streeten" على النحو الآتي: "إن المنظمات غير الحكومية أو المنظمات الطوعية الخاصة [...] هي عبارة عن منظمات غير ربحية، بعضها ديني، والبعض الآخر منها علماني، بعضها محلى، والبعض الآخر أجنبي، وبعضها منظمات مهنية، و أخرى غير مهنية. هدف هذه المنظمات الرئيسي هو المساهمة في الحد من المعاناة البشرية والتنمية في البلدان الفقيرة، وهي تشمل الجمعيات الأهلية والتعاونيات، المجموعات الكنسية، النقابات، الجماعات البيئية، الجمعيات الإستهلاكية، الجمعيات النسائية، الإتحادات الإئتمانية، والإتحادات الفلاحية، فضلا عن المنظمات الدولية الكبرى مثل منظمة العفو الدولية، منظمة أوكسفام، وأصدقاء الأرض، اللتان تشكلان جزء من المجتمع المدنى الوطنى والعالمي". (3)

حسب Thomas Feraru: "هي كل الجماعات الضاغطة الناشطة على المستوى الدولي والتي لا تتخذ الربح ولا العنف كهدف وكوسيلة لها على التوالي، وهي تسعى وراء أهداف عامة وتبحث للتأثير في مخرجات السياسة الدولية، وكمثال عنها هناك: منظمة السلام الأخضر، أوكسفام الدولية، العفو الدولية...".(4)

هناك تعريف آخر، أكثر دقة عرض من طرف الثنائي Bielefeld & Hudson، إذ يريان بان:"الـBiolos) هي عبارة عن منظمات مفيدة، تعمل على تقديم السلع والخدمات للمجتمع، وهي بذلك تخدم وتسعى إلى تحقيق هدف عام محدد، ولا تسمح بتوزيع الأرباح على الأشخاص بصفتهم الفردية، العضوية فيها طوعية، وهو يعنى أنها تأسست واستمرت وانتهت بناء على قرار إرادي طوعى، و بمبادرة من أعضائها، تعرض قيمة عقلانية غالبا ما تتمحور حول عناصر وأفكار إيديولوجية قوية."(5)

(2) Ibidem, p.5.

<sup>(1)</sup> Michael Yaziji and Jonathan Doh, NGOs and Corporations: Conflict and Collaboration, New York: Cambridge university press, 2009, p.4.

<sup>(3)</sup> Lucio Baccaro," CIVIL SOCIETY, NGOS, AND DECENT WORK POLICIES: SORTING OUT THE ISSUES", DISCUSSION PAPERS SERIES NO. 127, International Institute for Labour Studies Geneva, 2001.p.p.10, 11.available from:http://ilo.org/public/english/bureau/inst/publications/discussion/dp12701.pdf, in: 16/04/2012, at: 12:08.

<sup>(4)</sup> Bas Arts, "Non-Actors In Global Environmental Governance: New Arrangements Beyond The States", In Mathias Koenig-Archibugi and Michael Zürn, New Modes of Governance in the Global System, New York: Palgrave Macmillan, 2005, P.180.

<sup>(5)</sup> Michael Yaziji and Jonathan Doh, Op.Cit., p.5.

#### ب- التعاريف الصادرة عن المنظمات الدولية ومؤسساتها الفرعية والمنظمات الإقليمية:

قبل أن يظهر مصطلح "منظمة غير حكومية" في ميثاق الأمم المتحدة، كان متعارفا دوليا تسمية التنظيمات نفسها بـ: "جمعيات دولية". حتى ظهرت التسمية الجديدة في المادة 71 من ميثاق هيئة الأمم المتحدة المتعلقة بدور المجلس الاقتصادي والاجتماعي من أجل تحديد الإطار القانوني الذي ينظم العلاقات بين النظام الأممي والحركة الجمعوية في العالم، وجاء في هذه المادة بأنه: "يمكن للمجلس الاقتصادي والاجتماعي أن يأخذ كل الترتيبات الضرورية لاستشارة المنظمات غير الحكومية المهتمة بمسائل متعلقة باختصاصانه". (1)

تبعا لذلك، فان الأمم المتحدة (UN) في البداية لم تحدد تعريفا دقيقا لهذه المنظمات، إلا أن الدور المتعاظم لهذه المنظمات على الصعيد الدولي أدى إلى اعتراف منظمة الـUN بها وأصبحت اليوم تطلق اسم NGOs على كل:

"منظمة غير ربحية، يكون الانتماء إليها إراديا طوعيا، تنتظم على المستوى المحلي، والوطني أو الدولي، لها أهداف محددة تسعى إلى تحقيقها، تقاد من طرف أشخاص لهم اهتمامات مشتركة، وتؤدي مهام عديدة ومتتوعة من الخدمات والوظائف الإنسانية، على غرار تحميل المواطنين على الاهتمام بأعمال الحكومات، مراقبة السياسات، وتشجيع المشاركة السياسية على المستوى المحلي، تعمل كآليات للإنذار المبكر، و تساعد على رصد وتنفيذ الاتفاقيات والمعاهدات الدولية. (2)

عرف المجلس الإقتصادي والإجتماعي لهيئة الأمم المتحدة في قراره رقم 288 الصادر عام 1950 الدين الحكومات بما فيها المنظمات التي تقبل أعضاء يتم اختيارهم من قبل سلطات حكومية، شرط أن لا يؤدي ذلك للإساءة إلى حرية التعبير عن رأي هذه المنظمات". (3)

كما عرف البنك العالمي (The World Bank) الـNGOs على أنها:" منظمات خاصة تتابع نشاطات وأهدافا لأجل إغاثة المنكوبين، وترقية مصالح الفقراء، حماية البيئة، تقديم الخدمات الاجتماعية الأساسية، والاهتمام بتنمية المجتمع". (4)

<sup>(3)</sup>علاء أبو عامر ،**العلاقات الدولية:الظاهرة و العلم-الدبلوماسية و الإستراتيجية**، عمان:دار الشروق للنشر و التوزيع، 2004، ص.42.

<sup>(1)</sup> Steve Charnovitz, 'Non-Governmental Organizations and International Law", The American Journal of International Law, vol.100, 2006, p.351.

<sup>(2)</sup> Michael Yaziji and Jonathan Doh, Op.Cit, P.4.

<sup>&</sup>lt;sup>(4)</sup>Anton Vedder, "Globalization And The legitimacy of Power of non-governmental Organizations", Final Report For Now Magw Saro, 2007, pp.10,11 available from :

Rechten.uvt.nl/vedder/upload/20081171436964336574077.PDF, in: 16/04/2012, at: 12:30.

أما المجلس الأوربية الخاصة بالاعتراف الذي جاءت به المعاهدة الأوربية الخاصة بالاعتراف بالشخصية القانونية الأوربي، التي تعتبر أن الـNGOS هي كل مؤسسة خاصة أو جمعية تنطبق عليها الشروط التالية:

- يجب أن يكون هدفها ليس الكسب أو الربح وذات فائدة دولية على أن تمارس عملها على الأقل في دولتين.
- أن تكون قد أنشئت في دولة ما، وبالتالي تصبح خاضعة للقانون الداخلي لهذه الدولة. أي أنه حتى تبدأ المنظمة عملها يتوجب عليها الحصول على موافقة الدولة التي تحتوي على مقرها العام حسب القوانين الداخلية لهذه الدولة وتخضع بالتالي لسلطتها. (1)
- أن يكون لها مقر متكيف ومتوافق مع مجتمع دولة ما، و مقرها الحقيقي على أرض هذه الدولة أو دولة أخرى.

حدد المؤتمر العام لمنظمة اليونيسكو في دورته الحادية عشرة والمعدلة في دورته الرابعة عشر مفهوم الدين الحكومات وتتسم أهدافها الدين الحكومات وتتسم أهدافها ووظائفها بطابع غير حكومي، و تضم نسبة كبيرة من المجموعات أو الأفراد كأعضاء منضمين من بلاد متعددة، وتتوافر لها هيئة إدارية دائمة لها تكوين دولي".(2)

نخلص في الأخير، إلى أن التعاريف السابقة تناولت في مجملها ثلاث نقاط أساسية:

غياب الحكومة في عضوية المنظمة: أي غياب أي تمثيل للحكومات وإن تضمنت بعض ممثلي الدول، وبذلك يتم التمييز بين المنظمات الدولية الحكومية والمنظمات الدولية غير الحكومية.

- لا تسعى إلى تحقيق الربح: فهي لا تمارس أي نشاط إقتصادي ربحي، فالمنظمات الدولية غير الحكومية تركز نشاطها في مجال تحقيق متطلبات المجتمع الذي تنشط فيه،وبذلك يتم التفريق بين المنظمات الدولية غير الحكومية والشركات المتعددة الجنسيات
- لا تسعى للوصول إلى السلطة: أي لا تمارس أي نشاط سياسي من شأنه أن يمنح لأعضائها تقلد مراتب سياسية باسم المنظمة، وبذلك يمكن التمييز بين منظمات الأحزاب السياسية.

<sup>(1)</sup> مليكة عياد،" دور ومكانة المنظمات الدولية يغر الحكومية في العلاقات الدولية"، مذكرة دكتوراه، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية و الاعلام، قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية، 2002–2003، ص.ص، 39–40.

<sup>(2)</sup> عمر سعد الله، احمد بن ناصر ، قانون المجتمع الدولي المعاصر ،ط4،الجزائر :ديوان المطبوعات الجامعية، 2007،ص. 314.

#### الفرع الثاني: تصنيف المنظمات الدولية غير حكومية

يمكن تصنيف الـNGOs إلى عدة أصناف وذلك بالاعتماد على بعدين:

- 1. الطرف الذي سيستفيد من الـBenefit For Whom The NGO is Designed To ) :NGOs).
- 2. ما الذي تعمله الـWhat The NGO Does ?) NGOs).و الجدول الآتي يوضح هذه الأصناف على النحو الآتي: (1)

#### الجدول رقم(01): تصنيف الـNGOs

	المجهولين السكاري	اتحادات العمال
الذات(Self)	(Alcoholics anonymous)	(Labor unions)
	نوادي الشطرنج	جمعيات التجارة
	(Shess clubs )	(Trade associations)
الطرف المستفيد (Beneficiary)		
	جيش الإنقاذ	الصندوق العالمي للطبيعة
	( Salvation army )	(WWF)
	منظمة كير	منظمة العفو الدولية
الآخرين(Others)	( care )	(Amnesty international)
	خدمات (Service )	الدفاع (Advocacy)

نمط النشاط(Type of Activity)

#### ♦ من هو الطرف المستفيد من الـ NGOs؟

أول بعد يركز على الطرف المستفيد من الـNGOs ، فالـNGOs تملك مجموعة متعددة من أصحاب المصالح (Stakeholders) –غالبا – هم من المساهمين الماليين، مجلس الأعضاء، المديرين، مجموع العاملين و المستفيدين. كل واحد من أصحاب المصالح هؤلاء يمكن أن يشكل أنماطا مختلفة من الأفراد أو المنظمات فعلى سبيل المثال، المتبرعون الماليون يمكن أن يشتملوا على أفراد، مؤسسات خاصة، حكومات، مؤسسات متعددة الأطراف، العمال –أيضا – ربما يتشكلون من عمال مأجورين أو متطوعين. (2)

و يندرج ضمن هذا البعد نوعان من الـNGOs و هما:

#### أولا: منظمات غير حكومية ذات إستفادة ذاتية (Self-benefiting NGOs)

غالبا ما تكون الـNGOs ذات الإستفادة الذاتية عبارة عن جمعيات عضوية مصممة في الأساس لتزويد أعضائها بفوائد معينة نتيجة لمصالح مشتركة بين هؤلاء الأعضاء، أين يكون المساهمون والممولون

<sup>(1)</sup> Michael Yaziji and Jonathan Doh, Op.Cit, p.5.

<sup>(2)</sup> Ibidem.

الماليون للـNGOs هم أنفسهم أعضاء المجموعة المستفيدة من وراء تأسيس هذه المنظمات. أمثلة عن الماليون الـNGOs ذات الخدمة الذاتية تجسدها الإتحادات، الجمعيات التجارية، الجماعات الكنائيسية، النوادي الرياضية للهواة. (1)

#### ثانيا: منظمات غير حكومية مؤسسة لتحقيق فوائد للآخرين (Other-benefiting NGOs)

على النقيض من النوع الأول، فإن المنظمات المصممة لإفادة الآخرين هي عبارة عن منظمات أين يكون المساهمون الماليون و العمال غير أولئك الأعضاء المستفيدين من نشاطات المنظمة، أو أن السلع العامة المقدمة سيتم مشاركتها مع شريحة واسعة من المجتمع. الصندوق العالمي للحفاظ على الطبيعة (Amnesty International)، العفو الدولية (Greenpeace)، السلام الأخضر (WWF) كير (CARE))، المجتمع المفتوح (Doctors without Borders)، أطباء بلا حدود (Doctors without Borders) هي نماذج عن هذا النوع من المنظمات. (2)

#### • أنماط نشاطات المنظمات غير الحكومية ( Types of NGO activities )

على ضوء البعد الثاني، الذي يعتمد على نمط نشاط الـNGOs، يمكن تقسيم هذه الأخيرة إلى "منظمات دفاعية" و "منظمات خدماتية" ونوع ثالث هجين يجمع بين الدفاع وتقديم الخدمات على النحو الآتى:

#### أولا: المنظمات غير الحكومية الدفاعية (Advocacy NGOs)

تعمل الـNGOs الدفاعية لهيكلة النظام الاجتماعي، الاقتصادي والسياسي من جهة ولترقية مجموعة من المصالح من جهة أخرى. إنها تعمل في شكل لوبيات وجماعات ضغط للعمل على:

- تمثيل المواطنين ومراقبة وفضح ممارسات الآخرين.
  - قيادة الأبحاث وتولي تنظيم المؤتمرات.
    - نشر وتوفير المعلومة للناس.
      - وضع وتحديد الأجندة.
- تطوير وترقية قوانين السلوك وتنظيم المقاطعة ضد الشركات أو الحكومات. (3)

هناك نمطان من الـNGOs الدفاعية: "NGOs "الحارسة "watchdog" و "NGOs التي تعمل كحركة اجتماعية "Social Movement" ، ويكمن الاختلاف بينهما في أن NGOs الحارسة هي اقل تطرفا من الناحية

<sup>(1)</sup> Ibid ,p.6.

<sup>(2)</sup> Ibidem.

<sup>(3)</sup> Ibid, p.8.

الإيديولوجية، فهي ترتبط بالمجتمعات التي تعمل فيها، وهي عموما مقتنعة وراضية عن المؤسسات الإقتصادية، التشريعية، السياسية والإجتماعية. هذا الدور كحارس ليس لتغير النظام ولكن للتأكد بان متطلبات النظام تلتقي مع المنظمات المختلفة الأخرى، مثل الشركات والهياكل التشريعية. وعلى النقيض، فان NGOs التي تعمل كحركات اجتماعية، فإنها لا تحاول دعم وجود النظام، و لكن لتغيره أو تقويضه. (1)

#### ثانيا: المنظمات غير الحكومية الخدماتية( Service NGOs)

تزود NGOs ذات التوجه الخدماتي الزبائن والمجتمع بالسلع والخدمات، فهي تعمل بشكل حاسم كمزود وضامن لتوفير الحاجيات الاجتماعية للمجتمعات التي ينتشر فيها الفساد وتواجه تحديات سياسية، مما يجعل هذه الدول غير قادرة أو لا تريد تزويد المجتمع باحتياجاته الاجتماعية، أين المشاكل العالمية تتحدى مسؤوليات الدولة – الأمة. وأمثلة هذه المنظمات تضم جهود الإغاثة (Relief Efforts) التي يقوم بها الصليب الأحمر /و الهلال الأحمر (The Red Cross/Red Crescent)، و مراقبة الموارد الأولية من طرف WWF وتوزيع الأدوية والمساعدات الطبية من طرف منظمة أطباء بلا حدود (Doctors Without Borders). (Doctors Without Borders)

#### ثالثا:المنظمات غير الحكومية الهجينة (Hybrid NGOs)

مثلما لاحظنا سالفا، فرغم أن هناك بعض الـNGOs تركز بالأساس على الدفاع عن بعض القضايا التي تؤمن بها، والبعض الآخر منها تركز على تقديم الخدمات، فان العديد منها تجمع بين كلا النشاطين(الدفاع و تقديم الخدمات)، فمثلا هناك منظمة اوكسفام (Oxfam)، وهي منظمة التنمية الشاملة وإغاثة الفقراء وتدافع لأجل التغير في السياسية العامة. بينما أيضا تساهم مباشرة في مجالات الصحة، التعليم والأمن الغذائي في البلدان النامية التي تعمل فيها هذه المنظمات. أيضا، وفي السياق نفسه، هناك منظمة أطباء بلا حدود (DWB) والصندوق العالمي للطبيعة (WWF) تنشط على الأرض وتسلم خدمات خاصة بمجالات نشاطاتها، وتعمل أيضا للضغط في مجال التشريع وسن القوانين. (3)

<sup>(1)</sup> Ibid, p.9.

<sup>(2)</sup> Ibidem.

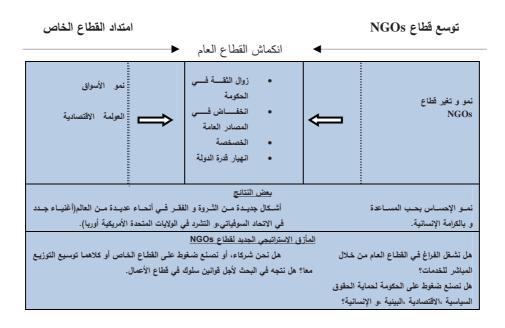
<sup>(3)</sup> Ibid, P.10.

#### الفرع الثالث:أدوار المنظمات الدولية غير الحكومية

لم تخسر الدولة في ظل الاقتصاد المعولم استقلاليتها فقط بل اضطرت أيضا إلى تقاسم سلطاتها وصدلاحيتها السياسية ،الاقتصادية،الاجتماعية حمع فواعل جديدة من غير الدول (Non-State Actors) و المتمثلة في القطاع الخاص (قطاع الأعمال)،المنظمات الدولية الحكومية و غير الحكومية.

إن التطورات الحاصلة الجديدة من تقلص دور الدولة، تراجع وانكماش القطاع العام (Public Sector)، وزيادة التركيز على مبادرات القطاع الخاص وظهور المجتمع المدني التي تعكس الانتقال الديناميكي للقوة بين الدولة/المجتمع المدني/القطاع الخاص، قد فتحت المجال لبروز مجموعة من القضايا والاهتمامات (حقوق الإنسان، حقوق المرأة، التنمية المستدامة، الحفاظ على البيئة) والمشكلات التي أوضحت من جهة، عجز الدولة عن مواكبة هذه التطورات وإدارة نتائجها، ومن جهة أخرى، أدت إلى تنامي وتعاظم أدوار الـ-NGOS والشكل الموالي يبين هذه التحولات على النحو الآتي: (2)

الشكل رقم (01): مخطط بياني يوضح التحولات في ادوار كل من القطاع العام والخاص و الـNGOs:



Source: Michael Yaziji and Jonathan Doh, Op.Cit, .p.8

من خلال الجدول نستنج بأن هناك توسع لقطاع الـ NGOs و إمتداد للقطاع الخاص و ذلك على حساب القطاع العام الذي نتيجة للتطورات الحاصلة و السابق ذكرها عرف انكماشا و تقلصا حادا، الأمر الذي يعني تزايد أهمية الفواعل الجديدة (المنظمات غير الحكومية،القطاع الخاص) مقابل تراجع دور القطاع العمومي (الدولة).

\_

<sup>&</sup>lt;sup>(1)</sup>Jessica Mathews," **Power Shift :THE RISE OF GLOBAL CIVIL SOCIETY**", <u>FOREIGN AFFAIRS</u>, VOL.76, N°.1, January/February 1997, p.50.

<sup>(2)</sup> Michael Yaziji and Jonathan Doh, **Op.Cit**, p.7.

مثلما سبق القول فإنه نتيجة لهذه التطورات تعاظمت أدوار الـNGOS وأصبحت لها أدوار جديدة ومهمة يأتي في مقدمتها الدور الاستشاري الذي استمدته من نص المادة 71 من ميثاق الأمم المتحدة الذي اعترف بالوظيفة الاستشارية لـ1500 منظمة غير حكومية لدى المجلس الاجتماعي والاقتصادي، وهذا الدور الاستشاري يمكنها من القيام بـ:

- تعيين مقرريين أمميين والقيام بمهمات استكشافية وإرسال لجان لتقصى الحقائق.
- في الحالات المأساوية فإنها تطالب المجموعة الدولية بالتدخل العسكري العاجل.
- نشر تقارير دولية و توزيعها على المنظمات و الدول و مؤسسات الإعلام و الاتصال في مختلف دول العالم.
- تحسين و تعبئة الرأي العام العالمي و الضغط على الحكومات التي تنتهك فيها حقوق الإنسان و تعمل على تشويه صورتها الخارجية. (1)

في مقال له نشر في مجلة السياسة الخارجية Foreign Policy تحت عنوان Value المتعددة الجنسيات الوطنية و الشركات الوطنية و المتعددة الجنسيات بأربع طرق:

أولا:إعداد الأجندة(Setting Agendas):الـNGOs القدرة على التأثير و إجبار قادة الدول و صناع القرار على تحويل انتباههم و اهتمامهم إلى قضايا محددة (البيئة ،حقوق الإنسان...) و جعلها تحتل قمة الاهتمامات، و لتحقيق ذلك تستخدم التقنيات الحديثة (الكمبيوتر،الخلايا الهاتفية) لربط علاقات عامة و شاملة تمكنها من الضغط على صناع القرار لتحقيق أهدافها و للدفاع عما تؤمن به. (2)

ثانيا: التأثير في مخرجات العملية التفاوضية (Negotiating Outcomes): الـ NGOs كذلك القدرة على تصميم و تخطيط المعاهدات الدولية المتعددة الأطراف ووضعها محل التطبيق. (3)

ثالثا: منح الشرعية (Confering Legitimacy): قرارات و أحكام الـNGOs يمكن أن تكون حاسمة في ترقية أو سحب الدعم السياسي و دعم الرأي العام. (4)

<sup>(1)</sup> عمار بن سلطان، مداخل نظرية لتحليل العلاقات الدولية، الجزائر :طاكسيج. كوم، 2009. ص ص 69-70.

<sup>(2)</sup> P.J. Simmons, "Learning to Live with NGOs", Foreign Policy, 112, Fall 1998, p.84.

<sup>(3)</sup> Ibid,p.86.

<sup>(4)</sup> Ibidem.

رابعا: تنفيذ الحلول (Implementing Solutions): من خلال مراقبة الدول وإصدار التقارير عن مدى وفاء الدول بالتزاماتها أم لا، و كذلك من خلال الدور الحاسم الذي تلعبه في ترجمة الاتفاقيات الدولية والإلتزامات الخارجية للدول إلى وقائع داخلية. (1)

بناء على هذه الوظائف الأربع، فقد تشكلت دبلوماسية جديدة تقودها أطراف جديدة (NGOs) بوسائل جديدة وبمصطلحات جديدة (المشاركة، الإجماع، الإنسان المركز).

فضلا عن هذه الوظائف الأربع، تقوم الـNGOs بتوليد الأفكار الجديدة، وتدافع عمّا تؤمن به من قيم وقضايا (منظمات دفاعية)، وتحمي الحريات و الحقوق (منظمات حمائية)، تعبئ الرأي العام، وهي تعمل على كل المستويات :المحلي ،الوطني ،الإقليمي و العالمي، تعمل بشكل قانوني ، علمي و تقني . تحلل السياسات، تزود بالخدمات ،تهيكل الاتفاقيات ،تنفذ و تراقب و تجبر الحكومات على الالتزام بتعهداتها الوطنية و الدولية. (2)

في سياق محاولة فهم الـNGOs ، وضع P.J.Simmons مقترب تصنيفي "Taxnomic Approach" مين سياق محاولة فهم الـNGOs ، من هم أعضاؤها؟،و من أين تأتي بمصادر يمكن اعتباره كمرجع لتكوين صورة حول : ماذا تفعل الـNGOs ، من هم أعضاؤها؟،و من أين تأتي بمصادر تمويلها؟على النحو الآتى:

<sup>(1)</sup> Ibid,pp.86-87

<sup>(2)</sup> Jessica Mathews, **Op.Cit**, p.53.

#### شكل رقم(02): مخطط بياني يمثل مقترب تصنيفي للمنظمات الدولية غير الحكومية

#### مقترب تصنيفي للمنظمات غير الحكومية A Taxonomic Approach To NGOs

حتى الآن ليس هناك تعريف عام للمنظمات غير الحكومية يحظى بالإجماع، لهذا فان البحث عن تعريف للمنظمات غير الحكومية أصبح بشكل أساسي أقل أهمية و نفعا من فهم ماذا تعمل هذه المنظمات ،من هم أعضاؤها الذين ينتمون إليها ، و من أين تأتى بأموال تمويلها:

#### الأعضاء:

أفراد، منظمات شبه

حكومية، تطوعية،

مفتوحة إلى كل

مجتمعيا ،محليا ،وطنيا

متطوع، خبير، محترف،

الأشخاص...الخ.

المجال الجغرافي:

،إقليميا،عبر وطنيا.

الموظفون.

منتخب، مدير.

- تغيير الأنماط الاجتماعية.
  - تحسين الفهم.

الهدف الأساسى:

- التأثير في الأجندات.
- التأثير في السياسيات.
  - نتفيذ السياسات.
- حل مشاكل غياب الفعل الحكومي الكافي و الملائم.

### لمن/ من هم المستفيدون؟ المصالح العامة (لأجل هدف وإحد، أو الأجل فائدة اجتماعية عامة)، أو لمجموعة من الشركات

#### مصادر التمويل:

مستحقات/ضرائب على

الممتلكات، هبات، أوقاف(مال موقوف)، حكومات (منح و عقود حكومية ) منظمات ما بین حکومات(IGOs)

مناطق العمل:

الوظيفة:

و التوصيات،

الدفاع، جمع و تحليل

المعلومات، نشرر

المعلومات، توليد الأفكار

دور المرصد والمراقب

على أعمال الحكومات،

خدمة التسليم، الوساطة،

التسهيل، التمويل...الخ

مجتمعيا، محليا، وطنيا، إقليميا، دوليا.

#### الأهداف:

العامة، المستهلكين، الحكومات، المنظمات ما بين الحكومات، الفواعل من غير الدول (و تشمل على المنظمات غير الحكومية و القطاع الخاص).

المصالح الخاصة للأعضاء مصالح غير ممثلة (مستقبل الأجيال القادمة، الكوكب).

Source: P.J. Simmons, Op.Cit, p.85.

الإنسانية ، العدد 36 ، 2005 ، ص. 216.

#### المطلب الثاني: مفهوم المسؤولية الإجتماعية (Social Responsibility Concept)

لقد إكتسب البعد الإجتماعي لقطاع الأعمال أهمية أكبر مع ظهور حركات حقوق الإنسان، البيئة، المساواة بين الجنسين... إلخ، ففي البلدان المتقدمة ،برزت فكرة المواطن المسؤول "Responsible Citizen" التي تم استحاء منها مصطلح الشركة المواطنة Corporate Citizenship و التي تعني شركة ذات مسؤولية الإجتماعية؟

الفرع الأول: تعريف المسؤولية الإجتماعية: رغم أن مصطلح المسؤولية الإجتماعية يعود إلى القرن 18، إلا أنه لم تتحدد ملامح هذا المفهوم و لم يتم تعريفه بشكل محدد و قاطع ، فمازال إلى اليوم يحيط به الكثير من الغموض نتيجة استمرار المؤسسات في العمل على تعظيم أرباحها وبشتى الوسائل ولكن مع النقد المستمر الحاصل لمفهوم تعظيم الأرباح فقد ظهرت بوادر لتتبنى المؤسسات دورا أكبر تجاه البيئة التي تعمل فيها.

في هذا السياق، عرف Drucker المسؤولية الإجتماعية بأنها "إلتزام المنشأة تجاه المجتمع الذي تعمل فيه". (2) أي هو ما يجب على المؤسسة القيام به لمعالجة وحل المشكلات التي تواجه المجتمع.

لقد شكل هذا التعريف حجر الزاوية للدراسات اللاحقة و فتح الباب واسعا لدراسة هذا الموضوع باتجاهات مختلفة فقد أشار Strier إلى كون المسؤولية الاجتماعية تمثل توقعات المجتمع لمبادرات الشركة في مجال مسؤوليته اتجاه المجتمع و بما يتجاوز الحد الأدنى من الإذعان للقانون و بصورة لا تضر بقيام الشركة بوظائفها الأساسية للحصول على عائد مناسب من استثماراتها.

يرى كل من Eells and Walton:بأن المسؤولية الاجتماعية للشركات تشير إلى المشاكل "التي تتشأ عندما تلقي الشركات بظلالها على المشهد الاجتماعي، والمبادئ الأخلاقية التي ينبغي أن تحكم العلاقة بين الشركة والمجتمع ".(3)

يعرفها كل من "Davis and Bowen" على أنها: "تشير إلى التزامات رجال الأعمال لمتابعة سياسات، و قرارات، أو لاتباع خطوط العمل التي تكون مرغوبة من حيث أهداف وقيم المجتمع". (4)

(3) Carroll Archie, 'The Pyramid of Corporate Social Responsibility: Toward the Moral Management of Organizational Stakeholders'', Business Horizons, July-August 1991.p226.

<sup>(1)</sup> H. C. Rathnasiri, "Corporate Social Responsibility Practices of Sri Lankan Private Sector: An exploratory Study", Sri Lankan Journal of Management ,Vol. 8, Nos. 3 & 4, July - December, 2003,p195. المعاومات" مصالح مهدي محسن العامري، "المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال و شفافية نظم المعلومات" مجلة العلوم

<sup>(4)</sup> Ela Burcu Uçel&, Mert Günerergin& A. GuldemCerit; "An Empirical Study of The Relationship between Normlessness, Business Ethics and Social Responsibility", African Journal of Business Management, Vol. 4,18, ,2010, pp. 394-395.

يرى كذلك كل منBloomstrom & Davis): "بأن المسؤولية الإجتماعية تشير إلى التزام الشخص بمراعاة الآثار المترتبة عن قراراته و أفعاله على مستوى النظام الإجتماعي بأسره...". (1)

من ناحية أخرى، يرى Davis (1973) بأن المسؤولية الإجتماعية هي:"إستجابة الشركة لقضايا ما وراء المتطلبات الإقتصادية الضيقة والتقنية والقانونية للشركة ...إلى إنجاز فوائد اجتماعية جنبا إلى جنب مع المكاسب الإقتصادية التي تسعى الشركة إلى تحقيقها". (2)

يرى أيضا بأن هناك هدفان للمسؤولية الإجتماعية للشركات:

- تحقيق التتمية الإقتصادية للمصلحة العامة.
- الحفاظ عليها وتعزيز القيم الإنسانية المشتركة. (3)

أشار Sheldon إلى أن "مسؤولية أي مؤسسة هي بالدرجة الأولى مسؤولية إجتماعية وأن بقاء أي مؤسسة و استمرارها يحتم عليها أن تلتزم و تستوفي مسؤوليتها الإجتماعية عند أداء وظائفها المختلفة". (4)

أورد كيث (Keith) تعريفا يرى فيه:" أنّ فكرة المسؤولية الإجتماعية ترتكز على التزام متخذي القرارات بالقيام بنشاطات من شأنها حماية وتحسين المجتمع بشكل عام بالإضافة إلى تتمية وحماية مصالحهم الشخصية". (5) أي أن مسؤولية المؤسسة تتمثل في اتخاذ الإجراءات التي تساهم في تحقيق مصالح كل من المجتمع والمؤسسة على السواء.

أما Holmes فقد عرف المسؤولية الإجتماعية بأنها: "إلتزام على المؤسسة تجاه المجتمع الذي تعمل فيه وذلك عن طريق المساهمة بمجموعة كبيرة من الأنشطة الاجتماعية مثل محاربة الفقر و تحسين الخدمات الصحية و مكافحة التلوث و خلق فرص عمل و حل مشكلات الإسكان و المواصلات و غيرها". (6)

رأي آخر مهم طرحه Robbins في هذا السياق ميز فيه بين المسؤولية الاجتماعية (Social Responsiveness) وفق مجموعة من الأبعاد مشيرا إلى أن الأولى تستتد إلى اعتبارات أخلاقية، مركزة على النهايات من الأهداف بشكل التزامات بعيدة

<sup>(1)</sup> PETER A. HESLIN& JENNA D. OCHOA, "Understanding and developing Strategic Corporate Social Responsibility", Organizational Dynamics, Vol. 37, No. 2, 2008, p.126.

<sup>(2)</sup> Ibidem. (3) Ibidem.

<sup>(4)</sup> محمد نبيل علام ،"حدود المسؤولية الاجتماعية:إطار فكري لمراجعة الأداء الاجتماعي لمنظمات الأعمال"،مجلة الإدارة العامة،العدد 72،أكتوبر 1991.،ص.13.

<sup>(5)</sup> كامل محمد المغربي، الإدارة :أصالة المبادئ ووظائف المنشاة مع حداثة و تحديات القرن الحادي و العشرين، الأردن: دار الفكر، 2007، ص. 511. (6) نفس المرجع، ص. 512.

المدى، في حين أن الإستجابة الإجتماعية ماهي إلا الرد العملي بوسائل مختلفة على ما يجري من متغيرات وأحداث إجتماعية على المديين المتوسط و القريب. (1)

كما تشير إحدى الدراسات الحديثة أنه توجد على الأقل تسعة معاني لمفهوم المسؤولية الإجتماعية هذه المعاني يمكن تصنيفها في ثلاث مجموعات عامة هي:الإلتزام الإجتماعي ،رد فعل إجتماعي، والإستجابة الإجتماعية. (2)

- وفقا للمعنى الأول ،المؤسسة تواصل جهودها من أجل تسوية مسؤوليتها الأساسية و هي تعظيم الربح مع الحد الأدنى من المسؤولية الإجتماعية في حدود ما يفرضه القانون.
- ووفقا للمعنى الثاني ،فان المؤسسة مسؤولة عن الإستجابة و المشاركة الطوعية في معالجة المشكلات التي تتسبب فيها ،فهي الذن اتتجاوز الحد الأدنى القانوني إلى ما هو مطلوب إجتماعيا أي إعتبارها سلوك رد فعل على الأعراف و القيم و توقعات الأداء الإجتماعية.
- أما المسؤولية الإجتماعية حسب المعنى الثالث ، فتشير إلى تلك التصرفات التي تتجاوز مجرد تحقيق الإلتزام الإجتماعي أو رد الفعل الإجتماعي إلى الإستجابة بشكل طوعي للمشاركة في حل المشكلات الإجتماعية.

كما عرفت بأنها: "تعهد و إلتزام المؤسسة بتعظيم تأثيراتها الإيجابية و تقليل تأثيراتها السلبية على المجتمع". (3) و هذا يعني أن المؤسسة انطلاقا من تحملها لمسؤوليتها الإجتماعية تعمل على اتخاذ قرارات ذات التأثير الإيجابي و الإستجابة المرغوبة و السليمة من قبل المجتمع، كما تعمل على تجاوز أي تأثير سلبي و غير مرغوب اجتماعيا يمكن أن يتعرض له المجتمع من جراء العمليات التي تؤديها.

تأسيسا على ما تقدم،فإننا يمكن أن نستخلص تعريفا للمسؤولية الإجتماعية يتمحور حول كونها:التزام المؤسسة تجاه المجتمع الذي تعمل فيه، من خلال نشاطات متنوعة تساعد على تنمية المجتمع الذي تعمل فيه، مع الحفاظ طبعا على هدفها الأساسى و المتمثل في تعظيم الأرباح.

من خلال ماتقدم يمكنناأن نعرف المسؤولية الإجتماعية على أنها: "تحمل الشركة للأثار السلبية الناجمة عن نشاطها إزاء المجتمع الذي تعمل فيه، وذلك بتقليل هاته الأثار عبر الحد من هذا النشاط أو

<sup>(1)</sup> طاهر حسن منصور الغالبي ،صالح مهدي محسن العامري، مرجع سابق، ص.36.

<sup>(2)</sup> ثابت عبد الرحمان إدريس، إدارة الأعمال :النظريات و نماذج و تطبيقات، الإسكندرية (مصر):الدار الجامعية، 2005، ص ص175،172.

<sup>(3)</sup> تامر البكري ،التسويق :أسس و مفاهيم معاصرة،عمان:دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع،2006،ص229.

بطرح بدائل للتخفيف من حجمها، كبناء العيادات الطبية الخاصة بمعالجة مرضى الربو، وإقامة المساحات الخضراء قرب التجمعات السكانية".

الفرع الثاني: تطور مفهوم المسؤولية الإجتماعية: إختلفت الأطر النظرية المفسرة للدور الإجتماعي للمؤسسة من إقتصادي لآخر و من مدرسة إدارية لأخرى و من نظرية لأخرى و لعل أهم تلك النظريات الممهدة للتأصيل العلمي و الشرح الإصطلاحي لمفهوم المسؤولية الاجتماعية ما يلي: (1)

#### أولا: النظرية النيوكلاسيكية:ممارسة المسؤولية لفائدة المساهمين (sharholder)

بالنسبة "لميلتون فريدمان" (Milton Friedman) و إقتصاديو مدرسة شيكاغو ،المسؤولية الإجتماعية للمؤسسة لا تمارس إلا من خلال تلك القرارات الموجهة لتحسين المردودية و الربحية لفائدة المساهمين، و أهم مبدأ تقوم عليه هذه النظرية: تعظيم قيمة المساهم هو الهدف الاجتماعي المناسب للمؤسسات لأنه يعادل أو يكافئ تعظيم الثروة الاجتماعية الجاري خلقها بواسطة المؤسسة.

فالإعتقاد بأن تعظيم قيمة الأسهم هو الذي يخدم الصالح الاجتماعي العريض، لأنه يعادل تعظيم القيمة الكلية للمنشأة بواسطة المؤسسة مشتق من نظرية المنشأة (\*) التي يتبناها منظروا التمويل، و الباحثون القانونيون في الثمانينات و تفهم فيها الشركة بأنها سلسلة مترابطة من العقود، حيث يذهب أنصار هذه النظرية إلى أن علاقات كل الأطراف المشاركة باستثناء علاقات المساهمين تحكمها عقود تحدد ما يجب أن يفعله كل طرف، و ما ينبغي أن يحصل عليه في المقابل و دور المساهمين هو أن يكونوا "المطالب المتبقى"، و إذا

$$PV = \frac{\pi_1}{(1+r)^1} + \frac{\pi_2}{(1+r)^2} + \dots + \frac{\pi_n}{(1+r)^n}$$
$$= \sum_{t=1}^n \frac{\pi_t}{(1+r)^t} \quad (1-2)$$

حيث PV هي القيمة الحالية لجميع أرباح الشركة في المستقبل ، و  $\pi_0$  ، ... ،  $\pi_2$  ،  $\pi_1$  هي الأرباح المتوقعة في كلاً من السنوات n ذات الصلة ، و n هو معدل الخصم . ولما كانت الشركات تواجه العديد من القيود والضوابط المتعلقة بالموارد أو النواحي القانونية وغيرها ، لذا فإن الحديث هنا يندرج تحت مسمى ( الأمثلية المقيدة ) . وعلى الرغم من وجود نظريات بديلة للمنشأة تفترض وجود أهداف أخرى ، إلا أن معظمة الأرباح أو معظمة قيمة الشركة تنظل هي أفضل وأدق المعايير التي يمكن استخدامها للتنبؤ بسلوك الشركات .

<sup>(1)</sup> طارق عبد العال حماد، **حوكمة الشركات (المفاهيم، المبادئ، التجارب)** ، **تطبيقات الحوكمة في المصارف**، الدار الجامعية، مصر، 2005، ص:117

<sup>(\*)</sup> تعد نظرية المنشأة من أهم المواضيع في النظرية الاقتصادية، لأنها تهتم بمعرفة سلوك وتفسير قرارات المنشأت المختلفة وخاصة فيما يتعلق بمستوى الأسعار وحجم الإنتاج في مختلف أشكال السوق وأحياناً يطلق عليها نظرية الأسعار. وتفترض نظرية المنشأة بأن الهدف الأساسى لأية شركة يتمثل في معظمة ثروتها أو قيمتها. ويمكن حساب قيمة الشركة هذه من خلال القيمة الحالية لأرباحها المتوقعة في المستقبل. إن المعادلة المعبرة عن ذلك هي:

كانت مطالبات كل المشاركين الآخرين محمية تماما بواسطة العقد وفقا لمنطلق هذه النظرية فإن تعظيم ما يتبقى للمساهمين يعادل تعظيم حجم الكعكة كلها. (1)

#### ثانيا:نموذج أصحاب المصالح (Stakeholders)

صاحب المصلحة هو كل طرف داخلي أو خارجي عن المؤسسة و مسؤول عن الإدارة الجيدة لهذه المؤسسة.نظرية أصحاب المصالح تعتبر المؤسسة نتاجا لعلاقات مختلفة بين مجموعة من أصحاب المصالح ليسوا فقط المساهمين، و إنما كل المهتمين بنشاطات و قرارات المؤسسة، و يمكن التمييز بين النوع الأول من أصحاب المصالح و الذين لهم علاقة مباشرة بالنشاط الاقتصادي و لهم عقد ظاهر مع الشركة: المساهمون، المصارف، العاملون، الزبائن، الموردون.و النوع الثاني من أصحاب المصالح (أصحاب المصلحة من الدرجة الثانية) أي الثانويون هم الذين لهم علاقة سواء طوعية أول، مع المنشأة في إطار غير تعاقدي مثل الشركات غير المؤسسات و حماية البيئة. (ع) و الجدول الموالي يوضح أصحاب المصالح وأهم أهدافهم:

جدول رقم(02): أصحاب المصالح في المؤسسة وأهدافهم

الأهداف	صاحب المصلحة
الحاكمية، ثقافة المؤسسة، الاستراتيجيات، الكفاءة و الأداء	الإدارة العليا
الربح، قيمة السهم في البورصة	المساهمون
خصائص المنتوج، نوعية الخدمة، ثقافة الزبون	الزبائن
أمن المجتمع، السيادة، احترام القوانين، دفع الضرائب	الحكومة
الآثار البيئية و الاجتماعية، دفع الرسوم، المساهمة المالية	المجتمع المحلي
الأجر، الأمن الوظيفي، ظروف العمل، الرضا الوظيفي	العمال
سعر و حجم الشراء، الاستمرارية، الشراكة	الموردون
أنظمة الدفع و مرونتها، إمكانية الإقراض	البنوك
معلومات حول السيولة و قابلية السداد	المستثمرون
مستوى التعاون مع المؤسسة في مجال التأمينات	شركات التأمين

Source: Michel Capron et Françoise QuairelLanoizelée, Op. Cit, p98.

يمكن أن نقارن بين النموذجين الأول و الثاني على النحو الآتي:

<sup>(1)</sup> طارق عبد العال حماد، نفس المرجع، ص ص : 118-119.

<sup>(2)</sup> Michel Capron et Françoise Quairel-Lanoizelée, Mythes et réalités de l'entreprise responsable (acteurs; enjeux; stratégies); éditions la découverte; Paris;2004;p.97.

التقليديين	النموذجين	الفرق بين	) يوضح	بدول رقم(03)	_
			_ ~ ,	, ,, ,, ,,	•

Stakeholder model	Shareholder model	النموذج
توازن المنفعة لكل الأطراف	تعظيم حصة المساهم	هدف النموذج
داخلية	خارجية	آلية الرقابة

المصدر: مقدم وهيبة، "دور المسؤولية الاجتماعية لمنشآت الأعمال في دعم نظم الإدارة البيئية لتحقيق التنمية المستدامة"، الملتقى الدولي الثالث حول :منظمات الأعمال والمسؤولية الاجتماعية، جامعة بشار،معهد العلوم الاقتصادية وعلوم النسبير، يومي 14- 15 فيفري 2012.ص.13.

#### ثالثًا:من نموذج أصحاب المصالح إلى المسؤولية الإجتماعية

لنظرية أصحاب المصالح عدة محددات، فهي تعتبر الإطار المختصر و المحدد أو جزء من المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات، فماذا عن أصحاب المصالح الأخرى التي لم تؤخذ بعين الاعتبار كالأجيال القادمة، ضحايا مرتقبين..؟ و ماذا عن الأطراف ضعيفة التمثيل، هل يمكن أن نختصر المصلحة العامة في هذه المجموعة فقط؟ هذه الرؤية تسمى بالمسؤولية الاجتماعية تجاه أصحاب المصالح.(1)

هذه النظرية قد يكون تطبيقها مناسبا من أجل التصدي للاهتمامات الاقتصادية و الاجتماعية للمؤسسة ،و لكن لا يمكن تطبيقها على المستوى الكلي للتنمية المستدامة. من هذا المنطلق ظهرت نظرية جديدة (نظرية المسؤولية الاجتماعية للشركات)،التي تأخذ بعين الاعتبار السلع الدولية ؛أي السلع الأساسية التي تضمن استمرار و إنتاجية المجتمعات البشرية مثلا: إدارة النفايات...، باختصار ضمان الشروط الملائمة لحياة المجتمعات البشرية. (2)

#### الفرع الثاني: أبعاد المسؤولية الاجتماعية

في مقال لها بعنوان: The Pyramid Of Corporate Social Responsibility: Toward The Moral في مقال لها بعنوان: Management Of Organizational Stakeholders "، حددت الأستاذة Caroll Archie أربعة أبعاد للمسؤولية هم كالتالى: (3)

• البعد الاقتصادي: حيث تلتزم الشركة بإنتاج السلع و الخدمات لفائدة المجتمع و لكي تبقى الشركة و تحقق هذه المسؤولية، لابد لها من تحقيق الربح لمالكيها أو دائنيها؛ لكن الربح هنا وسيلة لا غاية يجب أن لا توصلها إلى التخمة من خلال تعظيم الربحية. (4)

<sup>(1)</sup> نفس المرجع،ص.13.

<sup>(2)</sup> نفس المرجع.ص.14.

<sup>(3)</sup> Caroll Archie, Op.Cit, pp.227.

<sup>(4)</sup> Ibidem.

- البعد القانوني: فالشركة مسؤولة أمام الحكومات وفقًا لقوانين تلك الدول التي عليها أن تلتزم بها ولا تخالفها حتى تستمر في عملها ،مثل عدم التمييز بسبب الجنس أو العرق أو الدين. (1)
- البعد الأخلاقي: وتعبر عن مسئولية الشركة تجاه معتقدات وقيم السلوك في المجتمع مثل مساهمتها في خفض البطالة. (2)
- البعد الخيري (تطوعي): وهي تعبر عن التزامات تطوعية تقوم بها الشركة مثل مساهمتها في أعمال البر، و الإحسان، و مساهمتها في عمل أيام طبية مجانية للمجتمع المحلي. (3)

ترى كارول Carroll بأن هذه الأبعاد تشكل لنا هرما Pyramid الشكل رقم (03)-حيث أن المسئولية الاجتماعية تتمثل في: المستويين الثالث و الرابع (الأخلاقية و الخيرية)؛ إذ تقع في أعلى الهرم.و قد أوضحت بأن فترة الستينات و السبعينات كانت تركز على المستويين:الأول(الاقتصادي) والثاني (القانوني)، ثم جاء في فترات لاحقة التركيز على المستويين الثالث(الأخلاقي) والرابع (الخيري). (4)

#### الشكل رقم (03) هرم المسؤولية الاجتماعية وفق تصور Carroll



source: Caroll Archie, <u>Op.Cit</u>, pp.228.(بتصرف).

(2) Ibid,p.228.

<sup>(1)</sup> Ibidem.

<sup>(3)</sup> Ibid,p.229.

<sup>(4)</sup> غسان عيسى العمري، المعضلات الأخلاقية و أثرها في تراجع أهداف عمليات الشركات متعددة الجنسية، جامعة عمان العربية، بحث مقدم للمشاركة في المؤتمر العلمي الدولي السابع بعنوان: تداعيات الأزمة الاقتصادية العالمية على منظمات الأعمال "التحديات -الفرص -الآفاق "، في الفترة الواقعة 10-2009/11/11.

#### المبحث الثاني: أدوار المنظمات الدولية غير الحكومية من منظورات العلاقات الدولية

أنفق الكثير من الوقت في الدراسات الأكاديمية للعلاقات الدولية للحديث عن براديم الدولة— المركز State-Centric Paradigm؛ الذي أكد بأن نظرية العلاقات الدولية تدور حول دراسة العلاقات ما بين الدول.لكن، مثل هذا الوصف للسياسة الدولية واجهته تحديات متنامية منذ نهاية عقد الستينات ،نتيجة لظهور عدة فواعل جديدة رأى John Roggie بأننا لا نملك حتى قاموسا تكتفي مفرداته لوصف هذه الفواعل الجديدة، التي أصبحت تحتل أهمية أكبر، مع مرور الزمن و أصبحت تحدث التحول الحالي في السياسة العالمية المعاصرة.لاسيما المنظمات غير الحكومية Non-Governmental Organization بوصفها إحدى هذه الفواعل الجديدة غير الدول Non-State Actors.

بناء على ما تقدم، فقد كانت الأدوار المتنامية للمنظمات غير الحكومية في حقل العلاقات الدولية و السياسة العالمية محل حوار و نقاش بين مختلف منظورات العلاقات الدولية، التي اخترنا منها ثلاث منظورات مركزية لتكون محل دراسة المبحث الثاني من الفصل الأول و المتمثلة في:

- المنظور النيو ليبرالي المؤسسي (Neo-Liberal Institutionalism Perspective).
  - المنظور عبر الوطني (Transnational Perspective).
  - منظور الحوكمة العالمية (Global Governance Perspective). (\*)

#### المطلب الأول: المنظور النيو -ليبرالي المؤسسى

هذا المطلب سيؤطر للمنظور النيو – ليبرالي المؤسسي و تصوره لدور المنظمات الدولية غير الحكومية من خلال التطرق في الفرع الأول:إلى المنطلقات العامة لهذا المنظور حول السياسة العالمية، ثم في فرع ثان سيتم التطرق إلى افتراضات المقترب الليبرالي المؤسسي حول السياسة العالمية، وفي الفرع الثالث،

 $\label{thm:constant} \begin{tabular}{ll} Tim Buthe, \begin{tabular}{ll} Following the private Authority: on-State Actors In World Politics \begin{tabular}{ll} Vol.28, N^\circ.1, Fall 2004.p.281. \end{tabular}$ 

(\*أيقترح بوب رنالدا Bob Reinalda ثلاث تصورات للمنظمات غير الحكومية تجسدها ثلاث براديمات كبرى هي ألبراديم التعددي ،البراديم عبر الوطني، و براديم الفعل الاجتماعي الجمعوي. في البراديم التعددي ,المنظمات غير الحكومية هي عبارة عن جماعات ضغط تعمل على تمثيل مصالحها من خلال الضغط و الإقناع، في البراديم العبر وطني, المنظمات غير الحكومية هي عبارة فواعل خاصة تحاول التأثير في السياسات الحكومية من خلال المشاركة في مسار صنع القرار ،أما في براديم الفعل الاجتماعي الجمعوي ،فان المنظمات غير الحكومية هي حركات فعل اجتماعية تمثل التعبئة و الإقناع أهم طرقها في الوصول إلى أهدافها. انه إذن يرى بان في كل براديم ،تأخذ المنظمات غير الحكومية أشكال مميزة كفواعل لها غاياتها و أساليبها.

<sup>(\*)</sup> يعد مصطلح الفواعل غير الدول (NSAs) من المصطلحات الإشكالية في العلاقات الدولية ،كونه غير محدد المعالم ،فهو مصطلح فضفاض و واسع يشمل كل فاعل ليس دولة،لهذا فهو يشمل أنواع متعددة من الفواعل :منظمات حكومية دولية (IOs) و الشركات متعددة الجنسيات (MNCs)،الشبكات عبر الوطنية الرسمية و غير الرسمية من بيروقراطيات الحكومة،الرأي العام العالمي،الجمعيات المهنية الدولية ،شبكات الجريمة المنظمة و الشبكات الإرهابية.انظر:

سيتم التطرق إلى أهم أفكار المقترب النيو -ليبرالي المؤسسي، حول المنظمات الدولية غير الحكومية ،و في فرع رابع و أخيرا، سنتطرق إلى الحوار النيو -النيو واقعى - ليبرالي على النحو التالي:

#### الفرع الأول: المنطلقات العامة للمقترب النيو - الليبرالي المؤسسي

تعد المؤسساتية الليبرالية امتدادا للدراسات التكامل الوظيفي (Functional Integration) التي ازدهرت سنوات الأربعينات و الخمسينات ، و دراسات التكامل أو الاندماج (Regional Integration) التي تطورت سنوات الستينات ،و أخيرا دراسات الاعتماد المتبادل المعقد (Complex Interdependence) والدارسات المستندة إلى الظاهرة عبر – القومية Transnational التي ازدهرت سنوات السبعينات خصوصا في أعمال كيوهن و ناي (1972–1977).

الليبرالية المؤسساتية ،هي واحدة من اتجاهات النظرية المؤسساتية الدولية التي تتضمن ثلاثة اتجاهات في حقل العلاقات الدولية، تتقاسم جميعها استخدام المؤسسات كتصور مركزي، و هي نظرية الأمن الجماعي ،و النظرية النقدية و الليبرالية المؤسساتية. (1)

من الأهمية القصوى بمكان أن يوضع نصب العين السياق الذي تطور منه المذهب الليبرالي الجديد (المؤسسي) ، فقد طور كبار أنصار هذا المبحث من أمثال روبرت اكسيلغرود و روبرت كيوهين و أوي ، أفكارهم استجابة لنظرية كنيث والتز المتعلقة بالواقعية الجديدة المحددة في عمله لعام 1979 "نظرية السياسة الدولية". (2)

فزيادة معدلات التعاون الدولي في نهاية السبعينات ،أدت إلى إيجاد ظواهر جديدة لا تفسرها مفاهيم توازن القوى و الفوضوية و توزيع القدرات في المنظومة الدولية ،و من ذلك ارتفاع مستوى التعاون ،و زيادة عدد المؤسسات الدولية و المجموعات الأمنية التي أظهرت فيها الدول شيئا من الثقة في بعضها، و مكنتها من التغلب على مشاكل العمل الجماعي الذي تقول الواقعية الجديدة بصعوبته .هنا ظهرت المدرسة الليبرالية الجديدة من رحم الواقعية البنوية مسلمة بمسلماتها نفسها ،و لكنها محاولة أن تشرح ما لم تشرحه. (3)

<sup>&</sup>lt;sup>(1)</sup>John Mearsheimer," **The False Promise Of International Institutions**", <u>International Security</u>, Vol.19, N°.3, Winter 1994, P.08.

<sup>(2)</sup> جون بيليس & سنيف سميث، عولمة السياسة الدولية ، [تر:مركز الخليج للأبحاث]، الإمارات:مركز الخليج للأبحاث، 2004، ص.339.

<sup>(3)</sup> الكسندر واندت ، النظرية الإجتماعية للسياسة الدولية، [تر:عبد الله جبر صالح العتيبي]، السعودية: النشر العلمي و المطابع-جامعة الملك سعود- .2006، ص.ه.

ينطلق الليبراليون الجدد من نفس مسلمات الواقعيين الجدد<sup>(\*)</sup> فيما عدا بعض التعديلات، فبينما يركز الواقعيون على أن الدول تهتم بالمكاسب المطلقة واحتمالية الصراع، نجد أن الليبراليين الجدد يسلمون بأن الدول تهتم بالمكاسب النسبية واحتمالية التعاون. ولذلك يرفض الليبراليون الجدد التركيز المفرط على الصراع و معضلة الشك ويرون بأن هناك عوامل و قوى أخرى موازية مثل التفاعل المتكرر الذي من شأنه أن يزيد من تدفق المعلومات و يلطف من معضلة الشك و من ثم يدفع الدول باتجاه التعاون. (1) و سنتناول في الفرع الرابع من هذا المطلب الحوار النيو –واقعي النيو –ليبرالي المؤسسي حول المؤسسات الدولية لنلمس أوجه الاختلاف بين كلا التصورين للمؤسسات الدولية.

#### الفرع الثاني:افتراضات المقترب النيو - الليبرالي المؤسسي حول السياسة العالمية

يبني المقترب الليبرالي المؤسسي تصوره حول السياسة العالمية بالإعتماد على أربعة افتراضات أساسية تتمثل في:

- الطرف الفاعل(Actors):لم تعد السياسة العالمية من وجهة نظر أنصار المذهب المؤسسي الليبرالي هي الساحة الحصرية للدول ،و في هذا يرى جوزيف ناي J.Ney و روبرت كيوهن R.Keohane بأن الوضع المركزي للأطراف الفاعلة الأخرى مثل جماعات المصالح و الشركات المتخطية للحدود الوطنية، و المنظمات الدولية غير الحكومية كان لابد أن يؤخذ بالاعتبار .و هنا نجد أن الصورة المهيمنة للعلاقات الدولية هي عبارة عن شبكة من الأطراف الفاعلة المتنوعة التي تربط بينها قنوات متعددة من التفاعل. (2)
- البنية(Structure): يسلم الليبراليون بشكل عام بالوضع البنيوي للفوضي في النظام الدولي، لكن الأمر الحاسم هو أن الفوضى لا تعنى أن التعاون بين الدول شيء متعذر كما يبين وجود الأنظمة الدولية International Regimes و انتشارها.و الخلاصة أنه يمكن للأنظمة و المؤسسات الدولية أن تلطف الفوضى من خلال خفض تكاليف التحقق و تعزيز المعاملة بالمثل و جعل معاقبة الابتعاد عن المعايير أسهل تنفيذا.

<sup>(\*)</sup> تتمثل هذه المسلمات في أن:

المجال الدولي بطبيعته يعتبر مجالا فوضويا يتكون من وحدات مستقلة تسمى دولا.

الدول هي الفواعل الرئيسية في السياسة الدولية.

الدول فواعل عقلانية في تصرفاتها و سلوكاتها و تفكر بطريقة إستراتيجية حول بقائها و أمنها.

الحافز الرئيسي المحرك لسلوك هذه الدول هو الرغبة في البقاء و المحافظة على سيادتها.

<sup>(1)</sup> نفس المرجع ،ص.و.

<sup>(2)</sup> جون بيليس & ستيف سميث، **مرجع سابق**، ص.387.

- العملية (Process): إن أهم ما يميز الإتجاه المؤسسي هو أنه ركز أولا على أطراف فاعلة جديدة (MNCs·NGOs) و أنماط جديدة للتفاعل (الترابط، التكامل) فالتكامل على الصعيدين الإقليمي و العالمي في ازدياد. (\*)
- الحافر (Motivation): تدخل الدول في علاقات تعاونية حتى لو كانت دول أخرى ستكسب أكثر من التكامل، و بعبارة أخرى، فان "المكاسب المطلقة"أكثر أهمية بالنسبة للمذهب الليبرالي المؤسسي من "المكاسب النسبية" التي أكد عليها الواقعيون الجدد. (1)

#### الفرع الثالث: الأفكار الرئيسة للمقترب النيو البيرالي المؤسسي حول المنظمات الدولية غير الحكومية

ينطلق الليبراليون المؤسسيون من فرضية وجود الحاجة إلى الأنظمة التي تعرف حسب ينطلق الليبراليون المؤسسيون من المبادئ و الأعراف و القواعد و إجراءات اتخاذ القرارات الضمنية و الصريحة ،تتجمع حولها توقعات الفاعلين في مجال معين من العلاقات الدولية." التغلب على المشاكل التي يولدها التركيب الفوضوي للنظام الدولي. (2)

أما دوغلاس نورث Douglass North فانه يرى بأن المنظمات Organizations هي عبارة عن: فواعل أو لاعبين في السياسة العالمية ،و المؤسسات Institutions تعبر عن القواعد التي تحدد كيف تمارس اللعبة في السياسة الدولية (ميز بين المنظمات و المؤسسات).(3)

يرى Rittberger&Zangl بأن المؤسسات الدولية هي عبارة عن: "مؤسسات إجتماعية دولية تتميز بنماذج سلوكية مرتكزة على قواعد و معايير دولية تصف أدوار سلوكية في أوضاع متكررة، تقود إلى التقاء توقعات متبادلة."(4)

و عموما فالمؤسسات بالنسبة لليبراليين الجدد تعني مجموع القواعد والقوانين والمعايير (رسمية وغير رسمية) التي تحدد قواعد السلوك المقبول ، وتقييد النشاط وتزيد من تدفق المعلومات، وتنمي الثقة وتشكل التوقعات و في النهاية تلطف من تأثير الفوضى. (5)

<sup>(\*)</sup> لقد أضفى التكامل الدولي في العلاقات الدولية قيم جديدة تتمثل في:

إعادة التركيز على أهمية التفاعلات السوسيو -اقتصادية داخل الدولة.

ا تفكيك الدولة القومية إلى الوحدات المكونة لها و البحث عن بناء أو تكوين سياسي يفوق الدولة و الذي يعرف بالفاعل فوق الوطني.

<sup>(1)</sup> نفس المرجع،ص.338.

<sup>(2)</sup> نفس المرجع،ص.503.

<sup>(3)</sup> Robert Keohane ,Lisa Martin , "Institutional Theory As A Research Progress" In Colin Elman & Miriam Fendius Elman, Progress In International relations Theory: Appraising The Field, London, MIT Press;2003,p.78 (4) Trevor Salmon Mark Imber ,Issues In International Relations ,2nded , New York, Routledge,2008,p.122. (5) Robert Keohane ,Lisa Martin ,Op.Cit,p.78

في إجابتها عن التساؤل كيف تؤثر المؤسسات الدولية في سلوك الدول ضمن حالة الفوضى الدولية؟،ترى الليبرالية المؤسساتية النظام الدولي كبنية فوضوية أين كل دولة تتصرف بطريقة تخدم مصالحها الذاتية ،وهو تصور ليس بجديد إذ أنها تشترك فيه مع نيو واقعية كنيث والتر K.Waltz،لكن الجديد هو أنها و على عكس الواقعيين ترى بأن هذه البينة الفوضوية لا تمنع التعاون بين الدول و احتمالات التعاون هي الأكثر إحتمالا من إحتمالات الصراع.(1)

هنا يأتي دور المؤسسات الدولية التي تجادل الليبرالية الجديدة بأنها تلعب دورا مهما في تتسيق و تحقيق التعاون الدولي.و لكن كيف ذلك؟.

تعمل الدول في بيئة فوضوية تتسم بالشك و اليقين و هذا ناتج عن نقص المعلومات هذا ما يجعل الدول حائرة و تشك في نوايا شركائها ،و هذا ما يؤدي بها آليا إلى الابتعاد عن الدخول في الاتفاقيات التعاونية ،هنا يأتى دور المؤسسات الدولية التي تعمل على:

- ❖ تقليص تكاليف صنع و فرض الاتفاقيات-التي يطلق عليه الاقتصاديون تكاليف عقد الصفقات-
  - ❖ تقليص حالة الشك من خلال ترقية المفاوضات، و الشفافية في المعلومات. (2)
- → تعديل سلوك الدول من خلال تسهيل تبادل المعلومات تتعامل مع المعلومات كمتغير As Variable بين الأطراف المتفاعلة. (3)

#### الفرع الرابع: الحوار النيو واقعي - النيو ليبرالي المؤسسىي حول المؤسسات الدولية

إن تطور المؤسسات الدولية ونموها أدى إلى بروز نقاشان نظريان ،النقاش الأول و هو الذي يهمنا يركز على مدى أهمية المؤسسات الدولية في العلاقات الدولية(الواقعية&الليبرالية) ، و النقاش الثاني يدور حول أسباب قيام الدول بتأسيس المؤسسات الدولية و الانضمام إليها؟(العقلانية والبنائية).(4)(\*)

الأجندة الواقعية أكدت بأن الدول هي الفواعل الأساسية في العلاقات الدولية ،و أن المؤسسات الدولية تعمل على تقديم مصالح الدول الأعضاء خاصة الدول الأكثر قوة، فالواقعيون أكدوا بأنه من المستبعد

<sup>(1)</sup> Karena. Mingst, Essentials of International Relations, w.w Norton & Company, new York; 2003.p.85.

<sup>(2)</sup> Robert Keohane, 'International Institutions: Can Interdependence work?", Foreign Policy, Spring 1998, p.85.

<sup>(3)</sup>Robert Keohane, Lisa Martin, **Op.Cit**.p.73.

<sup>(4)</sup> Trevor Salmon Mark Imber, Op.Cit, pp.124.125.

<sup>(\*)</sup> العقلانية ترى بان التعاون يمكن أن ينتج فوائد متبادلة ،و بان الدول تعمل معا في إطار المؤسسات الدولية بغية تقليص تكاليف الصفقات،و تقليص حالة الشك في التعاون بالتزويد بالمعلومات و تثبيت التوقعات،و ن المؤسسات الدولية تتمو أينما تكون هناك توقعات بتحقيق فوائد متبادلة من التعاون.أما البنائية،فتؤكد بان قرارات الفواعل تحدد بقيمهم و ادراكاتهم للواقع الذي من حولهم ،و تركز البنائية(التأملية)على أهمية التفاعلات الاجتماعية بدلا من التفاعلات الإستراتيجية التي تركز عليها العقلانية. و هي لا تنظر في مجموعة المصالح المتقاسمة، لكن تنظر في مجموعة الأنماط و المعايير المشتركة بين الفواعل في تفسيرها لظاهرة نمو المؤسسات الدولية.

أن تستثمر الدول في مؤسسات دولية تتنازل لها عن قوتها فالفوضى تعرقل التعاون الدولي، و هذا بدوره يقلص من أهمية المؤسسات الدولية في العلاقات الدولية.

أما الأجندة الليبرالية فقد أكدت بأن المؤسسات الدولية عبارة عن فواعل مهمة في العلاقات الدولية، فالمدول تملك مصالح إستراتيجية و عقلانية في الاستثمار في التعاون البعيد المدى و المؤسسات الدولية.الليبراليون أكدوا بأن التعاون و الاعتماد المتبادل ينتج أرضية خصبة للإستقرار و لعلاقات الثقة المتبادلة بين الدول.

رغم أن كلا من الواقعية و الليبرالية أكدوا على فوضوية النظام الدولي إلا أن هناك فروقات جوهرية في تفسيرهم لنفس الظاهرة (التعاون).

كلاهما يعتبر بأن النظام الدولي فوضوي، و في هذا الإطار فإن الواقعية الجديدة تقول إن الفوضوية تضع قيودا أكثر على السياسة الخارجية و إن الليبرالية الجديدة تقلل من أهمية البقاء كهدف للدولة.مقابل هذا،فان الليبرالية الجديدة تزعم بأن الواقعية الجديدة تقلل من أهمية الاعتماد المتبادل الدولي، و العولمة، و النظم التي أنشات لتفسير التفاعلات بين الدول.

الليبراليون الجدد يرون بأن المؤسسات Institutions و النظم Regimes قوى مهمة في العلاقات الدولية، بينما الواقعيون الجدد يقولون بأن الليبراليين الجدد يبالغون بخصوص أثر النظم و المؤسسات على الدول. (1)

بينما الواقعيون الجدد يزعمون بأن الليبراليين الجدد يتجاهلون أهمية الأرباح النسبية و يريدون أن يرفعوا مجموع الأرباح لكل الأطراف المعنية،فإن الواقعيين الجدد يؤمنون بان الهدف الأساسي للدولة في علاقاتها التعاونية هو منع الآخرين من تحقيق الربح.

الواقعيون الجدد يؤمنون بأن التعاون الدولي لن يحدث إلا إذا جعلته الدول يحدث،و يتوقف كل ذلك على قوة الدولة ذلك أن الدول القوية تستخدم المؤسسات كوسيلة لتترجم من خلالها القوانين بطرق تتبعها هي،و في هذا رأت Susan Strange في كتابها "The State's Retreat" بأن المنظمات الدولية هي فوق كل شيء ،أداة للحكومة الوطنية ،ووسيلة لمتابعة مصالحها الوطنية بوسائل أخرى. الليبراليون الجدد في الجهة المقابلة يعتقدون مقابل ذلك ،بأن التعاون سهل التحقيق في المسائل التي للدول مصالح مشتركة فيها .(2)

<sup>(1)</sup> مبروك غضبان، **مرجع سابق**، ص345.

<sup>(2)</sup> المرجع نفسه، ص344.

تقلل الواقعية من أهمية المؤسسات الدولية و هذا مبرر ، و أقوى حالة تعبر عن مصداقية هذه الفكرة هي حالة حلف الـ North Atlantic Treaty Organizations) فأهدافه تعرض لماذا الواقعيون يؤمنون بأن المؤسسات تهيكل و تحدد من طرف الدول التي أسستها و تدعمها فحلف الناتو لم يبق فقط بعد الحرب الباردة ،بل اتجه نحو ضم مزيد من الأعضاء .أن التاريخ الحديث للحلف يوضح خضوع المؤسسات الدولية للأهداف الوطنية للدول التي أنشأتها. (1)

إن الواقعية ترى بأن الناتو كحلف فقد دوره الأساسي لأن سبب وجوده اختفى ،و هي تراه كوسيلة للحفاظ و مد السيطرة(إحكام)على السياسات الخارجية و العسكرية للدول الأوربية. و في هذا السياق يصف John Kornblum سيناتور في مجلس النواب الأمريكي الدور الجديد للناتو على النحو الآتي:"الحلف يزودنا بوسيلة لتطبيق القوة الأمريكية و تصور عن النظام الأمني في أوربا". (2)

إن بقاء و توسع الناتو يخبرنا الكثير عن القوة الأمريكية و تأثيرها و القليل حول المؤسسات كهويات متعددة. فقدرة الو.م.ا للتمدد منح الحياة للمؤسسات في سبات يشرح كيف أن المؤسسات تؤسس ،و تدعم من طرف أقوى الدول لخدمة مصالحها المدركة و غير المدركة.

#### المطلب الثاني: المنظور عبر الوطني (Transnational Perspective)

هذا المطلب سيؤطر للمنظور عبر الوطني الذي برز في السبعينات مناديا بأن الدولة لم تعد الفاعل المهيمن في السياسة العالمية كما كانت من قبل، وهذه الرؤية تتحدى تصور الدولة المركز الذي تتقاسمه كل من (المثالية، الواقعية و السلوكية) وهو ما سنوضحه في النقاط التالية:

# الفرع الأول: منطلقات عامة حول المنظور عبر الوطني

إن التصور بأن الدولة لم تعد الفاعل المهيمن في السياسة العالمية كما كانت من قبل، رؤية ليست بجديدة ،فقد ظهرت قبل هذا التاريخ بوادر على قرب زوال الدولة أو تراجع دورها، لكن خلال السبعينات برزت ظواهر جديدة مثلت دفعا قويا للتيارات عبر وطنية.فقبل السبعينات برز مؤشرين أو تحدين لسلطة الدولة جعل الكثيرين يعتقدون بتراجع مكانتها:

التحدي الأول: جاء في الخمسينات، عندما كثر الحديث عن زوال الدولة الأمة نتيجة لظهور السلاح النووي، فوفقا لقائد أنصار هذا الطرح John Herz وجود الدولة الأمة يتحدد بأربعة عوامل:

(2)Ibidem.

<sup>(1)</sup> Kenneth Waltz," **Structural Realism After The Cold War"**, <u>International Security</u>, Vol.25, N°.1, Summer 2000;pp.18.

- قابلیتها لرفاه الاقتصادی.
- زيادة الاتصالات الدولية وبالتالي قدرتها على النفوذ للحدود الوطنية.
- تطور الحرب الجوية، التي تمكنها من الدخول فيحرب مباشرة على شعب الدولة.
  - الأسلحة النووية، التي تهدد بقاء الدولة و شعبها. (1)

بناء عليه، فإن بقاء الدولة كوحدة مهمة في المجتمع الدولي مستقبلا يبقى بعيد الإحتمال.

إلا أن J.Herz في مقال نشر له في نهاية الستينات "-J.Herz في مقال نشر له في نهاية الستينات "-J.Herz في مقال نشر له في تزايد ، (Reflections On The Future Of The Nation-State مكانة الدولة، و ذلك لأن عدد الدول في تزايد ، زيادة شرعيات الحكومات لدى شعوبها بسبب دمقرطة أنظمة الحكم ،كل هذه التطورات جعلته يتراجع عن فكرة تراجع مكانة الدولة ،و لكن السبب المهم و الذي كان سببا أساسيا في تراجعه عن أفكاره هو تعذرا لاستخدام الفعلي للقوة (السلاح النووي بين U.SA& U.S.SR) في العلاقات الدولية. فالأسلحة النووية تعتبر أكثر تدميرا، و الدول التي تملكها ستكون حذرة في التورط في أي نزاع سواء مع الدول النووية أو حتى حلفائها. (2)

التحدي الثاني: طرح من قبل حركات التكامل الإقتصادي الدولي الناشئة،خاصة في أوربا منذ أوائل الخمسينات ،أين برزت قوة دافعة جديدة أدت إلى ظهور مدرسة فكر جديدة تدعي بأن سيادة الدولة أصبحت في تآكل .هذه الرؤية كانت قريبة و مشتركة مع عمل Ernest Haas الذي طرح المقترب "الوظيفي الجديد"لفهم التكامل الدولي.

الدول لن تكون قادرة على ضمان النمو الإقتصادي بدون إندماجها مع الإقتصاديات المشابهة لها، لأن نجاح التكامل في منطقة ما سيؤدي إلى انتشاره(spill-over) إلى المناطق الأخرى، وبناء عليه، ستكون هناك حاجة لتنسيق و حكم جماعي المنظمات الاقتصادية الناشئة، التكامل الاقتصادي سيقود إلى تكامل سياسي. (3)

هذه الرؤية ورطت الدول كفاعل، لكن الأحداث التي وقعت في الستينات أظهرت خطأ افتراضات هذا التوجه التكاملي، فقادة الدول رفضوا التكامل في القطاعات الحساسة كالأمن والسياسة الخارجية مما جعل الكثيرين و على رأسهم أرنست هاس يتراجع عن فكرة تراجع الدولة كفاعل أساسي، ورأى بأنه لم يحن الوقت بعد للقول بأسبقية الاقتصاد عن السياسة.

<sup>(1)</sup> Martin Hollism&Steve Smith, **Explaining And Understanding International Relations**, U.S.A: Oxford University Press, 1990, P.33.

<sup>(2)</sup> Ibidem.

<sup>(3)</sup> Ibid, P.34.

في السبعينات ازدادت ظاهرتي الاعتماد المتبادل التي تركز على زيادة الروابط بين الاقتصادات الوطنية، والظاهرة غير الوطنية التي ترى بأن هناك فواعل أخرى تلعب دورا مركزيا في أحداث السياسة العالمية، و أبرز مثال دور NGOs&MNCs.

نظرا لهذه التحولات، لم يعد بالإمكان تفسير البيئة الدولية بالنظر والتركيز على الدول -فقط-.و يتحدى المنظور عبر الوطني الافتراضات الثلاث للواقعية المقترحة من قبل John Vasquez من خلال النقط التالية:

- الدول لبست الفاعل الوحيد.
- التفريق بين المجتمعات الداخلية و الخارجية أصبح أقل وضوحا من ذي قبل. (1)
- إن أجندة السياسة الدولية وفق تصور الدولة المركز كانت أكثر تحديدا نتيجة لتصدر القضايا العسكرية قمة الاهتمامات الوطنية و الدولية، بينما وفق تصور المنظور عبر وطني، فإن أجندة السياسة الدولية في ظل عالم الاعتماد المتبادل العالمي، تصبح أكثر اتساعا و أقل تحديدا؛ إذ أصبحت تتسع لتشمل القضايا الاقتصادية ،البيئية ،حقوق الإنسان،الديمقراطية ،التنمية ،المرأة...الخ. (2)

#### الفرع الثاني:أهم أفكار المنظور عبر وطنى حول المنظمات الدولية

يتسم العالم المعاصير بازدياد الترابطات المعقدة عددا وحدة ،و ازدياد الاعتماد المتبادل في كافة الميادين.و نتج ذلك عن "ثورة"المواصلات والاتصالات ،فصار العالم بمثابة "مدينة كونية "(Global City) حسب زيغنيو بريجينسكي. كذلك تغير مفهوم الدولة فما عادت تعتبر بمثابة "الصندوق المقفل"نتيجة المستجدات المذكورة سابقا؛ بل صارت تعتبر بمثابة نظام وطنى يتفرع عنه عدة انساق تشكل أطرافا في هذه التفاعلات منها وحدات رسمية (إدارات أو وزارات في الدولة) ومنها وحدات غير رسمية (جمعيات، أحزاب، حكومية. شركات،منظمات).

رأى جوزيف ناي و روبرت كيوهن و هما من أبرز كتاب المدرسة الكونية أنه إلى جانب التفاعلات التقليديــة بــين الــدول، صـــار هنـــاك نوعــان آخــران مــن التفــاعلات همــا :"التفــاعلات عبــر الحكومة"(Transgovernmental Interactions) وهي تجري بين وحدات فرعية في حكومات دول مختلفة "و

(1)Ibid,P.35

<sup>&</sup>lt;sup>(2)</sup>Joseph Ney, <u>Understanding International Conflicts</u>, 6éd, New York: Pearson Longman, 2007, P.241.

التفاعلات عبر الدولة"(Transnational Interactions) و هي تمثل انتقال و تبادل الأشياء الملموسة و غير الملموسة عبر حدود الدولة و عندما يكون أحد طرفي التفاعل لا يمثل دولة أو منظمة دولية. (1)

تركز تحليلات أدبيات "العبر وطنية" على الروابط بين المجتمعات بشكل أكثر كثافة من العلاقات بين الدول، النافذ تبدو "العبر وطنية" في السياسة العالمية كإجراء توسيع للسياسات التعددية وراء حدود الدولة.و لقد قدم J.Rosenau تعريفا دقيقا لهذا التوجه إذ اعتبره:

"مسارات من خلالها العلاقات الدولية الموجهة من قبل الحكومات تكمل بعلاقة بين الأفراد، الجماعات و المجتمعات، يمكن أن تكون لها تأثيرات على مجرى الأحداث". (2)

يقدر كل من كيوهان (Keohane) وناي (Nye) أنه في العلاقات الدولية لا ينبغي فقط الاهتمام بالعلاقات البيدولية لكن أيضًا بالعلاقات عبر الوطنية التي يمكن أن تقوم عن طريق المنظمات المختلفة مثلا المنظمات غير الحكومية والحركات السياسية،التجمعات العلمية وغيرها.

و ينشأ عن هذه العلاقات خمسة آثار كبرى هي:

- تغير موقف الأفراد.
- إدخال التعددية الدولية.
- شيئًا فشيئًا تقع الدول تحت تأثير هذه الجماعات المختلفة.
- إذا رأت بعض الحكومات أن إمكانيات تأثيرها تزداد، فإن غالبية الحكومات ترى انحسارًا في هذه الإمكانيات.
  - مع نشوء المنظمات الدولية، لا تعود الدول وحدها الفاعل الوحيد في مجال السياسة الخارجية. (3)

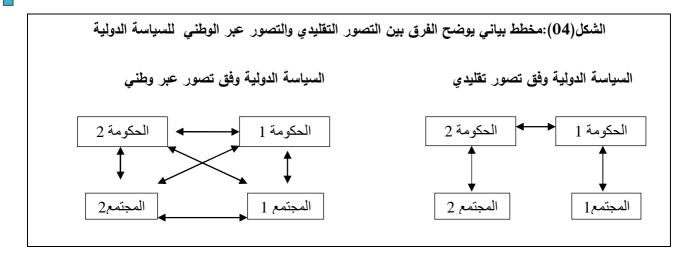
في الرؤية العبر وطنية، الفواعل من غير الدول(NSAs) (لاسيما المنظمات غير الحكومية) هي الفواعل الأكثر أهمية في التفاعلات الدولية، والتي تشمل الفواعل ما تحت الدولة التي توجد داخل الدول. هذه الرؤية أصبحت أكثر انتشارا ضمنيا من طرف الليبراليين الذين رأوا العالم في علاقات عبر وطنية أكثر منه علاقات ما بين الدول. والشكل الموالي يساعدنا على فهم الاختلاف بين الواقعيين "أصحاب فكرة الدولة المركز في السياسة الدولية" والليبراليين "أصحاب الرؤية العبر وطنية للسياسة الدولية". (4)

<sup>(1)</sup> ناصيف يوسف حتي ، **نظرية العلاقات الدولية**، دار الكتاب العربي، 1985، ص ص .94–95.

<sup>(2)</sup> عمار حجار ،" السياسة المتوسطية الجديدة للإتحاد الأوروبي: إستراتيجية جديدة لإحتواء جهوي شامل" مذكرة ماجستير، جامعة العقيد الحاج لخضر ، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جوان 2002. ص. 14.

<sup>(3)</sup> اكزافييه غيوم،"العلاقات الدولية"،[تر:قاسم المقداد]،مجلة الفكر السياسي،ص.44.

<sup>(4)</sup> Joseph Ney, Op.Cit, p.242.



الشكل(4) يوضح شكلان مبسطان للسياسة الدولية، الشكل التقليدي، والذي إذا أراد فيه مجتمع (1) ممارسة ضغط و التأثير على سياسات الحكومة (2)، يسال الحكومة (1) للتحدث إلى الحكومة (2). لكن في الشكل عبر وطني المجتمع (1) يمارس ضغوطا مباشرة على الحكومة (2)، و كذلك ممارسة ضغوط مباشرة على شعب المجتمع(2). الخطوط الإضافية في التصور عبر وطني يمكن أن تكون إما أفرادا أو NGOs تعمل وراء الحدود الوطنية. (1)

و يمكننا تمييز خمس أنماط من الفواعل غير الدولة NSAS في الأدبيات عبر الوطنية:

- 1. المنظمات الدولية الحكومية (IGOs)
- 2. المنظمات الدولية غير الحكومية (NGOs)
  - 3. الشركات متعددة الجنسيات (MNCs)
- 4. التجمعات العلمية (شبكات عبر وطنية من الخبراء الذين يتقاسمون معتقدات سببية حول بعض القضايا).
- النمط المتبقي، التي تشمل (حركات التحرر، تنظيمات العصابات، المافيا و الشبكات الإرهابية، الكنائس، تنظيمات المهنية). (2)

هذه الفواعل من غير الدول تعتبر فواعل متميزة عن الفواعل الدولتية، و تستعمل التصرف بشكل مستقل تقريبا عن الدول، وتواجه "معضلة الاستقلالية" تختلف عن مأزق الأمن الذي تواجه الدول. و هي تساعد صناع القرار الوطني على وضع و توسيع أجندة السياسة الخارجية عن طريق عملها كأحزمة إرسال . Transmission Belts

1

<sup>(1)</sup>Ibid.P.243.

<sup>(2)</sup> Bas Arts, "Non-State Actors in Global Governance Three Faces of Power", paper to be presented at the 2003 ECPR joint sessions, Scotland,28/3-2/4 2003,p4. Avalaible from: http://www.coll.mpg.de/pdf\_dat/2003\_04online.pdf in: 20/04/2012, at: 20:30.

في المنظور العبر وطني ،الـNGOs تعمل على المستوى الدولي بمحاذاة الحكومات و المنظمات الحكومية الدولية،من خلال حرصها على وضع القضايا التي تدافع عنها في الأجندة الدولية بدل من تجاهلها و زيادة تنوع فواعل صنع القرار و تقليل الفجوة بين الخطابات الحكومية و الأفعال الحكومية أثناء تطبيق السياسات.

#### المطلب الثالث:مقاربة الحوكمة العالمية (Global Governance Approach)

منذ سلام واستفاليا اهتم الدارسون في العلاقات الدولية بإشكالية الحكم ،فالواقعيون أكدوا بأن أكثر الوسائل فعالية لإدارة النظام الدولي تتم من خلال توازن القوى ،فالواقعيون لم يؤمنوا بأن الحوكمة العالمية يمكنها أن تمضي خلف الوصول إلى السلام و الاستقرار بين الدول.أما الليبراليون ،فقد أكدوا بأن الحوكمة العالمية تتم من خلال ترتيبات مؤسساتية تعمل على ترقية التعاون بين الدول.

عاد الإهتمام في العقود الأخيرة بمصطلح الحوكمة العالمية نتيجة لـ:

- نهاية الحرب الباردة ،أدى إلى زيادة التوقعات بأن المؤسسات الدولية ستلعب دورا مركزيا في إدارة النظام الدولي.
- ظاهرة العولمة و الإحساس الجديد بالعالمية التي بدأت تعم الكوكب، و في رأي البعض فإن العولمة هي نفسها الحكم العالمي. (1)
  - الأخطار العالمية المحدقة بكوكب الأرض، تتطلب اهتمام و تنسيق عالمي التغلب عليها. (\*)

# الفرع الأول: منطلقات عامة حول الحوكمة والحوكمة العالمية:

#### أولا: الحوكمة (Governance)

يعتبر مفهوم" الحوكمة (Governance) من المفاهيم التي أثارت جدلا وخلاقًا واضحًا حول ترجمتها إلى العربية وتعريفها على نحو دقيق، وذلك رغم الاتفاق على أهمية المفهوم وضرورة طرحة وتداوله .فقد طرح ذات المفهوم تحت مسميات عربية مختلفة منها :الحكم، والحكم الرشيد، والحاكمية، وإدارة شئون الدولة والمجتمع، وقد استخدمه الطالب في هذا العمل تحت مسمى" الحوكمة."(2)

<sup>(1)</sup> Martin Griffiths and al, **International Relations :The Key Concepts**, 2éd, Rutledge, 2008, p.127.128.
(\*) و في هذا ظهر موقفين:

موقف يؤكد بأنه يجب بناء مؤسسات و منظمات التي لا تضعف الدولة كفاعل.

موقف يرى بان الدولة أصبحت تعبر عن شكل مؤسساتي قديم، و أنها لا تستطيع أن تواجه هذه المشكلات.

<sup>(&</sup>lt;sup>2)</sup> سامح فوزي، "ا**لحوكمة**"،مفاهيم الأسس العلمية للمعرفة،العدد 10،السنة الأولى،أكتوبر 2005.ص.4.

يرجع ذلك إلى حداثة المفهوم نسبيًا هذا من جهة، حيث طرح لأول مرة في نهاية الثمانينات، وذلك في تقارير البنك الدولي لعام 1989 حول التنمية الاقتصادية ومحاربة الفساد في أفريقيا. حيث قام البنك الدولي بوصف الوضع السائد آنذاك في إفريقيا بأنه "أزمة حوكمة". و في هذا السياق عرفت ك:"استخدام السلطة السياسية و ممارسة الرقابة على المجتمع و إدارة موارده من أجل تحقيق التنمية الاقتصادية و الاجتماعية". (1)

من جهة أخرى، بسبب كونه مصطلحا غير دقيق، مرنا، لأن له على الأقل ستة استخدامات، حددها R.A.W.RHODES في دراسته للنظام السياسي البريطاني على النحو الآتي:

- 1. الحوكمة كدولة صغرى Governance As The Minimal State
- 2. الحوكمة كحوكمة مشتركة Governance As Corporate Governance
- 3. الحوكمة كإدارة عامة جديدة Governance As The New Public Management
  - 4. الحوكمة كحوكمة راشدة Governance As Good Governance
- 5. الحوكمة كنظام سوسي-سبرنتيكي Governance As A Socio Cybernetic System
  - 6. الحوكمة كشبكات تنظيم ذاتي Governance As Self –Organizing Networks

منذ ذلك الوقت، أصبح مصطلح الحوكمة "Gouvernance" يستعمل على نطاق واسع ،و بالارتباط بسياسات التتمية، خاصة تتمية دول العالم الثالث بعد الاستعمار اللا أن هذا التركيز على الأبعاد الاقتصادية للمفهوم لم يدم طويلا، فعقب موجة التحول الديمقراطي التي اجتاحت أوربا الشرقية أواخر الثمانينات بدأ التركيز على الأبعاد السياسية للمفهوم واستخدم على نطاق واسع خلال حقبة التسعينات لاسيما في الولايات المتحدة وأوربا الغربية.

ظهرت في هذا الإطار العديد من الإسهامات المختلفة التي يمكن من خلالها استخلاص توصيف للمفهوم يتضمن بعدين أساسيين:

أولهما، أن المفهوم يعبر عن العلاقة بين جهاز الدولة والحكم من ناحية، ومؤسسات المجتمع المدني والقطاع الخاص من ناحية أخرى، ودور كل منهم في إدارة الدولة .ففي إطار عجز الدولة المتزايد عن تلبية احتياجات المواطنين خاصة في الدول النامية والفقيرة أصبحت مشاركة المجتمع المدني والقطاع الخاص في تحمل أعباء التنمية المجتمعية ضرورة ملحة .و أثير التساؤل حول حدود دور كل منهم وطبيعة المشاركة

(2) R.A.W.Rhods, The new governance: Governg Without Government", **Political Studies** Vol.XLIV, 2001, pp.652-661.

<sup>(1)</sup> Mark Bevir (éd), Encyclopedia of Governance, 2Vol, USA: Sage Publications, 2007, p412.

التي يمكن إقامتها بينهم .ومن ثم فإن مفهوم الحوكمة يعطي دورًا مختلفًا للحكومة ويقلص اختصاصاتها إلى التوجيه والإشراف، وتتخلى فيه الدولة عن القيام بالعديد من الخدمات العامة التي كانت جزءًا لا يتجزأ من وظيفتها الأساسية للمجتمع المدني والقطاع الخاص.

ثانيهما، أنه يشير إلى مجموعة من المفاهيم التي تمثل معيارًا للحكم الرشيد أو الحوكمة، أهمها الشفافية والمساءلة، والرقابة، والكفاءة وفعالية مؤسسات إدارة الدولة، والتمكين والمشاركة .ووفقًا لمدى توافر هذه المعايير يمكن التمييز بين ما يسمى الحوكمة أو الإدارة الجيدة (Good Governance)، و الحوكمة أو الإدارة السيئة(Bad Governance).

إقترح غاري ستوكر Stoker Gerry خمس فرضيات يمكن من خلالها إستخلاص أهم ميزات الحوكمة التي تتمثل في أن:

- 1. الحوكمة تعبر عن مجموعة من المؤسسات و الفواعل المنتمية إلى الحكومة و ما وراءها.
- 2. الحوكمة تعبر عن تماهى الحدود و المسؤوليات في معالجة القضايا الاجتماعية و الاقتصادية.
- 3. الحوكمة تحدد تبعية القوة المتورطة في العلاقات بين المنظمات المتورطة في الفعل الجمعوي.
  - 4. الحوكمة تعبر عن شبكة الفواعل ذات الحكم الذاتي المستقل.
- الحوكمة ترى الحكومة كفاعل قادر على استخدام أدوات جديدة و تقنيات للإدارة و التوجيه. (2)

من خلال تفحص الأدبيات، نستخلص بأن مصطلح الحوكمة ،كان يستخدم كمرادف للحكومة ،إلا أنه وفقا لمؤلف كتاب "حوكمة بدون حكومة" "Governance Without Government" يرى J.Rosenau بأن الحوكمة هي أكثر من ظاهرة الحكومة،أنها لا تصنف -فقط- المؤسسات الحكومية و لكن -أيضا- الغير رسمية منها.كما تستخدم بطرق مختلفة و لها معاني عديدة ،ورغم ذلك ،هناك خطوط عامة متفق عليها تتمثل في أن الحوكمة تتجاوز الحكومة ،و تعني تطور في أساليب الحكم ، و أن الحدود بين القطاع العام و القطاع الخاص قد طمست و أصبحت غير بارزة المعالم.

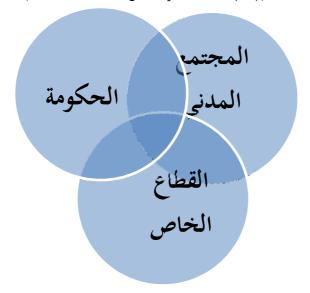
في ذات السياق ، عرفت الحوكمة الجيدة Good Governance بوصفها" عقدًا اجتماعيًا جديدًا يقوم على شراكة ثلاثية بين الحكومة والمجتمع المدني والقطاع الخاص-كما يبينه الشكل رقم(05) بهدف تعبئة أفضل لقدرات المجتمع وإدارة أكثر رشادة لشئون الحكم". (3)

<sup>(1)</sup> سامح فوزي ،**مرجع سابق**،ص.5.

<sup>(2)</sup> Garry Stocker, "Governance as Theory: Five Propositions", International Social Science Journal, Vol.50, N°155. Mars, 1998, pp.17-24.

<sup>(3)</sup> سامح فوزي ، مرجع سابق، ص.35.

الشكل رقم (05): مخطط بياني يوضح أطراف شراكة الحكم الداخلي



عموما ، يقصد بالحوكمة أسلوبا جديدا في إدارة شؤون الدولة والمجتمع يقوم على أركان أساسية:

- 1. المساءلة (Accountability): وتعنى تقديم كشف حساب عن تصرف ما وتشمل المساءلة جانبين هما : التقييم (Appraisal) والثواب أو العقاب(Sanction). و يعني أن يتم تقييم العمل أو لا تقييم العمل ، ثم محاسبة القائمين عليه.
- 2. الشفافية(Transparency) و تعني العلنية في مناقشة الموضوعات، وحرية تداول المعلومات بشأن مفردات العمل في المجال العام.
- 3. التمكين(Empowerment): ويعنى توسيع قدرات الأفراد، ومساعدتهم على تطوير الحياة التي يعيشونها. (1)
- 4. المشاركة (Participation): وتعنى أن يسمح للمواطنين بالمشاركة الفاعلة في كل مناحي الحياة بحيث يتحولون في المجال العام من مجرد متفرجين أو متلقين للخدمة إلي مشاركين يصنعون واقعهم بأنفسهم.
  - 5. محاربة الفساد(Corruption): ويعنى سوء استخدام الموقع الوظيفي من أجل تحقيق مكاسب شخصية.

#### ثانيا :الحوكمة العالمية (GLOBAL GOVERNANCE)

ظهر مصطلح الحوكمة العالمية بغية اقتراح نظام دولي أو مجتمع دولي يستخدم لوصف تتامي العلاقات عبر الوطنية. إلا انه ظهرت عدة تفسيرات التي حاولت شرح تنامي ظاهرة الحوكمة العالمية:

<sup>(&</sup>lt;sup>1)</sup> نفس المرجع،ص.18.

- تيار أول ربطها بنهاية الحرب الباردة و إرادة الكبرى للحكومات للتعاون دوليا، و آخرون إلى النمو الكمي
   و الكيفي للمؤسسات الدولية .
- تيار ثان و هو الأكثر انتشارا ركز على تنامي الأخطار و المشاكل العالمية، مثل التلوث البيئي، الجريمة عبر الوطنية، الإرهاب، الأمراض المعدية و الهجرة، التي يمكنها –فقط– أن تحل من خلال التعاون الدولي. (1)
- تيار ثالث ردها إلى العولمة التي زادت من الاتصالات العبر الوطنية و الاعتماد المتبادل الدولي في قطاع التجارة و المالية و التكنولوجيا و الأمن التي تسببت بخلق أو بتفاقم العديد من هذه المشاكل.

تأسيسا على ما سبق، أقرب الحكومات بحدود قدرة مصادرها و قدراتها على التعامل مع القضايا العالمية. هذا ما أدى إلى التأقلم مع الفكرة الليبرالية التي تشجع الاستخدام الواسع للقطاع الخاص من جهة، و التشارك مع فواعل أخرى للبحث عن حلول جادة لهذه المشاكل ذات الاهتمام العالمي من جهة أخرى.

يتصور جيمس روزنو (J.Rosenau) الحكم العالمي على أنه عبارة عن: نظام من القواعد يشمل كل مستويات النشاط الإنساني-من العائلة إلى التنظيم الدولي-أين متابعة الأهداف من خلال ممارسة الرقابة يملك ردات فعل عبر وطنية. (2)

يرى **لاورنس فنكليشتاين (Lawrence S.Finkelstein)** بأن الحكم العالمي يعبر عن حكم بدون سلطة سيادية ، أين العلاقات فيه تتجاوز الحدود الوطنية. بإختصار، الحكم العالمي هو "التصرف دوليا بما تقوم به الحكومة محليا". (3)

في تقريرها الصادر سنة 1995، تحت عنوان "جيراننا العالميين"عرفت لجنة الحوكمة العالمية (Commission Global Gouvernance) ،الحوكمة العالمية على أنها: "مجموعة طرق، لأفراد و مؤسسات خاصة و عامة، تسير أو تدير قضاياها المشتركة." (4)

اعتبر Aart Scholte أن الحوكمة العالمية تعبر عن الترتيبات العالمية الجديدة للتنسيق بين الدول، المنظمات الدولية الحكومية(IGOs) و الفواعل من غير الدول(NSAs). (5)

(4) Rosnau&czempiel, governance without government :order and change in world politics, Cambridge :Cambridge univ.press, 1992, p214

<sup>(1)</sup> ElkeKrahmann, "National, Regional, and Global Governance: One Phenomenon Or Many", Global Governance, vol.9, 2003, p329.

<sup>(2)</sup> Lawrence s.finkelstein, " What Is Global Governance ", Global Governance, vol.1, 1995, p.368.

<sup>(3)</sup> Ibid, p.369.

<sup>(5)</sup> Bas Arts "Non-State Actors in Global Governance Three Faces of Power", Op.Cit. p.9.

رأى LEON Gordenker&Thomas Weiss بأن الحكومة العالمية (GG) تعبر عن مجهودات جلب إجابات للقضايا السياسية و الاجتماعية التي تذهب وراء قدرات الدول للتعاون على انفراد.و GG مثل الحكومات و كل من يشجع الممارسات NGOs يتضمن غياب سلطة مركزية ،و الحاجة للتعاون بين الحكومات و كل من يشجع الممارسات المشتركة و الأهداف ذات التوجه العالمي. (1)

إذا، تتميز الحوكمة العالمية بأنها حكم مجزئ أو مقسم بين فواعل حكومية و غير حكومية على المستوى المحلي، الوطني، فوق وطني (كما يبينه الجدول رقم 04) بينما تستمر الدول في لعب دور مركزي في الحكم العالمي، NGOs،IOs و NGOs،IOs تشارك شيئا فشيئا في تشكيل و تنفيذ و مراقبة السياسات الدولية (تتميز الحوكمة العالمية بالحاجة للتعاون الكبير بين الحكومات و الفواعل غير الحكوماتية كنتيجة لمواجهة الدول لتزايد في المطالب الجديدة و انكماش في المصادر من جهة أخرى).(2)

الجدول رقم (04) نشاطات الحكم في ظل نظام الحوكمة العالمية

Supranational	TNCs	IGOs	NGOs	
Supramationar				
فوق وطني	الشركات متعددة الجنسيات	المنظمات الدولية الحكومية	المنظمات غير الحكومية	
ر کی ا				
	Firms	Central	Non Profits	
	الشر كات الو طنية	الحكومة المركزية	القطاع غير الربحي الوطني (نقابات،	
NT . 4 1	،سرے ،بوسپ	المسوحة المرسرية		
National			جمعيات،اتحادات)	
•			`	
وطني				
	Local	Local	Local	
	الشركات المحلية الصغيرة و	التنظيمات الحكومية المحلية	نشاط التنظيمات المحلية و الأهلية	
Subnational				
Subilational	المتوسطة			
تحت وطني				
عت وطي				

**Source:** Joseph S. Nye Jr.&John D. Donahue, <u>Governance in a Globalizing World</u>, *Cambridge, Massachusetts*: Brookings institution press, 2000, p. 13.

من خلال ماسبق يمكننا تعريف الحوكمة العالمية على أنها:

"حالة من التعاون والشراكة بين مؤسسات المجتمع المدني العالمية ،والقطاع الخاص (الشركات المتعددة الجنسيات) وحكومات الدول في تسيير وإدارة القضايا ذات الإهتمام العالمي مثل الإحتباس الحراري،والتغير المناخي،ومكافحة الهجرة الغير شرعية".

الفرع الثاني:أهم أفكار منظور الحوكمة العالمية:هناك أربع مواضيع كبرى طورت في أدبيات الحوكمة العالمية تتمحور حول:

<sup>(1)</sup>Garry stocker, **Op.Cit**, p.18.

<sup>&</sup>lt;sup>(2)</sup>Elke Krahmann, **Op.cit**, p.330.

- الموضوع الأول: يركز على دراسة المؤسسات و النظم الدولية.
- ينطلق من الطرق المختلفة التي تحكم من خلالها التفاعلات ما بين الدول (كيف يمكن للدول القوية و على رأسها U.S.A أن تؤثر في النظام الدولي).
  - يبحث في لفت الانتباه إلى تحديات التركيز على الدول كوحدة أساسية في تحليل السياسة الدولية.
- يبحث باتجاه النظر إلى المؤسسات الدولية كمحاولة لإعادة ضبط النقائص في المفاهيم التقليدية في نماذج تحليل السياسة الدولية.التي فشلت في تقدير على نحو كاف ،لدور المؤسسات الدولية في هيكلة التفاعلات الدولية.(1)
- الدارسون في هذا الاتجاه اشتغلوا على المؤسسات و النظم الدولية ،و انطلقوا للبحث عن إجابات عن تساؤل مفاده: لماذا في ظل بعض الظروف ،تدخل الدول في ترتيبات التي تقييد سلوكها في بعض القضايا (الانتشار النووي، البيئية العالمية، قانون البحار ، التنمية ، التجارة التسلح ...)? و ماهو تأثير مثل هذه الترتيبات على النماذج السلوكية للدول؟. (2)

يعد مقترب اوران يونغ (Oran Young) حول الأنظمة البيئية الدولية من أهم الأعمال التي تركز على هذا الموضوع،و قد تحرك يونغ وراء التركيز على اطرادات سلوك الدولة المهيمن في الأدبيات المبكرة ،إلى اختبار زيادة تورط الفواعل غير الدول في خلق ،صيانة و عمل النظم .

و بالنسبة ليونغ،الدول تبقى الفواعل المركزية في النظم الدولية ،لكن ،في العديد من المجالات الوظيفية، كالتغير المناخي ،الأنواع المهددة بالانقراض ،الفضلات الخطرة ،استنفاذ طبقة الأوزون ،يصبح للتورط الفواعل من غير الدول أمر مهم و لافت للانتباه.(3)

- ❖ الموضوع الثاني:يركز على زيادة أهمية الحوكمة العالمية.
- يتعامل مع زيادة أهمية الحوكمة العالمية في تحديد المشاكل ذات الاهتمام العالمي.
- يعرف الحوكمة العالمية بطريقة أكثر تعددية تشمل صنف واسع من الفواعل IOs، MNCs،NGOs .
  - يركز على تحسين قدرة los في التعامل مع المشكلات العالمية.
- يبحث فيما وراء التركيز على المؤسسات ما بين الدول إلى التركيز على الجهود التي تقدر قوة تضافر
   الفواعل لجلب حلول أكثر فاعلية للمشاكل العالمية.

<sup>(1)</sup> Mark Bevir(ed), **Op.cit**, p.345...

<sup>(2)</sup> Ibid ,p.346.

<sup>(3)</sup> Ibidem.

أهم عمل في هذا الاتجاه، هو تقرير لجنة التحقيق حول الحوكمة العالمية المعنون بـ" Our global "بيراننا العالميين" وهو يبحث في تحديد التحديات الأساسية التي تواجه الإنسانية على مدار الألفية ،و التفكير في الطرق التي من خلالها يمكن حل هذه التحديات.

التقرير أكد على تآكل سلطة الدولة بزيادة الاعتماد المتبادل العالمي، و كنتيجة لذلك أصبحت الدولة أقل قدرة للتعامل مع التحديات القديمة و الجديدة، و لهذا انضمت إلى عدد هائل من الفواعل كل منهم قادر على ممارسة مقدار معين من السلطة. (1)

يرى التقرير بأن ظهور هذه المصادر الجديدة للسلطة قدم فرصة لتحديد و ضبط أهم الأزمات العالمية المستعجلة من خلال إمكانات هذه المصادر الجديدة و تحت قيادة الأمم المتحدة لمواجهة أهم التحديات المستعجلة :النزاعات ،الفقر ،اللامساواة ،النمو السكاني ،البيئة و المحاسبة الديمقراطية.

هذا يؤدي إلى فوائد عديدة:

- التغلب على العراقيل العملياتية للعديد من المنظمات الدولية.
  - استخدام أفضل للمصادر المحدودة.
- تضفي المشروعية على أفعال NSAs من خلال عملها تحت مضلة الأمم المتحدة. (2)

الموضوع الثالث: يربط بين الحوكمة العالمية و مسار العولمة.

من أهم الأعمال في هذا الميدان :عمل جيمس روزنو James Rosenau، روبرت كوكس كوكس المعالمة مورفي Craig Murphy، حيث يرى J.Rosenau بأنه في عصر العولمة تغيرت طبيعة السلطة بشكل أصبح معه التمييز بين السياسة الداخلية و السياسة الخارجية غير ممكن أو أصبح غير واضح المعالم نتيجة لكون بنية السياسة العالمية في تغيير متواصل.

كما أنه (روزنو) ميز بين مرحلتين للسياسة الدولية،حيث أن العولمة أصبحت تعني بأن الإنسانية انتقلت من المرحلة التي كانت فيها الدول الوطنية هي المهيمن و المحتكر ،إلى مرحلة جديدة -عهد ما بعد السياسة الدولية-أين اللاعبون الوطنيون يتقاسمون المجال العالمي و القوة العالمية مع منظمات دولية و حركات سياسية و اجتماعية متخطية للحدود الوطنية. (3)

<sup>(1)</sup>Ibid, p.347.

<sup>(2)</sup>Ibidem.

<sup>(3)</sup> Ulrich Beck, Op.Cit p.35.

بالنسبة J.Rosenau المرور من العهد الوطني إلى ما بعد الوطني ،أدى إلى تحول في توزيع القوة من احتكار توزيع القوة بين الدول الوطنية المتنافسة و عوضت بتوزيع متعدد الأقطاب للقوة بين فواعل وطنية و عبر وطنية مختلفة.

تتحدد السياسة الدولية المتعددة المراكز J.Rosenau حسب Potycentric World Politics بوجود:

- منظمات عبر الوطنية (transnational organisations) مثل :البنك العالمي ،المافيا الإيطالية، كارتلات المخدرات ،مطاعم المكادونالد McDonald الكنيسة الكاثوليكية ،و المنظمات غير الحكومية ،تعمل بجانب أو ضد بعضها البعض.
- مشاكل عبر وطنية (Transnational Problems)،التغير المناخي ،المخدرات،الايدز،النزاعات العرقية، الأزمات المالية تحدد الأجندة السياسية.
- أحداث عبر وطنية (Transnational Events) ،كاس العالم ،حرب الخليج ،الانتخابات الأمريكية ،يمكن أن تقود من خلال الساتليت لتشاهد في مناطق مختلفة من العالم.
- بنيات عبر وطنية (Transnational Structures) الأشكال المختلفة للعمل ،الإنتاج و التعاون، البنوك، الندفقات المالية ،تخلق تثبت عبر المسافات سياقات الفعل و الأزمة. (1)

أما كوكس (R.Cox) فقد بحث عن دور الإيدولوجيا و الأساليب المستخدمة، سواء داخليا أو عبر الحدود و التي أدت إلى ازدياد المجتمعات المدنية و السياسية العالمية .و في الأخير أفضت إلى توسع الإنتاج الرأسمالي.

و قد عرف IOs كميكانيزم مفتاحي في نشر الأيديولوجيات العالمية و في تنظيم الحياة بأسلوب يفضي إلى توسع أكثر للرأسمالية.

♦ الموضوع الرابع: يركز على ضرورة تجديد طروحات الحوكمة العالمية.

من أهم الأعمال المشهورة في هذا الميدان نذكر :روبرت ابرين (Robert O'Brien)، آن ماري غوتز (Anne Marie Goetz)، جون أرت سكوتل (Jan Aart Scholte)،مارك وليام (أي

- يبحث هذا الموضوع في نوع الحكم العالمي الذي من المحتمل أن يسود.
- ينطلق من نقد النماذج السائدة حول أنظمة الحكم بغية تفحص إمكانية تحديد و الوصول إلى شكل و عمل و طبيعة السيناريوهات البديلة.

<sup>(1)</sup>Mark Bevir, Op.cit, p.348.

<sup>(2)</sup>Ibidem.

- تختلف أدبيات هذا الموضوع عن المواضيع الثلاثة الأولى في كونها تبحث لبناء حوكمة عالمية، و مجتمع مدني عالمي كوسيلة للتحقيق التنمية و الديمقراطية و لتأسيس أنظمة مسؤولة للحكم.
  - يؤكد على أهمية NGOs و تضمينها التدريجي في رسم و صنع السياسات لتحسين الحكم العالمي. (1)

(1) Ibidem.

#### خاتمة الفصل:

في نهاية الفصل الأول من الدراسة توصلنا إلى الإستتاجات الآتية:

أنه لم تستطع المجهودات البحثية رغم تعددها (كما تم تبينه في المطلب الأول من المبحث الأول من الفصل الأول) و الوصول إلى تعريف متفق عليه حول الـNGOs ،و ذلك لتعدد المنطلقات الفكرية لهاته المجهودات.

انه بالرغم من أن المسؤولية الاجتماعية تعود جذورها إلى القرن 18 ،إلا أن معالمها لم تتحدد إلا في السنوات الأخيرة من القرن الماضي، أين اكتسب البعد الاجتماعي أهمية أكبر مع ظهور الحركات التي تركز على الأهداف الإنسانية كغاية لها،من هنا أصبحت المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص تعني تحميل هذا الأخير الآثار السلبية لنشاطه الاقتصادي، والمشاركة في تنمية المجتمع الذي يعمل فيه.

انه يمكننا استخلاص ثلاث تصورات حول الـNGOs بالاعتماد على المقاربات الثلاث على النحو الآتي:

- التصور الليبرالي المؤسساتي الذي ينظر للـNGOs على أنها عبارة عن جماعات ضغط تعمل على تمثيل مصالحها من خلال الضغط و الإقناع.
- التصور عبر وطني الذي يرى بأن الـNGOs هي عبارة عن فواعل خاصة تحاول التأثير في السياسات الحكومية من خلال المشاركة في مسار صنع القرار.
- أما تصور الحوكمة العالمية، فهي تتصور الـNGOs ، على أنها شريك في صنع السياسة العالمية إلى جانب بقية الفواعل الرسمية و غير الرسمية.

و أنه على الرغم من فقدان الإجماع على تعريف متفق عليه حول الحوكمة العالمية ،فإن بعض الدارسين يرون بأن هذا يضفي قوة أكثر لمنظور الحوكمة العالمية ترتبط بقدرته على عرض طريقة بديلة للنظر إلى السياسة العالمية ، و التي تركز على دور الفواعل المتعددة ،تقاسم القوة و ميدان العمليات و الإجراءات و شدكات العلاقات.

# الفصل الثاني: استراتيجيات المنظمات الدولية غير الحكومية في ترقية المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص.

حددت الأستاذة Covey Jane من معهد بحوث التنمية في مقال لها بعنوان "ملاحظة حول الـNGOs وسياسة التأثير "A Note On NGOs And Policy Influence "خمس إستراتيجيات (\*) مستخدمة من طرف الـNGOs للتأثير في صياغة السياسة العامة تتمثل في: (1)

- إستراتيجية التعاون(Collaboration).
  - إستراتيجية التعليم(Education).
  - إستراتجية الإقناع(Persuasion).
  - إستراتجية التقاضي (Litigation).
- إستراتيجية المواجهة(Confrontation).

هذه الإستراتيجيات الخمس هي أهم الإستراتيجيات التي تستخدمها الـNGOs للوصول و الدفاع عن أهدافها و قضاياها بصفة عامة. و في فصلنا هذا ،سوف نركز على الإستراتيجيات المعتمدة من طرف الدهام الديم الدي

فداخل عالم الـNGOs هناك تقسيم أساسي للتكتيكات في التعامل مع الشركات، الملتزمون بالحوار من أمثال: منظمة العفو الدولية [IAO]، مراقبة حقوق الإنسان [HRW]، التي تحاول جر الشركات للحوار من خلال إقناعهم بوسائل عقلانية و حجج أخلاقية لتتبنى طواعية قوانين سلوكية أخلاقية في عملياتها و سياساتها. المواجهون: أمثال: منظمة أصدقاء الأرض العالمية [FoEI]، و منظمة السلام الأخضر [GPO] الذين

<sup>(\*)</sup> تعريف الإستراتيجية:الإستراتيجية معاني و مفاهيم مختلفة، فمن الناحية اللغوية استخدمت في اللغة اليونانية القديمة و كان يقصد بها و صف (القائد)، بمعنى أن الإستراتيجية هي فن القيادة،و من ثم جاء مصطلح الإستراتيجية العسكرية .و يقول كلاوزفيتز (1780–1831):الحرب يجب أن تكون مطابقة تماما للنوايا السياسية ،و لا بد أن تتكيف السياسة مع الوسائل الحربية المتوفرة".و يرى صن تزو مؤلف كتاب "فن الحرب":انه يمكن مقارنة أي جيش بالماء فالماء يترك المرتفعات و بغزو الأماكن المنخفضة.و هكذا الجيش يتفادى القوة و يهاجم الضعف، السيل ينتظم حسب تضاريس الأرض و الانتصار يحرز بالتلاؤم مع وضعية العدو".و عموما يقصد بالإستراتيجية:التخطيط الواعي و العقلاني للمستقبل بناء على الإمكانات و الموارد المتوفرة و الظروف المحيطة بمجال استخدام هذه الإمكانات،و كذلك الإمكانات التي من المؤكد إنها ستتوفر عبر الزمن القادم.و تحديد الخيارات المناسبة لكل سياسة و البدائل بكل موقف مستجد.و من هنا يمكننا ملاحظة الفرق بين الإستراتيجية و التكتيك ،إن الإستراتيجية الشاملة.انظر:

عامر مصباح، معجم مفاهيم العلوم السياسية و العلاقات الدولية، الجزائر: المكتبة الجزائرية بوداود، 2005، ص. ص22-23.

<sup>(1)</sup> Harold Sibanda, **NGOs Influence on National Policy Formation in Zimbabwe''**, <u>IDR Reports</u>, Volume .2,N°.2, 1994, p.6.Avalaible from : <a href="http://www.worlded.org/docs/Publications/idr/pdf/11-2.pdf">http://www.worlded.org/docs/Publications/idr/pdf/11-2.pdf</a>, n:12/01/2012, at 20:05.

يؤمنون بأن الشركات ستتصرف بمسؤولية - فقط - عندما تكون مصالحها المالية مهددة. لذلك فليس هناك وسائل أكثر فعالية من استخدام تكتيكات عنيفة باستخدام التشهير ،المقاطعة الاقتصادية و التقاضى.

لذلك جاء تقسيمنا لهذا الفصل ثنائي المباحث يتوافق وطبيعة الإستراتيجيات المستخدمة من طرف الدNGOs محيث سينفرد المبحث الأول، بالإستراتيجيات التعاونية المتبعة من طرف الدNGOs لترقية المسؤولية الإجتماعية للقطاع الخاص، بينما المبحث الثاني ، سنوضح فيه الإستراتيجيات العدائية أو القائمة على أساس المواجهة المتبناة من طرف الدNGOs.

# المبحث الأول: إستراتيجيات المنظمات الدولية غير حكومية القائمة على أساس التعاون (\*)

تختلف الـNGOs في أهدافها وفي طريقة تحقيق هذه الأهداف، و في حالتنا هذه، فإنها تختلف في طريقة تعاملها مع الشركات لترقية المسؤولية الإجتماعية لهذه الأخيرة، فمنهم من يختار المقترب الهجومي العنيف اقتناعا بأن الشركات لن تستجيب إلا إذا تم وضع مصالحها على المحك، و عدد المنظمات التي تتبنى هذا المقترب في تراجع و منهم من يختار المقترب التعاوني و هو الأكثر انتشارا ، و ذلك إيمانا منهم بأن الإستراتيجيات العنيفة لن تجدي نفعا رغم نجاح بعض التكتيكات العنيفة على غرار التشهير و المقاطعة، كما أنها ستضر بمصالح العمال .إن من يؤمنون بهذا المقترب يعتقدون بأن مبادرة الشركات لتبني المسؤولية الإجتماعية طواعية في سياساتها سيكون أكثر فعالية من إجبارها على تبني الـSCSR) و أيضا سيكون كخطوة أولى نحو تحقيق و إرساء قواعد إلزامية شرعية.

لهذا سوف نركز في هذا المبحث على الإستراتيجيات التعاونية على إعتبار أنها الإستراتيجيات الأكثر انتشارا و استخداما من طرف الــNGOS ، و قد جاء تقسيمنا للمبحث ثلاثي المطالب ،سيتم في المطلب الأول تحديد الدوافع المفسرة للجوء الــNGOS إلى التعاون كإستراتيجية لترقية المسؤولية الإجتماعية مع قطاع الأعمال في ظل توفر خيارات أخرى هذا من جهة.و من جهة أخرى ، و في المطلب الثاني كان لابد لنا من التطرق إلى دوافع قطاع الأعمال لقبول الإرتباط بعلاقة تعاون مع الـــNGOS بالرغم من التبعات المترتبة عن هذه العلاقة، إذ أنه في حال عدم التزام قطاع الأعمال، فإن الـــNGOS لن تتوانى في إستخدام التكتيكات العنيفة التي قد تضر بسمعة الشركة. بعد توضيح مبررات كل طرف لقبول الدخول في علاقة تعاون مع الطرف الآخر ، نأتي في مرحلة ثالثة إلى تحديد أهم التكتيكات التعاونية المستخدمة من طرف الحاص.

## المطلب الأول: دوافع المنظمات الغير حكومية للتعاون مع القطاع الخاص

ترتبط الـNGOs بعلاقات مع القطاع الخاص نتيجة لنمو تأثير هذا الأخير – الإيجابي و السلبي – بالأمور التي تقلق و تهتم بها الـNGOs مثل :العدالة الاجتماعية و حقوق الإنسان و حماية البيئة. فما هو متفق عليه هو أن التحول إلى مفاهيم التنمية المستدامة يتطلب تغيرات في النماذج الحالية للإنتاج و الإستهلاك .

53

<sup>(\*)</sup> في ظل هذه الإستراتيجية، تعمل NGOs يدا بيد و بانسجام مع قطاع الأعمال ،و تكون العلاقات جيدة و وودية بين الطرفين ،و هذا ما يدعو إلى تبادل الثقة بينهما ،و كذلك يدعو إلى الشفافية داخل الهياكل المتعاونة ،مما يعني بان كلا الجانبين بحاجة لإظهار كل ما لديهم من نوايا ،مصالح ،حاجيات ،أهداف و جداول أعمال للطرف الآخر.

تبعا لذلك،كرست الـNGOs جهودها للتأثير في سلوك المنتجين و المستهلكين ،و هذا التأثير يمكن أن يمارس بطريقة مباشرة من خلال المواجهة و التعاون أو الإستثمار المباشر في القطاع الخاص ، أو بطريقة غير مباشرة من خلال التأثير في خيارات المستهلك أو في المجال القانوني و المالي المرتبط بعمليات القطاع الخاص.

في سياق ذلك ، لجأت العديد من الـNGOs إلى تبني المقترب التعاوني و الذين يمكن تسميتهم بالملتزمين بالحوار لإستخدام الإقناع العقلاني ،و الحجج الأخلاقية مع الشركات، لحمل هذه الأخيرة للموافقة الإرادية و الطواعية للالتزام بمبادئ حقوق الإنسان ،و حماية البيئة و المجتمع في قوانين السلوك الخاصة بها. (1)

إذا، فقد تبنت العديد من الـNGOs المقترب التعاوني مع قطاع الأعمال للعديد من الأسباب و الدوافع أهمها:

#### 1. محاولة تغيير السلوك البيئي والإجتماعي للقطاع الخاص

منذ 1990، شهد العالم زيادة معتبرة في عدد الـNGOs التي تهتم بقضايا الـCSR، و هذا كان بدون شك استجابة لعدم قدرة الحكومات على ضبط و رقابة نشاط الشركات المضر بالبيئة و الإنسان.

ثلاث مجالات كبرى تؤثر فيها الـTNCs أصبحت تركز عليها حملات الـNGOs و تسعى إلى مراقبة سلوك الشركات و تغيره،المجال الأول، حول قضايا حقوق العمال، و تتولى منظمات بارزة هذا المجال على غرار منظمة اوكسفام(Oxfam)،منظمة المساعدة المسيحية(Christian Aid)، و المعهد الكاثوليكي للعلاقات الدولية (The Catholic Institute For International Relations) و تركز على عمالة الأطفال ،حقوق العمال، الأجور ،التعويضات ،شروط العمل الصحية و الآمنة. (2)

المجال الثاني حقوق الإنسان، خاصة بعد انتشار ظاهرة عسكرة عمليات النفط،حيث تعمد قوات الأمن إلى التصرف بشكل متعسف لحماية عمليات التصنيع،و خصوصا لصالح الشركات النفطية متعددة الجنسيات التي تقوم باستئجار شركات أمن خاصة أو التورط مع الجيوش الوطنية، و الشرطة المحلية ، و الميليشيات التي تمارس إنتهاكات واسعة النطاق لحقوق الإنسان،كالحرمان من حرية التعبير،العدالة ،الخضوع للعبودية،

(2) Rhys Jenkins, "**Corporate Codes of Conduct: Self-Regulation In A Global Economy**", Unrisd Programme On Technology, Business and Society Paper N°. 2 ,April 2001 ,p.10 avalaible from: <a href="http://www.unrisd.org/unrisd/website/document.nsf/240da49ca467a53f80256b4f005ef245/e3b3e78bab9a886f80256b5e00344278/\$FILE/jenkins.pdf">http://www.unrisd.org/unrisd/website/document.nsf/240da49ca467a53f80256b4f005ef245/e3b3e78bab9a886f80256b5e00344278/\$FILE/jenkins.pdf</a>, In:12/06/2012,at:16:12.

<sup>(1)</sup> Morton Winston, 'NGO Strategies for Promoting Corporate Social Responsibility", International Affairs 16,N°.2, 2002, p.71.

التعذيب ،العمل الإجباري، الإغتصاب ،و الإعدامات.و تتم عملية العسكرة من خلال محاولات شركات النفط و الحكومات لإخضاع، أو وضع حد نهائي للمقاومة المحلية للآثار الواسعة لعمليات الإستخراج و مد أنابيب النفط.و أبرز مثال لدينا في هذا المجال، هو تورط شركة شل (Shell) في نيجيريا.و تتولى منظمات مثل:مراقبة حقوق الإنسان، و منظمة العفو الدولية مراقبة الشركات و اثر عملياتها على حقوق الإنسان.

الجدول التالي يلخص أمثلة عن أهم عمليات العسكرة:

جدول رقم(05) أهم حالات عسكرة عمليات النفط

ملخص الحالة	اسم الشركة المتورطة	البلد الذي حدث فيه الانتهاك
تدفع شركات شل رواتب لقوات الأمن المحلية التي ترتكب انتهاكات في	شل[Shell]	نيجيريا
دلتا النيجر،و تخفق في التدخل الجدي خلال محاكمة و إعدام قادة		
محليين في التسعينات.		
تقوم شفرون بتجنيد و نقل عناصر الشرطة و الجيش الذين أطلقوا النار و	شيفرون[Chevron]	نيجيريا
قتلوا متظاهرين بطريقة سليمة ،من على حوامات كانت قد قدمتها نفس		
الشركة(1998–1999).		
تتعاقد شركة يونيكال مع الجيش البورمي لتوفير الأمن لخط أنابيب يادانا	يونيكال[Unical]	بورما
،حيث يتم قتل و تعذيب و اغتصاب القروبين ثم يجبرون على العمل		
لإنشاء البنية التحتية.		

المصدر :سفيتلانا تساليك ، آنيا شيفرين، الرقابة على النفط: دليل الصحفي في مجال الطاقة و التنمية، ريفينيو ووتش معهد المجتمع المنفتح، 2005، ص. 154 (بتصرف).

المجال الثالث هو مراقبة سلوك و اثر عمليات الشركات على البيئة، لقد كانت شل(Shell) لأكثر من مرة هدف أساسي لحملات منظمة السلام الأخضر التي تعد من أهم المنظمات إلى جانب منظمة أصدقاء الأرض في مجال حماية البيئة. (2)

# 2. إدراك إنتقال القوة من الدول-الأمة- إلى الشركات المتعددة الجنسيات والمؤسسات المالية مثل البنك العالمي وصندوق النقد الدولي

هناك رؤية متناولة بشكل واسع ضمن الـNGOs مفادها بأن MNCs ، هي المؤسسات المهيمنة في المجتمع المعاصر ،نتيجة لزيادة تأثيرها في الشؤون العالمية و قدرتها على الإسهام في التغير الاجتماعي (تأثيرها على الحياة الثقافية و السياسية و الاقتصادية للإنسانية ) ، برهنت من خلال حقائق ملموسة تؤكد بأن من بين 100 أقوى هوية اقتصادية في العالم هناك 51 هوية هي عبارة عن شركات عبر

<sup>(1)</sup> سفيتلانا تساليك ، آنيا شيفرين، الرقابة على النفط: دليل الصحفي في مجال الطاقة و التنمية ، ريفينيو ووتش معهد المجتمع المنفتح، 2005، ص. ص. 149 – 150.

<sup>(2)</sup> Rhys Jenkins, Op.Cit, p11.

قومية ،و في المقابل هناك 49 هوية عبارة عن دولة-أمة، رغم كل هذا يبقى تأثيرها غير مسؤول تماما في المجتمع المدني العالمي. (1)

# 3. فقدان المحاسبة الاجتماعية والبيئية للشركات المتعددة الجنسيات في ظل القوانين الدولية و الوطنية المتواجدة

في ظل القوانين الحالية ،يمكن فقط محاسبة الدول التي لا تحترم حقوق الإنسان و لا يمكن فرض عقوبات على MNCs ،لأنه لا وجود لمعايير دولية قانونية تفرض على الشركات الالتزام بمبادئ حقوق الإنسان ،و الحفاظ على البيئة و المجتمع في عملياتها ،و ما هو موجود – فقط-، هو خضوع هذه الشركات إلى القوانين الداخلية للدول، وهي في هذه – أيضا – تمتلك القدرة على المراوغة و التحايل على هذه القوانين من خلال نقل رؤوس أموالها و استثماراتها للدول التي ليس بها إجراءات مشددة ، لاسيما في ظل نتافس الدول على جلب الاستثمارات الأجنبية المباشرة ،الأمر الذي ولد ظاهرة "التسابق إلى أسفل"بمعنى أن الدول أصبحت تتنافس حول فرض إجراءات أقل بغية جذب الشركات للاستثمار فيها. (2)

#### 4. تنامى الحركة المناهضة للعولمة الشركاتية

إن المظاهرات الشعبية ضد العولمة الشركاتية التي وقعت حول ملتقيات منظمة التجارة العالمية في سياتل (مدينة أمريكية) في نوفبمبر ،1999و المظاهرات اللاحقة ضد المؤسسات الإقتصادية المتعددة الأطراف الأخرى في نيويورك،واشنطن،براغ،كيبك،وجنوة،زودتنا بالدليل الواضح على نمو المقاومة الشعبية للعولمة في شكلها الحالى.

وفرت هذه "المقاومة "بعض القوة الدافعة لعدد من الـ-NGOs العاملة في مجال حقوق الإنسان والبيئة لتصبح مندمجة في النقاشات حول الإقتصاد العالمي و التجارة الدولية، وسياسات الإستثمار.

إن الكثير من الـ-NGOs الناشطة في مجال حقوق الإنسان في الشمال مثل منظمة أمنسيتي الدولية ومنظمة مراقبة حقوق الإنسان أسست من أجل مكافحة الإغتصاب للحقوق المدنية التقليدية ، و الحقوق السياسية مثل التعسف في حرية التعبير ،الاعتقال بغير محاكمة و المحاكمة غير العادلة .(3)

\_

<sup>(1)</sup> Ina Zharkevich & Ruth Judge, **"From Corporate Social Responsibility to Corporate accountability and Beyond ". INTRAC"**, Policy Briefing Paper N°.25 ,2010,P1.Avalaible On: <a href="http://www.intrac.org/data/files/resources/691/Briefing-Paper-25-From-CSR-to-Corporate-Accountability-and-to-corporate-Accountability-

<sup>&</sup>lt;u>Beyond.pdf</u>,IN:17/06/2012,at:10:33. (MortonWinston, <u>Op.Cit</u>, p.72.

<sup>(3)</sup> Ibid,p.73.

#### 5. البحث عن حلفاء جدد ومصادر جديدة -مالية و تقنية

هناك سبب أو حجة أخرى مهمة للتركيز المتزايد للـNGOs على الشركات متعددة الجنسيات هو الرغبة في إيجاد حلفاء جدد، و كذا رغبة بعض الـNGOs في تجنيد الشركات المتعددة الجنسيات، وقطاع الأعمال التجارية كمحركات قوة محتملة لترقية حقوق الإنسان، البيئة و الصحة و المجتمع بشكل شامل. (1) حتى أن البعض يعتقدون بأن الشركات نفسها يمكن استعمالها كرافعات للتغيير الإقتصادي و الإجتماعي المتقدم ،أكثر من كونها فقط مجرد محركات طاقة للربح ،هناك العديد من الدراسات الحالية التى اقترحت بأن يكون للشركات متعددة الجنسيات دورا بناء لتلعبه في الوقاية من النزاع ،وحل النزاع في دول العالم التي لها مشاكل.

هذا، إضافة إلى رغبة الـNGOs في توسيع مصادر تمويلها، فالدعم الإقتصادي من المصادر الحكومية أخذ في الانكماش و التقلص، لهذا فهي ترى في الشركات مصادر بديلة، لهذا فإن من مصلحتها التعاون معها بدلا من معاداتها. (2)

و كخلاصة يمكن القول، بأن Thilo Bode رئيس منظمة السلام الأخضر قد وضح السبب الأساسي وراء اهتمام الـNGOs بالقطاع الخاص إذ صرح بأن:

"الصناعة هي اللاعب الأساسي في المجتمع...هذا ما يبرر لماذا نحتاج إلى التحدث مع أصحابها للشركات الكبرى اليوم مسؤولية الذهاب إلى مارواء صنع الربح ،إلى ضرورة التركيز على واجبات الشركة الاجتماعية و الأخلاقية.هناك أجندة متطورة بهذا الخصوص واجبنا هو القول لهؤلاء ما يجب أن يكتب ،و ماهو الذي يجب أن يفعل". – رئيس منظمة السلام الدولية – (3)

## المطلب الثاني: دوافع اهتمام القطاع الخاص بالتعاون مع الـNGOs

يولي قطاع الأعمال أهمية و إهتمام خاص بتنامي دور الـNGOS ، بسبب دور هذه الأخيرة(NGOS) في تغيير التوقعات الإجتماعية لقطاع الأعمال من خلال التأثير في وجهات النظر و خيارات المستهلكين العمال – المستثمرين – المنظمين – الطلاب و عامة الناس وذلك بفضل تطور وسائل الإعلام العالمية. وكنتيجة لتغير التوقعات الإجتماعية لقطاع الأعمال،فإن العديد من الشركات أصبحت تواجه ضغوط متزايدة

<sup>(1)</sup>Ibid,p.74.

<sup>(2)</sup> Business For Social Responsibility," **Guide To Engaging With NGOs**, the business for social responsibility'', education fund(BSREF),2001, p.18 Avalaible On:

www.commdev.org/files/1922\_file\_BSR\_Guide\_to\_Engaging\_NGOs.pdf,In:11/04/2012,at:09:48.

<sup>(3)</sup> Ibidem.

من طرف أصحاب المصالح، ليبرهنوا على الأداء الجيد ، ليس فقط من خلال الأرباح المالية ونمو الأسواق والنتافس ، ولكن أيضا من خلال حوكمة الشركات (\*) والأداء الأخلاقي و الإجتماعي والبيئي.

إستجابة لهذه الضغوط ،برزت مفاهيم جديدة تتمثل في:مفهوم الشركة المسؤولة ،الشركة المواطنة والذهاب وراء مراعاة الحدود القانونية إلى التركيز أكثر على الآليات المحاسباتية ومراعاة البيئة والعمال.(1)

إن سعي الــNGOs على تغير سلوك الشركات ،ناتج عن تزايد و نمو التوقعات من المستهلكين و المستثمرين و الحكومات و الــNGOs ،بأن قطاع الأعمال لابد له من تحسين أدائه الاجتماعي و البيئي ،و هذا نتيجة للتحولات في المفاهيم و معايير المسؤولية الاجتماعية و زيادة الضغوط على الشركات ،تبعا لذلك فإن العديد من الشركات تحققت بأنها لا يمكنها إشباع هذه التوقعات إذا عملت بمفردها ،و من الأفضل لها البحث أن تتعاون مع الــNGOs باعتبارها شريكا فعالا و موثوقا من قبل المجتمع.

في هذا الإطار رأى Heap بأن "العالم أنفق عدة سنوات في مناقشة ماذا يمكن لقطاع الأعمال أن يقدم للا NGOs الكن ماذا يمكن للـNGOs أن تقدم للقطاع الأعمال هو الاتجاه الحديث."(2)

Research Electronic Journal, University of Pennsylvania, 2006, P.11.

<sup>(\*)</sup> حوكمة الشركات (Corporate Governance): إن ماهية مفهوم حوكمة الشركات معنية بإيجاد وتنظيم التطبيقات والممارسات السليمة للقائمين على إدارة الشركة بما يحافظ على حقوق حملة الأسهم وحملة السندات والعاملين بالشركة وأصحاب المصالح Stakeholders وغيرهم؛ وذلك من خلال تحرى تنفيذ صيغ العلاقات التعاقدية التي تربط بينهم؛ وباستخدام الأدوات المالية والمحاسبية السليمة وفقاً لمعايير الإفصاح والشفافية الواجبة.

و قدأصدرت منظمة التعاون الاقتصادي والتتمية OECD في عام 1999 مبادئ حوكمة الشركات Corporate Governance Principles المعنية بمساعدة كل من الدول الأعضاء وغير الأعضاء بالمنظمة لتطوير الأطر القانونية والمؤسسية لتطبيق حوكمة الشركات بكل من الشركات العامة أو المخاصة سواء المتداولة أو غير المتداولة بأسواق المال من خلال تقديم عدد من الخطوط الإرشادية لتدعيم إدارة الشركات وكفاءة أسواق المال واستقرار الاقتصاد ككان.

و تتمثل هذه المبادئ في خمس مبادئ أساسية:

<sup>•</sup> حقوق حملة الأسهم (Shareholders Rights)

معاملة عادلة لحملة الأسهم (Equitable Treatment Of Shareholders).

دور أصحاب المصالح( Stakeholders Role ).

<sup>•</sup> الإفصاح و الشفافية ( Disclosure & Transparency).

<sup>•</sup> مسئوليات مجلس الإدارة( Board Responsibilities ).

<sup>(1)</sup> Jane Nelson, "**The Operation of NGOs In a World of Corporate and Other Codes of Conduct**", Working Papers N°.34, Cambridge; Corporate Social Responsibility Intiative, March 2007, P.4.avalaible from: <a href="http://www.hks.harvard.edu/m-rcbg/CSRI/publications/workingpaper34\_nelson.pdf">http://www.hks.harvard.edu/m-rcbg/CSRI/publications/workingpaper34\_nelson.pdf</a>. In: 12/04/2012, At: 10:22. (2) Corinne Damlamian, "**Corporate-NGO Partnerships for Sustainable Development**", College Undergraduate

إذا في هذا السياق فإن القطاع الخاص يسعى الحصول على الفوائد التالية من خلال تعاونها مع الدين الحكاد الدين المجال الحكاد الدين المجال الحكاد الدين المجال الحكاد المجال الحكاد المجال الم

# 1. استرجاع ثقة المجتمع في الشركات:

ففي العديد من الدراسات المسحية حول موقف الرأي العام من الـNGOs ، خلصت هذه الدراسات إلى ففي العديد من الدراسات المجتمع التي تحظى بالثقة (TRUST)لاسيما في مجال البيئة، التنمية والصحة، فقد أشارت دراسة عالمية أجراها مركز غالوب عام 2003 إلى أن 90% من الأمريكيين يشعرون أن المديرين المسؤولين عن إدارة الشركات لا يمكن استئمانهم على رعاية مصالح العاملين لديهم ،بينما يشعر 49% أن المديرين لا يهتمون إلا برعاية مصالحهم الشخصية.

رصد مقياس قياس الثقة (EDELMEN) لسنة 2006 مثلا، مواقف قرابة 200 قائد في 11 دولة أوربية، و أستخلص بأن الديم NGOs تستحوذ على ثقة متزايدة باعتبارها المؤسسة الأكثر ثقة في أوربا خلال 6 سنوات التي شملها المسح، كما أنها شهدت زيادة مطردة في الو.م.أ ،إذ ارتفعت نسبة الثقة من 36%في 2001 إلى 54%سنة 2006. (1) و قد أكد مقياس إدلمان للثقة في السياق نفسه، في تقريره لسنة 2010 بأن الثقة و الشفافية تلعب دورا جد مهم في سمعة الشركة، فقد أظهر بأن الثقة و الشفافية هي مهمة جدا لسمعة الشركة مثل نوعية المنتوجات و الخدمات المقدمة من طرف الشركة. حتى أنه في الو.م.أ و في أغلب الدول الغربية الأوربية هذه العوامل تصنف أعلى من نوعية المنتوج. (2)

تثير هذه الأرقام قضيتين:أولهما، أن الشركات تحتاج للقيام بعمل أفضل من خلال توجيه تبرعاتها لصالح برامج التنمية الإقتصادية و الإجتماعية للدول.و ثانيهما، إن الشركات في حاجة إلى توجيه مزيد من الاهتمام للآثار الإجتماعية المترتبة على أنشطتها.و إذا لم تقم الشركات بذلك ،فقد أصبحت أكثر عرضة للمخاطر في عالم اليوم الذي يتجه بسرعة نحو العولمة.

حيث يكون المستهلكون مستعدون لمعاقبة الشركات من خلال آليات السوق عن الممارسات التي يعتبرونها غير عادلة.فقد أشارت أحدث دراسة بعنوان المرصد السنوي للمسؤولية الإجتماعية للشركات صادرة عن (Environics International) أن 27% من المستهلكين في 25 دولة عاقبوا الشركات عن الممارسات التجارية غير المسؤولة،و أن 27% منهم فكروا في القيام بذلك.كما أشارت دراسة أخرى أجرتها شركة

<u>(1</u>°

<sup>(1)</sup> Jane Nelson, **Op.Cit**, p4.

<sup>&</sup>lt;sup>(2)</sup>The United Nations Global Compact& The Bertelsmann Stiftung,"**The Role of Governments in Promoting Corporate Responsibility and Private Sector Engagement in Development**", DG3 - Diversified Global Graphics Group, New York,2010,p.5.Avalaible from :

http://www.unglobalcompact.org/docs/news\_events/8.1/UNGC\_Bertelsmannn.pdf,In:11/05/2012,At:12:04.

استرالية تعمل في مجال استعلامات التسويق إلى أن 68% من المستهلكين الأستراليين عاقبوا الشركات عن السلوك غير الأخلاقي، و- غالبا -ما يأخذ شكل تحول المستهلكين لمنتجات شركة منافسة. (1)

في الفترة نفسها، شهدت الثقة في الحكومة وقطاع الأعمال إما انخفاضا أو بقيت في مستويات أدنى في العديد من الدول وذلك نتيجة لتزايد الفساد والفضائح الأخلاقية. حيث تعرضت الكثير من الشركات العالمية لقضايا أخلاقية مما جعلها تتكبد أموالا طائلة كتعويضات للضحايا أو خسائر نتيجة المنتجات المعابة، كما حدث في كارثة التلوث النفطي للمياه في ساحل ألاسكا و التي تسببت فيها شركة (Exxon Valdez) النفطية، أو كما حدث في فضيحتي الرشوة في شركتي (IBM, Banco Nacion) في الأرجنتين، و فضيحة الرشوة (Lockheed) في عام 1970 في أمريكا ، الأمر الذي دعا السلطات الأمريكية إلى سن قانون ينظم التعامل مع قضايا الرشوة. (2)

في مسح أجراه المنتدى الإقتصادي العالمي ومؤسسة Environics International للرأي العام الذي شمل حوالي 34.000شخص عبر 46 بلد لتصنيف أي المؤسسات أجدر ثقة من بين 17 مؤسسة مختلفة بالاعتماد على أيها تقدم خدمات أفضل للمجتمعات، فإن حوالي 59%من المصوتين يرون في الـNGOS بأنها المؤسسة الأكثر ثقة والأجدر ، بينما صنفت الحكومات والشركات من بين المؤسسات الأقل ثقة . (3)

فبينما يصعب قياس أثر الثقة على أداء الشركة ،فإن البعض أكدوا بأن فقدان الثقة يقود إلى شركة تجارية ضعيفة ،مخاطر مرتفعة و انخفاض قيمة الأسهم في البورصة ،و بالتالي تحقيق هامش ربح ضعيف، كل هذا يجعلنا ندرك بأن أهم دافع للقطاع الأعمال للتعاون مع الـNGOs هو إعادة بناء علاقة الثقة مع المجتمع المدنى.

# 2. تقليص النزاعات أو زيادة القدرة على تسير النزاعات المحتملة الحدوث:

إن بعض الـNGOS تعمل كحامية و حارسة لحقوق الإنسان واتش دوغ االذ أن من مهامها التدقيق و في بعض الحالات معارضة نشاطات الشركة الخارجية ،و بالعمل مع هذا النمط من المنظمات غير الحكومية ،تكون الشركة قادرة بشكل أفضل على استباق و تجنب ،أو حتى حل النزاعات بطريقة بناءة عندما تندلع ،فبعض الشركات وضعت هيئات استشارية أشركت فيها الـNGOS التي تعمل على تقييم السياسات و نشاطات الشركة و تصحح لها الاختلالات في مجالات حقوق الإنسان و البيئة و القضايا الاجتماعية

50

<sup>(1)</sup> حسين عبد المطلب الاسرج،"المسؤولية الاجتماعية للشركات:التحديات و الآفاق من اجل التنمية"، جوان 2011،،متحصل عليه من الموقع: 16:12:16:10 من الموقع: 16:12:10 من الموقع:

<sup>(&</sup>lt;sup>2)</sup> نفس المرجع.

<sup>(3)</sup> Jane Nelson, Op.Cit, P.5.

المرتبطة بالعدالة و الإنصاف.و هذا ما يساعد على تفادي النزاعات و بالتالي يساعد على الحفاظ على سمعة الشركة. (1)

#### 3. وسيلة للوصول إلى المعلومة:

في ظل العولمة و ما نتج عنها من تقليص للحدود و توسع للعمليات ،فقد أصبحت الشركات تواجه تحديات جديدة -ثقافية،إجتماعية ،قانونية،و لغوية-أثناء محاولتها تنفيذ مسؤولياتها الإجتماعية تجاه المجتمع الذي تعمل فيه.في هذا الإطار يمكن للـNGOs التي تملك -غالبا -حق الوصول إلى المعلومات التي ليست متوفرة للشركات ،و بالتالي ،يمكن للـNGOs أن تكون بمثابة مصدر معلوماتي مساعد للشركات في قضايا حقوق الإنسان ،المجتمع ،البيئة. (2)

## 4. تحسين صورة الشركة وبالتالي تحسين سمعة العلامة التجارية

إن العلاقات القوية و الطيبة مع أكثر الـNGOS احتراما و قبولا ،يساعد العديد من الشركات على بناء سمعتها كشركة مواطنة و مسؤولة ،فوفقا لاستطلاع للمستهلكين في 2001 أجري من طرف المعهد الأوربي للمسؤولية الإجتماعية المشتركة ،أن 70% من المستهلكين صرحوا بان التزام الشركة بـCSR مهم جدا بالنسبة لهم عندما يشترون المنتوج ،أو يقبلوا الخدمات .إضافة إلى أن واحدا من خمسة منهم أكدوا رغبتهم في الدفع أكثر لأجل المنتجات التي تكون مسؤولة بيئيا و اجتماعيا .(3)

و هذا ما يؤدي إلى الاعتراف بالماركة بين المستهلكين ،من خلال:

- 1. تزايد وعي المستهلكين: ففي دراسة قام بها قطاع الأعمال الأوكراني في المجتمع ،كشفت بأن 86% من المستهلكين يتفقون بأنهم يملكون صورة إيجابية على الشركة إذ رأو أنها تحاول فعل شيء يجعل العالم مكانا أفضل.
- 2. القوة الشرائية للمستهلك: ففي مسح حديث للمستهلك عرض بان المستهلكين يهتمون بالسلوك الأخلاقي للشركات و يستخدمون قوتهم الشرائية لدعم الشركات المسولة بيئيا و اجتماعيا. (4)

أصبحت سمعة الشركة مهمة أكثر فأكثر بالنسبة للمستثمرين و المستهلكين، و قد بدأت الشركة تهتم لسمعتها منذ أن بدا المساهمين Stakeholders في التساؤل عن عمّا يمكن للشركة أن تقدم للمجتمع، وليس

(3) Ibid, p.10.

<sup>(1)</sup>Business For Social Responsibility, Op.Cit, P.9

<sup>(2)</sup> Ibidem.

<sup>(4)</sup> Ibid, pp.13-14.

ماذا يمكن للمجتمع أن يقدم للشركة. الثقة أصبحت هي محرك التعاون بين الـNGOs و القطاع الخاص لأن ثقة الرأي العام في الـNGOs أكثر من ثقته في الشركات.

في مقاله "التعاون مع الناشطين:كيف تعمل شركة سترابوكس مع الــــ "NGOs" واستشهد بول أرجنتي "Collaborating with Activists: How Starbucks works with NGOs" استشهد بول أرجنتي (Paul Argenti) بمسح للرأي العام قام به الباحث Yankelovich الذي ساءل المواطن الأمريكي: "هل يخلق قطاع الأعمال توازن واضح بين الربح و الصالح العام؟ "لاحظ بأن في 1968، 70% من المواطنين وافقوا بأنها تفعل ،بينما في نهاية القرن 20 فقط 28% من وافقوا على أنها تفعل .(1)

في مسح "صوت الناس"الذي نظمته منظمتي Environics and the Gallup في 2002 عبر 47 بلد ، أظهر المسح بأن – فقط –48% من المصوتين يؤمنون بأن الشركات العالمية تعمل لصالح مصلحة أفضل للمجتمع ،و فقط 52% من يؤمنون بأن الشركات الوطنية تفعل، و بأن الـNGOs كانت موضع عدم ثقة فقط للمجتمع ، و كانت موضع ثقة 75% منهم.بالنسبة لوجهة نظر الرأي العام،فإن الـNGOs أكثر ثقة من الشركات في مجال خدمة المجتمع. (2)

#### 5. تحسين المسؤولية الاجتماعية و البيئية لشركات

الشراكة و التعاون مع الـNGOS يمكن أن تلعب دورا في تعزيز كفاءة الشركة في سياسات مسؤوليتها الإجتماعية. يمكن التأكيد بأن الشركات هي المنظمات الوحيدة مع مصادر و ثروة عالمية [...] و دافع للوصول إلى أهداف تتموية، لكن في نفس الوقت، هناك قضايا سياسية و إجتماعية التي تتجاوز قدرات أي شركة.

إستشهد Heap برأي المدير التنفيذي لمجلس قطاع الأعمال الدولي لأجل التنمية المستدام (Heap برأي المدير التنفيذي لمجلس قطاع الأعمال إلى التفكير في التعاون و الشراكة (Bjorn Stigson (WBCSD) الذي أقر في 1997 بحاجة قطاع الأعمال إلى التفكير في التعاون و الشراكة مع المنظمات غير التجارية الأخرى.لقد حولت الشركات اهتمامها بـCSR من التبرعات المحسنة إلى التورط الفعلى و الملائم في نشاطات و ممارسات مشتركة.

آمنت العديد من الشركات بأن مثل هذا التورط سيكون أكثر فعالية من خلال العمل مع الـNGOs محلية،و بأن قضايا البيئة هي المجال الذي ستكون فيه الشراكة أكثر نجاحاً. لأن للـNGOs صلاحية و قدرة الوصول إلى السكان المحليين و تحديد حاجياتهم.

<sup>(1)</sup> Corinne Damlamian ,Op.Cit, P.11.

<sup>(2)</sup> Ibidem.

في العديد من الحالات، يجد مسيري الشركات بأن الـNGOS تملك القدرة على طرح طرق إبداعية لحل المشاكل الإجتماعية التي تواجه شركاتهم دائما، و لأن لها خبرة عمل مع التنظيمات و القوى المحلية، و كذلك لأنها مصدر ثقة بين التجمعات المحلية أين تعمل الشركات. (1)

أقر Tadashi Yamamoto بأن يرئيس Tadashi Yamamoto بين الو.م.أ و "العديد من المشاركين في مؤتمر طوكيو (انعقد في 2011/02/22 لبحث تطوير الشراكة بين الو.م.أ و اليابان) يرون في الشراكة مع الـNGOs عنصرا أساسيا ،في التأسيس لهويتهم في المجتمع و في تتفيذ حوكمة شركاتهم.كما صرح Yorato Kobayashi رئيس Fuji-Xerox Corporation في الخطاب الافتتاحي أثناء مؤتمر (JCIE)، بأن صنع الربح ليس و لا يجب أن يكون هو الهدف النهائي للشركة، و لكن عوضا عن ذلك، فإنه يعني بالضرورة الوسيلة التي من خلالها تنجز الشركة مهامها. (2)

#### 6. تعزيز المهارات و التدريبات وزيادة منتوجية العامل

إن الارتباط الفعال مع الـNGOs يورط الشركات في حوارات وجها طوجه مع الشركات و أعضاء هذه المنظمات ،هذا ما يساعد على تطوير المهارات الإتصالية و الإصغائية .إن مثل هذه التجمعات تساعد على تطوير عدة كفاءات تشمل: تنمية روح الفريق، التخطيط و التنفيذ، الإتصال، إدارة المشاريع، تطوير مهارات الإصغاء، و التعرف على إهتمامات الزبائن.(3)

# المطلب الثالث:أهم التكتيكات التعاونية المستخدمة من طرف المنظمات الدولية غير الحكومية

بعد هذا التوضيح الذي كان لا بد منه لأهداف كل طرف من هذا التعاون، نأتي الآن إلى توضيح التكتيكات التعاونية التي تستخدمها الـNGOs لإقناع الشركات بتبنى و ترقية الـCSR و التي تتمثل في:

<sup>(1)</sup> Ibid, p.14.

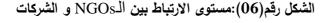
<sup>(\*)</sup> احد القادة اليابان و الولايات المتحدة الأمريكية. يؤيد ياماماتو الرؤية التي ترى بان الدبلوماسية المدنية والتبادل بين الأفراد يقاد من طرف منظمات الحكومية بين اليابان و الولايات المتحدة الأمريكية. يؤيد ياماماتو الرؤية التي ترى بان الدبلوماسية المدنية والتبادل بين الأفراد يقاد من طرف منظمات غير الحكومية التي تملك دور حاسم تلعبه في العلاقات الدولية. كان مؤسس و رئيس لمدة طويلة للمركز الياباني للتبادل الدولي ( JCIE) International Exchange خدم كرئيس للمركز من 1970 تاريخ تأسيس المركز إلى حين وفاته في 2012 و مؤسس دبلوماسية ثنك ثانك مؤسس في السياسة الخارجية في 1970 التي رقت العلاقات الثنائية و المبادلات بين المنظمات غير الحكومية. كما ساعد في تأسيس مؤتمر شيمودا Shimoda Conference في الولايات المتحدة و اليابان و الولايات المتحدة الأمريكية.

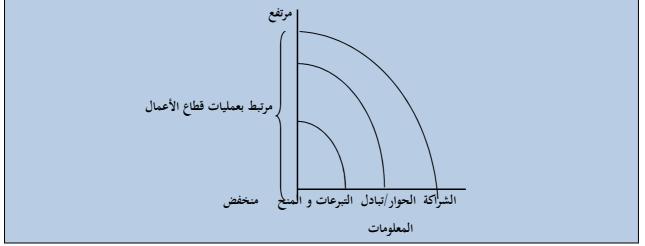
<sup>(2)</sup> Ibid ,p.15

<sup>(3)</sup> Business For Social Responsibility ,Op.Cit ,P11..

#### الفرع الأول: الإرتباط والشراكة

يرى نموذج " التعاون المتواصل "Collaboration Continuum" المطور من طرف The Collaboration Challenge: How Nonprofits And Businesses Succeed Through في كتابه: "Strategic Alliances" (تحدي التعاون: كيف للقطاع غير الربحي و قطاع الأعمال النجاح من خلال التحالفات الإستراتيجية) (1)، إن ارتباط الشركات مع الـNGOs يأخذ عدة أشكال و أن التفاعل و الترابط بين الطرفين يتواصل و يستمر كسلسلة تتكون من حلقات تتجسد أضعف حلقاته في العلاقات التطوعية الناتجة عن التبرعات التي تقدمها الشركات ، مرورا بالحوار و تبادل المعلومات ،وصولا إلى الشراكة التي تمثل أقوى حلقات السلسلة كما يوضحه المنحى التالى:





Source : Business For Social Responsibility Guide, Op.Cit P.16.

في أقصى يسار المنحنى نجد أن هناك علاقات مرتبطة بالنشاط الخيري و التبرعي للشركة إتجاه الدي الشركة تتصرف و كأنها "واهب محسن". هذا النوع من الترتيبات يورط تفاعلا محدودا و اتصالا متلازما بمستويات متدنية من التوقع من كلا الطرفين. مثل هذا النوع من العلاقات نلاحظه في علاقة شركة سترابوكس (Starbucks) و منظمة كير (Care) ، و منذ سنة 1991 التزمت شركة سترابوكس بالإسهام في منظمة الإسعاف الدولية (كير) في مجال حماية و الحفاظ على حياة العمال و عائلتهم في البلدان المنتجة للقهوة. منذ ذلك الوقت، أصبحت سترابوكس أكبر مساهم سنوي في أمريكا الشمالية في منظمة كير

64

<sup>(1)</sup> Street Kids International, 'NGO and Private Sector Partnerships : A FRAMEWORK FOR SUCCESS", Street Kids International,2002,p.9. Avalaible from: <a href="http://www.streetkids.org/assets/pdf/2008/0806\_ngo\_private\_sector\_partners.pdf">http://www.streetkids.org/assets/pdf/2008/0806\_ngo\_private\_sector\_partners.pdf</a>, In: 13/04/2012, At: 12:40.

بمنح و مساعدة تفوق 1.2 مليون دولار أمريكي لدعم المشاريع في إفريقيا و أسيا الجنوبية و أمريكا اللاتينية. (1)

بالتحرك نحو يمين المنحى، نلاحظ بأن التعاون يتجسد في الحوار و تبادل المعلومات التي تساعد كل طرف على تحسين أدائه حول قضايا مرتبطة بحقوق الإنسان، البيئة و شروط العمل اللائقة المحلية و الصحة، و الحصول على الخبرة و المعرفة ، فمثلا نسجل هنا :مشاركة والت ديزني مع منظمة حماية الحياة البرية الإفريقية بغية تحسين مهاراته و لضمان ممارسات أفضل في مملكة ديزني للحيوان. (2)

و أخيرا ،نتجه إلى أقصى يسار المنحنى حيث نجد نوعا آخر من علاقات التعاون الذي وصل إلى حد الشراكة بين الطرفين ،إذ تصبح هذه الأخيرة مؤسسة و مندمجة في إستراتيجيات كلا المنظمتين،و في هذه المرحلة كلا الطرفين يحقق قيمه.مثل هذا النوع من العلاقات نلمسه في علاقة جورجيا باسيفيك هذه المرحلة كلا الطرفين يحقق الحفاظ على الطبيعة (Nature Conservancy)، فالعديد من السنوات عرفت العلاقة بين الطرفين بأنها علاقة عدائية. و للتنكير فإن صندوق الحفاظ على الطبيعة هي أكبر منظمة خاصة للحفاظ على الطبيعة في الو.م.أ هدفها حماية الأرض و مواردها،بينما جورجيا باسيفيك،هي من أكبر الشركات العالمية للمنتجات الغابية،لكن تزايد الضغوط على الشركة من قبل الناشطين المدافعين على البيئة و تصاعد التحديات و الصعوبات الموجهة من طرف صندوق الحفاظ على الطبيعة ،حملت الطرفين من خلال صفقة إلى الطاولة لمناقشة التعاون المحتمل.الحدث البارز في 1994 هو توقيع الطرفين اتفاقية نقلت علاقتهم من علاقة عدائية إلى علاقة تعاون، كما قرروا التعاون معا لتسيير الغابات في كارولينا الشمالية و قد توسعت هذه الشراكة في السنوات اللاحقة لتشمل عدة مشاريع .(3)

في هذا السياق، يرى المركز الكندي لأجل العمل التطوعي في ورقة له بعنوان: "أكثر من More than Charity: "حسان): بناء إطار عمل جديد لأجل علاقات القطاع التطوعي الخاص الكندي" Building a New Framework for Canadian Private Voluntary Sector Relations

"...سيكون القرن الحادي و العشرين ،عصر التحالفات أين التعاون بين القطاع غير الربحي و الشركات سينمو في تكرار و يحدث انتقال استراتيجي مهم من العمل التطوعي التقليدي اتجاه ،تحالفات إستراتيجية أعمق".<sup>(4)</sup>

<sup>(1)</sup> Business for Social Responsibility , Op.Cit ,p.12.

<sup>(2)</sup> Ibidem.

<sup>(3)</sup> Ibidem.

<sup>(4)</sup> Street Kids International, **Op.Cit**, p.4.

#### الفرع الثاني: التدقيق الإجتماعي و إصدار التقارير

يتمسك مقترب التدقيق الإجتماعي بأن الشركات لا يمكنها أن تكون مصدر ثقة برقابتها الذاتية لمدى خضوعها و إذعانها مع تطوعها الذاتي لتبني قوانين أخلاقية.و تؤكد بأن أداء الشركات الإجتماعي يحتاج ليكون مدققا بإستقلالية من طرف مدققين خارجين ذوي مصداقية.

هناك بعض الـNGOs التي تبنت هذا المقترب مثل جمعية العمل الشريف (NGOs التي تبنت هذا المقترب مثل جمعية العمل الشريف (The Social Accountability International) والمحاسبة الدولية الإجتماعية الإجتماعية دقيقا جدا للأعمال الصناعية التي تبيع بالتجزئة أطلق عليه:SA8000.

طورت الـ FLA مبادرة من طرف الرئيس كلينتون في 1996 التي تدعى "شراكة صناعة الألبسة" The طورت الـ FLA مبادرة من طرف الرئيس كلينتون في سياق معالجة مشكلة "استغلالية السوق للعمال (خاصة تدني الأجور و ظروف العمل السيئة).أعضاء الـ AIP's الأساسين هم :كبار صناع الملابس الأمريكيين مثل Patagonia،Tweeds ،Liz Claiborne،Reebok،Nike: الأعمال مثل: قطاع الأعمال لأجل مسؤولية إجتماعية، منظمات إتحاد التجارة مثل: إتحاد التطريز و مستخدمي النسيج الصناعي " Needlework التي تشمل :لجنة المحامين لحقوق الإنسان، و مركز حوار الأديان للمسؤولية الإجتماعية، و مركز روبرت كينيدي التذكاري لحقوق الإنسان، مركز حوار الأديان للمسؤولية الإجتماعية، و مركز روبرت كينيدي التذكاري لحقوق الإنسان.

هذه الجماعة عملت لعدة أشهر و أتت بقانون السلوك للممارسات في أماكن العمل و بمجموعة من المبادئ لأجل رقابة إذعان الشركات.لكن قبل أن يلخصوا عملهم في المعيار SA8000 حدث انشقاق بين الشركات و بعض الدين NGOs و الإتحادات حول قضية الأجر الكافي Wiring wage ،ففي نوفمبر 1998 انسحبت UNITE و غيرها من الإتحادات العمالية و التنظيمات الدينية،الذين إشتكوا بأن الإتفاق منح الشركات الكثير من الرقابة على مسار أو عملية الرقابة و الرصد، و فقدان الوسائل القوية على حق التنظيم، و بأن القانون لا يزود و لا يضمن الأجر الكافي لكنه – فقط – يوفر "الحد الأدنى للأجور "المضمون بالقانون أو الأجر السائد في الأوساط الصناعية. (3)

<sup>(1)</sup> Morton Winston, Op.Cit, p79.

<sup>(2)</sup> Ibidem.

<sup>(3)</sup> Ibidem.

بعض الـNGOs ذات التوجه العمالي دعمت UNITE و تركت الشراكة،لكن الـNGOs ذات التوجه الحقوقي (حقوق الإنسان) مثل :"lawyers committee" و "RFK Center"بقيت في الشراكة لأنهم أمنوا بأن الحقوقي (حقوق الإنسان) مثل :"AIPs ستحقق تطورا معتبرا ،حتى و إن كان الإتفاق النهائي ليس كما أمل الجميع منه أن يكون. (1)

طور "SA8000" في 1997 من طرف مستشاري قطاعات متعددة تشمل خبراء من إتحادات التجارة،قطاع الأعمال، و الـNGOs،إلى جانب عدة أكاديميين و ممثلي شركات المحاسبة.

يرتكز المعيار على مبادئ حقوق الإنسان الدولية و إنفاقيات منظمة العمل الدولية (ILO) ،و هو يغطى ثماني قضايا أساسية خاصة بأماكن العمل Workplace تشمل: عمالة الأطفال،القوى العاملة،التمييز العنصري،النظام،الصحة و الأمان ،ساعات العمل ،التعويضات، و الحق في حرية التجمع و المساومة الحماعية. (2)

في هذا السياق ،نسجل علاقة شركة شال البترولية مع منظمة العفو الدولية ،فبعد حملة من الإنتقادات على نشاطاتها في نيجيريا ،بادرت شال في 1997 في إجراء سلسة من الحوارات و المناقشات مع أصحاب المصلحة و التي من بينهم منظمة العفو الدولية حول سياساتها البيئية و الإجتماعية. هذا المسار قاد الشركة لتصبح الأولى في الصناعة البتروكيمائية المندمجة والمجسدة لقضايا حقوق الإنسان في قوانين السلوك و في عملياتها.كما باشرت بتدقيق لسياستها بغية تقيم أدائها البيئي و الحقوقي، و نتيجة لهذا التدقيق، نشرت تقرير تحت" عنوان "الناس، الكوكب و الأرباح"نشر على موقعها الالكتروني. (3)

و سوف ندرج مثالين في غاية الأهمية يرتكزان على التدقيق الاجتماعي كتكتيك و هما:

#### "حملة انشر ما تدفعه":

في ديسمبر/كانون أول من عام 1999، نشرت جلوبال ويتنس تقريراً يُسمى "الصحوة الخام" "A Crude Awakening" وهو يفضح التواطؤ الواضح في قطاعات النفط والعمليات البنكية في نهب أصول الدولة خلال فترة الحرب الأهلية في أنغولا والتي استمرت لمدة 40 عاماً. وأصبح من الواضح أن رفض الكشف عن المعلومات المالية من جانب شركات النفط الرئيسية متعددة الجنسيات، أدى إلى دعم وتشجيع سوء إدارة عائدات النفط والاختلاس منها بواسطة الطبقة الحاكمة في الدولة. وانتهى التقرير إلى ضرورة دعوة العامة لشركات النفط التي تعمل في أنغولا إلى "نشر ما تدفعه". (4)

(2) Ibidem.

<sup>(1)</sup> Ibid, p.80.

<sup>(3)</sup> سفيتلانا تساليك ،آنيا شيفرين، مرجع سابق، ص.71.

<sup>(4)</sup> http://www.publishwhatyoupay.org/sites/pwypdev.gn.apc.org/files/PWYP.pdf. In:10/02/2012,at:12:00.

إلا أنه كان من الواضح أن الافتقار إلى الشفافية في الصناعات الإستخراجية كان أحد المشكلات الهامة في الدول الأخرى الغنية بالموارد والتي لا تزال فقيرة. (\*) وبالتالي، فإنه في يونيو / حزيران 2002، قامت جلوبال ويتنس إلى جانب عدد من الأعضاء المؤسسين الآخرين، مثل الهيئة الكاثوليكية للتنمية الخارجية (CAFOD)، ومؤسسة المجتمع المفتوح، ومؤسسة GB (Oxfam GB)، ومؤسسة إنقاذ الأطفال في المملكة المتحدة، ومؤسسة الشفافية الدولية في المملكة المتحدة، بإطلاق حملة "انشر ما تدفعه" على مستوى العالم، والتي طالبت كل شركات الموارد الطبيعية إلى الكشف عن مدفوعاتها للحكومات في كل دولة تزاول فيها أنشطتها. وسرعان ما انضم العديدون لهذه المنظمة غير الحكومية الصغيرة المنشأة حديثاً، مثل خدمات الإعانة الكاثوليكية، و هيومان رايتس واتش، وشركة إفريقيا -كندا، وباكس كرايست هولندا، و Secours الإعانة الكاثوليكية، و هيومان رايتس واتش، وشركة إفريقيا -كندا، وباكس كرايست هولندا، و CARITAS / Catholique النامية (لمزيد من المجموعات من الدول النامية (لمزيد من التوضيح يمكن الرجوع إلى الملحق رقم 03). (1)

تدعو حملة «انشر ما تدفع» شركات النفط، والتعدين والغاز متعددة الجنسيات والمملوكة للدولة، إلى الكشف عن المعلومات الأساسية نفسها حول صافي مدفوعاتها إلى دول العالم النامي، وتشمل هذه المدفوعات ما يلى:

- دفعات الامتياز التي تحدد كنسبة من قيمة الإنتاج.
- دفعات المكافآت لدى توقيع العقد، أو في موقع الودائع التجارية المعدنية، أو عند الوصول إلى مستويات معينة للإنتاج.
- ضريبة دخل الشركات، التي يتم دفعها على الدخل بعد إجراء الحسومات المسموح بها مقابل التشغيل، والتتقيب، وتكلفة الفوائد، واستهلاك الأصول.
- الضرائب الأخرى، بما في ذلك حجز الضرائب على دفعات الأرباح عن الحصص، والضريبة غير المباشرة، والرسوم الجمركية، وضريبة المبيعات/القيمة المضافة وضريبة الأملاك. (2)

<sup>(\*)</sup> إن أكثر من نصف سكان العالم الأكثر فقرا يعيشون في دول ثرية بالموارد الطبيعية، كالنفط و الغاز و المعادن (من مثل الذهب و النحاس و الماس)، و التي يشكل استخراج و تصدير هذه الموارد مصدرا لمبالغ كبيرة من العائدات العامة، إلا انه غالبا لا تتوفر للمواطنين إلا معلومات قليلة حول شروط الصفقات الموقعة بين شركات الاستخراج و الحكومات ، وحول الأموال التي تدرها هذا العملية. و من دون هذه المعلومات، لا يمكن المواطنين إخضاع الحكومات و الشركات للمساءلة. و هكذا تتقشى الإدارة السيئة للعائدات و الفساد، مما يؤدي إلى تفاقم الفقر، و الحكم الردئ و الفشل الاقتصادي. و هكذا فان رفع حجاب السرية الأساسي لضمان أن تأتي ثروة الموارد الطبيعية بالنافع على البلد ككل و تشكل أساس للنمو الاقتصادي الناجح و لخفض الفقر.

<sup>(1)</sup> المرجع نفسه.

<sup>(2)</sup> مؤسسة هينرش بل،" ما لدينا وما ليس لنا:حوكمة الموارد في القرن الحادي والعشرين"، [تر: جمانه كيالي]، الطبعة الثانية، منشورات مؤسسة هينرش بل،فيفري 2008،ص.61.

وقد أدرج تقرير صادر عن منظمة الشاهد العالمي غير الحكومية الآتي Global Witness تحت عنوان "الحاجة إلى الشفافية في صناعة النفط في السودان"، المخطط الآتي يوضح معنى مبادرة "انشر ما تدفعه" على هذا النحو:

Publish What You Pay

المنز ما المنزية المنزي

الشكل رقم(07) مخطط بياني حول "انشر ما تدفعه"

**Source:** Gavin Hayman&Jeff Kaye FCMA," **The Need for Transparency in Sudan's Oil Industry**", <u>Global witness Report</u>, September 2009, p.8.

http://www.ecosonline.org/reports/2010/The Need for Transparency in Sudan Oil Industry.pdf,In:15/05/2012,At:17:20.

#### مبادرة الشفافية في الصناعات الإستخراجية:

في عام 2002،حثت حملة الـPWYP الحكومة البريطانية على إطلاق مبادرة الشفافية في الصناعات الإستخراجية (EITI)، حيث أعلن توني بلير رئيس الوزراء البريطاني – آنذاك – فكرة هذه المنظمة الدولية خلال القمة العالمية للنمو الاقتصادي في جوهانسبورغ. وفي حزيران سنة 2003 عقد المؤتمر الأول للمنظمة في لانك استر هاوس في لندن وتم الاتفاق مبدئيا على بنودها ونظامها الداخلي . وهي عبارة عن تجمع دولي يقع مقره في أوسلو يمكن تشبيهه بمنظمة غير ربحية تهدف إلى كشف كل عائدات النفط والغاز بحيث تكون

معروفة لدى المواطن ليعرف اقتصاد بلاده العائدات و المصاريف، وهي تهدف إلى خلق جو من الشفافية في نقل المعلومات بين أبناء المجتمع من أجل تقليل ظاهرة الفساد وتوزيع الثروات على أبناء الشعوب. (1)

تعتبر مبادرة الشفافية في مجال الصناعات الإستخراجية معيارا عالميا للشفافية في قطاع الصناعات الإستخراجية.و ترتكز على المقارنة بين مدفوعات الشركات و الأموال التي تتلقاها الحكومات مع الكشف عن تلك المعلومات للعامة، ويتمثل الهدف من ذلك في تحديد الفوارق المحتملة بين المدفوعات و المبالغ التي تم تلقيها و التحقيق في الأسباب المؤدية لها و التعامل معها.

يتم تنفيذ إجراءات مبادرة الشفافية في مجال الصناعات الإستخراجية باستخدام خدمات إداري مستقل و يتم إجراؤها تحت إشراف لجنة إدارية من أصحاب مصالح متعددين.يضع المدير تقريرا عاما يضم بيانات العائدات و المدفوعات و توضيحا للفوارق و نقاط القصور في الإجراءات .يجب أن تلتزم كل برامج مبادرة الشفافية في مجال الصناعات الإستخراجية بمبادئ و معايير الـEITI و يجب أن تكمل 20 خطوة في أربع مراحل كما هو موضح في الجدول رقم (06).(2)

و تختار الدول الانضمام إلى مبادرة الشفافية لعدة أسباب أهمها:

- 1. ضمان استخدام جزء أكبر من العائدات المتولدة عن موارد النفط و الموارد المعدنية لفائدة شعب البلد.
  - 2. تقوية المراقبة و الرقابة على الميزانية.
  - 3. تعزيز جداول أعمال أوسع لمكافحة الفساد و الحكم الراشد.
    - 4. بناء الثقة في المؤسسات العامة لدى المواطنين.
  - 5. العمل على تقليل الخصومات بين الحكومات، و الشركات ، و المجتمعات او المواطنين.
    - 6. تحسين مناخ الاستثمار.<sup>(3)</sup>

<sup>(1)</sup> علاء محمد الاسدي، "مبادرة الشفافية في الصناعات الإستخراجية"،مركز النار الأزلية للتطوير والتنمية النفطية، متحصل عليه من http://www.efcodb.com/ar/index.php?view=article&catid=45%3A2011-04-25-21-11-32&id=79%3A2011-16:20: 16:

<sup>(2)</sup> جون جونسون و آخرون، "دليل المشرعين لمبادرة الشفافية في مجال الصناعات الاستخراجية:كيفية دعم و تعزيز شفافية الموارد"، 172009، EITI المستخراجية:كيفية دعم و تعزيز شفافية الموارد"، http://eiti.org/files/Arabic%20EITI%20Legislative%20Guide.pdf التوليخ . http://eiti.org/files/Arabic%20EITI%20Legislative%20Guide.pdf التوليخ . 15:22:01.

<sup>&</sup>lt;sup>(3)</sup> نفس المرجع.

الجدول رقم (06): إجراءات مبادرة الشفافية في مجال الصناعات الإستخراجية

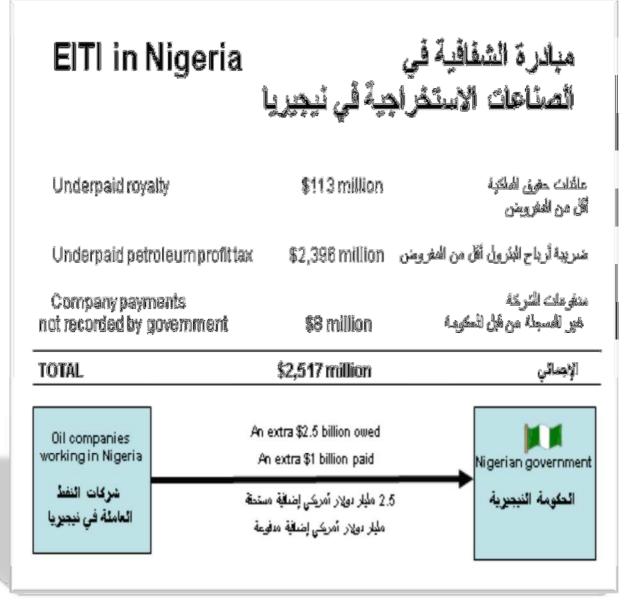
المرجلة	ما يجب أن يحدث فيها
	د یب می سے میں اور بیان حکومی 1. اصدار بیان حکومی
esti a favi i tali a la latini e tati la tali i tali a	<ol> <li>أصدار بيان حدومي</li> <li>البدء في العمل مع كل أصحاب المصلحة</li> </ol>
المرحلة الأولى:التوقيع إيذانا بالاشتراك:	
	3. تعيين قائد التنفيذ
	4. صياغة خطة العمل و الموافقة عليها و نشرها.
	5. تأسيس لجنة من أصحاب المصالح المتعددين.
	6. إشراك المجتمع المدني.
	7. إشراك الشركات.
	<ol> <li>إزالة العوائق أمام التنفيذ.</li> </ol>
المرحلة الثانية:الإعداد:	9. الاتفاق على نماذج الإبلاغ النمطية.
	10. الاتفاق على مدير مبادرة الشفافية في الصناعات
	الإستخراجية.
	11. ضمان المشاركة الكاملة من الشركات.
	12. ضمان المراجعة و التدقيق الملائمين لحسابات
	الشركة.
	13. ضمان المراجعة و التدقيق الملائمين لحسابات
	الحكومة.
	14. كشف مدفوعات كل شركة للحكومة أمام المدير.
المرحلة الثالثة:الكشف:	15. كشف العائدات التي تلقتها الحكومة أمام المدير.
	16. التأكد من تطابق أرقام المدفوعات و العائدات.
	17. تحديد الفوارق و التوصية بتحسينات.
	18. توزيع تقرير مبادرة الشفافية في مجال الصناعات
المرحلة الرابعة:التوزيع و التحقق:	الإستخراجية.
	19. فحص مساندة الشركات للتطبيق.
	20. استعراض الإجراءات المتخذة حيال الدروس
	المستفادة

المصدر: جون جونسون و آخرون، مرجع سابق، ص. 16.

هناك مثال بارز عن هذه المبادرة،فقد وجد تقرير للمراجعة و التدقيق من مبادرة الـEITI في نيجيريا فرقا يبلغ 230 مليون نايرا نيجيرية بين ما أبلغت الشركات أنها دفعته، و ما أبلغ البنك المركزي بأنه تلقاه.بعد أن بحث المراجعون و المدققون أكثر حددوا عددا من المشكلات في الحسابات و حفظ السجلات و المشكلات الأخرى التي استطاعت تبرير جزء كبير من الأموال التي كانت غير مبررة في الأصل.و بالتالي

تم تقليل حجم المبالغ المفقودة إلى 8.5 مليون نايرا. (1)و الشكل الموالي يوضح نتائج تطبيق الـEITI في نيجيريا:

الشكل رقم(08) مخطط بياني يوضح تطبيق مبادرة الشفافية في الصناعات الإستخراجية في نيجيريا



Source: Gavin Hayman & Jeff Kaye FCMA, Op.Cit, p 10

لقيت هذه المبادرة قبولا وصدى معتبرا عند الشركات الناشطة في مجال الصناعات الإستخراجية ،فقد تبنت العديد من الشركات معايير و مبادئ مبادرة الEITI و الشكل التالي يوضح أهم هذه الشركات:

#### الشكل رقم-09- مخطط بياني يوضح أهم الشركات المطبقة لمبادرة الشفافية في الصناعات الإستخراجية



Source: Gavin Hayman & Jeff Kaye FCMA, Op.Cit, p 10.

# الفرع الثالث:نشاط حملة الأسهم (Shareholder Activism)

أشارت العديد من الدراسات إلى أن أغلب المساهمين ينظرون إلى الإستثمار في شركات تتميز بأداء بيئي و إجتماعي ضعيف على أنه مخاطرة كبيرة.كما أن رغبة المساهمين في الحفاظ على سمعة المؤسسة هو الحافز الأساسي لهم للاهتمام بقضايا حماية البيئة و حماية حقوق الإنسان،لذا،فهم يضغطون على الهيئة الإدارية من أجل إتخاذ الإجراءات اللازمة في هذا المجال.

يشهد عالم الأعمال حاليا ظهور ما يسمى بـ"الإستثمار المسئول"، وهو عبارة عن رؤوس أموال يولي أصحابها اهتماما كبيرا بالمسائل الأخلاقية عند إتخاذ قرار الإستثمار في الأسهم، و"الصناديق الخضراء"هي أحد أشكال هذا الإستثمار، وهي صناديق إستثمار تهتم بتوظيف الأموال في أنشطة حماية البيئة و في أسهم الشركات التي تثبت فعاليتها البيئية. ويلجا هذا الصنف من المستثمرين إلى إجراء عمليات "تدقيق بيئية" قبل اتخاذ قرار شراء الأسهم.أمام هذه الضغوطات من طرف المستثمرين، تجد الشركات نفسها مجبرة على نشر تقارير متخصصة تتناول مجهوداتها و النتائج المحققة في مجال حماية البيئة لطمأنة مساهميها، و لرفع مستوى الطلب على أسهمها ،مما يؤدي إلى زيادة قيمتها السوقية. (1)

تتطلب الإستثمارات المؤسسية التصويت على الإقتراحات التي يتم طرحها في الإجتماعات السنوية للشركات بشأن سنداتها و أسهمها و إستثماراتها و قد قيل إن الواجب الإئتماني للمستثمرين المؤسسيين يتطلب التصويت على هذه الإقتراحات بطريقة تخدم أفضل المصالح لزبائنهم أو المنتفعين مما يستدعي منهم النظر في قضايا حقوق الإنسان التي تعرض أمامهم من أجل تجنب المخاطر المالية المحتملة و المرتبطة بالتواطؤ في إرتكاب انتهاكات حقوق الإنسان. (2)

ففي مجال حقوق الإنسان، يختار المستثمرون الملتزمون بالمسؤولية الإجتماعية الإستثمار في الشركات التي تلتزم بحقوق الإنسان، و التي تأخذ بعين الاعتبار مخاطر المساس بحقوق الإنسان في قراراتها، و تختار شركائها ممن يحترمون حقوق الإنسان، و تقدم تقارير واضحة حول قضايا حقوق الإنسان المتصلة بعمل الشركات، و تعترف صراحة بالمخاطر الخاصة بحقوق الإنسان، ويكون لديها آليات للإنصاف و جبر الأضرار، إضافة إلى معايير أخرى .

كما يقوم المستثمرون المسؤولون إجتماعيا بإجراء أبحاث و تحليلات إستنادا إلى وثائق الشركة، و الحوار المباشر مع إدارة الشركة، و التقارير عن أو المقابلات مع المنظمات غير الحكومية و الإتحادات و المسؤولين الحكوميين، و الخبراء الأكاديميين، و ما يرد عن أصحاب الأسهم، و ما هو وارد في الإعلام، و ما يتم جمعه من الزيارات الميدانية لمواقع المشاريع الاستثمارية. ثم يقومون بعد ذلك بوضع مبادئ توجيهية داخلية بالإستناد إلى نتائج هذا البحث لتصنيف الأطر و تقدير وجهة الإستثمار و يرى المستثمرون المسؤولون إجتماعيا بأنهم مقيدون بما تبدى لهم من نقص في درجة وضوح و إفصاح الشركات عن

الاطلاع:2012/06/22،الساعة:14:22.

<sup>(1)</sup> محمد عادل عياض،"دراسة نظرية لمحددات سلوك حماية البيئة في المؤسسة"،مجلة الباحث، العدد 07، 2010/2009.ص.14.

<sup>(2)</sup> ياسمين جادو ، ، مبادئ و آليات مساعلة الشركات عن انتهاكات حقوق الإنسان: السبل الممكنة لمحاسبة الشركات المتورطة مع إسرائيل في قمع الشعب الفلسطيني، ورقة عمل رقم 11 ، بين لحم ، فلسطين، مركز بديل، تشرين الثاني، 2010 ، ص. 56. متحصل عليه من الموقع: http://www.badil.org/en/documents/category/2-working-papers?download=850%3Awp11-oct2010

المخاطر المحتملة على حقوق الإنسان، وما لديها من أنظمة للرقابة وضوابط الأداء .و بهذا هم يمارسون الضغط على الشركة من أجل أن تفصح أكثر عن القضايا البيئية و الإجتماعية و مقترحات المساهمين، و نتائج التصويت على مقترحات الإدارة والمساهمين. (1)

تتمو صناديق المستثمرين الملتزمين بالمسؤولية الإجتماعية بسرعة كبيرة، وأكثرها نفوذا في الولايات المتحدة هذه الأيام هي صندوق تقاعد موظفي القطاع العام في ولاية كاليفورنيا Employees California المستثمرين System Retirement Public، و صندوق تقاعد موظفي مدينة نيويورك.بالإضافة إلى شركات المستثمرين المسؤولين إجتماعيا، و هيئات التنسيق الخاصة بهم،مثل المسؤولين إجتماعيا، و هيئات التنسيق الخاصة بهم،مثل مركز الأديان المشترك حول مسؤولية الشركات و المستثمرين ضد الإبادة الجماعية "، Corporate Responsibility and Investors Against Genocide هي أيضا جهات نشطة في هذا المجال. (2)

<sup>(1)</sup> نفس المرجع،ص.57.

<sup>&</sup>lt;sup>(2)</sup> نفس المرجع.

# المبحث الثاني: إستراتيجيات المنظمات الدولية غير الحكومية القائمة على أساس المواجهة

إن إقتراب المسؤولية الإجتماعية المشتركة الطوعية، ليس هو الإستراتيجية الوحيدة للـNGOs. فهناك مدرسة مؤثرة أخرى ضمن عالم الـNGOs ترى بأن الشركات المتعددة الجنسيات لا تقوم بالتعويض دستوريا و غير قادرة على النمط التطوعي في نمط مسؤول إجتماعيا، فالشركات يمكنها - فقط -أن تقوم بالعمل من أجل أن تكون محاسبة إجتماعيا وبيئيا بوسائل إكراه اقتصاديا أو عبر ضم قواعد الالتزامات الشرعية .

إن هؤلاء الذين يتبنون هذه الرؤية يتطلعون إلى تتمية حركة المجتمع التي سوف تجبر الحكومات على سن قوانين إلزامية دولية شرعية Enforceable International Legal Standards(EILS)،و التي سوف تجعل MNCs مسؤولة قانونيا اتجاه المجتمع العالمي.

و في سبيل تطبيق هذه الإستراتيجية تستخدم الـNGOs عدة تكتيكات اخترنا منها ثلاث تكتيكات أساسية، سوف تكون مواضيع دراسة و نقاش في المطالب الثلاث التي يحتويها هذا المبحث على النحو التالي:

### المطلب الأول: تكتيك التشهير (Moral Stigmatization Tactic)

إن التكتيك الأكثر استخداما من طرف الـNGOs هو الفضيحة الأخلاقية و التشهير بالسلوك السيء للشركات،و يبدو واضحا بأن الشركات حساسة إلى مثل هذا الإنتقاد العام، خاصة عندما يرتبط اسمها المشهور و سمعتها الشركاتية بالبيئة الكريهة و الممارسات اللاخلاقية. (1)

من أشهر المجلات الرائدة في مجال نشر فضائح الشركات يمكن أن نذكر مجلة (مراقبة الشركة) Corporate Watch، ومجلة المرصد عبر القومي Multinational Monitor التي تصدر شهريا من واشنطن ومؤسسة من طرف رالف نادر Ralph Nader،و التي يرأسها حاليا Robert Weissman و التي تنشر كل سنة قائمة بأسماء الشركات العشرة الأسوأ في العالم.

ففي تقريرها السنوي لسنة 2008،كان ترتيب الشركات الأسوأ عالميا حسب الترتيب الأبجدي على النحو التالي: (2)

<sup>(1)</sup> Morton Winston, **Op.Cit**, p.81.

<sup>(2)</sup> Robert Weissman, "The System Implodes: The 10 Worst Corporations of 2008", Multinational Monitor, VOL 29 No. 3, NOV/DEC 2008. p. 1.



مجلة المرصد القومي لسنة 2008.

مثلما يتضح فإن القائمة قد إشتملت على 10 شركات في مجالات مختلفة شملت:مجال الإئتمان المالي،مجال النفط، مجال الأغذية، مجال الطاقة، و مجال صناعة الأدوية.و لقد صنفت هذه الشركات بأنها أسوأ 10 شركات في العالم،بالإعتماد على عدة معايير أهمها: معيار مدى التزام هذه الشركات بالمسؤولية الإجتماعية و البيئية.

و سوف نأخذ شركة واحدة على سبيل المثال لا حصر و نحدد الأسباب التي جعلت المجلة تصنفها ضمن هذه القائمة،و هي شركة صناعة الأدوية شركة Roche ،هذه الشركة السويسرية ،تهتم بصناعة العقاقير المتصلة بفيروس Enfuvirtid<sup>(\*)</sup>، و تباع تحت اسم العلامة التجارية Fuzeon ،جلبت Fuzeon في 2007 حوالي 266 مليون دولار للشركة ،و هي لا تقدما خصم على الأسعار بالنسبة للبلدان النامية. (1)

مثل معظم البلدان الصناعية، تحافظ كوريا على شكل من أشكال الرقابة على الأسعار – في برنامج التأمين الصحي الوطني تحدد أسعار الأدوية – و قد أدرجت وزارة الصحة والرعاية الاجتماعية وشؤون الأسرة (Fuzeon) على 18000 \$ في السنة. و ذلك لأن دخل الفرد في كوريا هو نصف تقريبا دخل الفرد في ا – ولولايات المتحدة. و قد رفضت الشركة الموافقة على هذا السعر، و بدلا من توفير Fuzeon، لجني الأرباح، على مستوى كوريا ، روش ترفض تقديم الدواء المتوفر في كوريا.

صرح نشطاء كوريون في تقرير لهم، بأن رئيس فرع شركة روش في كوريا قال لهم: "نحن لسنا في مجال الأعمال التجارية من أجل إنقاذ الأرواح، ولكن لكسب المال. إنقاذ الأرواح ليس عملنا". (2)

في مسح قامت به شركة هاريس انتراكتيف لأبحاث السوق Harris Interactive ، لأجل تحديد قائمة الشركات الأمريكية ذات السمعة الأسوأ في أمريكا ،حيث طلبت من حوالي30000 من الأميركيين بتحديد

(2) Ibidem.

<sup>(\*)</sup> Enfuvirtide) هو المانع اندماج فيروس نقص المناعة البشرية، وهو الأول من فئة جديدة من العقاقير المضادة الفيروسات المستخدمة في العلاج المركب لعلاج عدوى فيروس نقص المناعة البشرية. يتم تسويقها تحت اسم تجارة Fuzeon (روش)، و هو يعمل عن طريق تعطيل آلية HIV-1 الجزيئية في المرجلة النهائية من الاندماج مع الخلية المستهدفة، ومنع الخلايا غير المصابة من الإصابة بالعدوى. الببتيد بيوميمتيك، وقد صمم enfuvirtide لتقليد عناصر الانصهار HIV-1، وتشريدهم، ومنع اندماجهم الطبيعي. وتسمى العقاقير التي تعرقل اندماج من الفيروسات والخلايا المستهدفة مثبطات دخول أو مثبطات الانصهار.

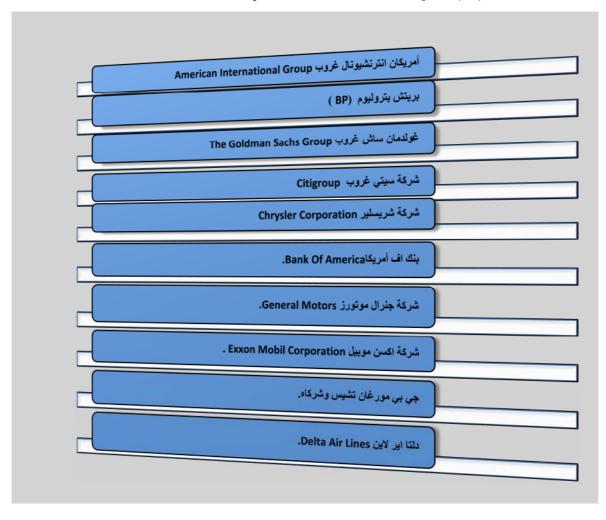
<sup>(1)</sup> Ibid, p.2.

<sup>(\*\*)</sup> هاريس انتراكتيف، مقرها في نيويورك، تأسست من طرف الدكتور غوردن بلاك Gordon S. Black في 1975. كان اسمها الأصلي شركة غوردن بلاك ، في 1996 اكتسب جمعية لويس هاريس التي تأسست في 1953 من طرف شركة غارنيت، في 1996 ظهرت الشركة باسم هاريس بلاك الدولية، و في 1997 أصبحت جزء من شركة دلوار the Delaware corporation و أصبحت معروفة باسم هاريس انتراكتيف منذ ذلك الوقت. و هي شركة أبحاث السوق، والمعروف عنها استطلاع هاريس . و هي نعمل في مجموعة واسعة من الصناعات، وعبر البلدان والأقاليم من خلال أمريكا الشمالية وأوروبا وآسيا . الشركة هي عضو في عدة منظمات البحوث، بما في ذلك المجلس الوطني الأمريكي للاستطلاعات الرأي العام، والمجلس الاقتراع البريطاني، ومجلس المنظمات الأمريكية للبحوث المسح، ومجلس الولايات المتحدة للتسويق وبحوث الرأي وأبحاث السوق مجتمع المملكة المتحدة.

الشركات الـ60الأكثر وضوحا في الولايات المتحدة على أساس ستة عوامل:الأداء المالي، المنتجات والخدمات، بيئة العمل، القيادة، المسؤولية الاجتماعية، ومدى إنسانيتها.

بشكل عام، يبدو أن شركات التكنولوجيا لديها أفضل سمعة، في حين أن الشركات المالية والنفط لديها أسوأ سمعة ،و مرد ذلك، أن الفضائح الشهيرة مثل تسرب النفط بالخليج و الذي تسببت به شركة (BP) ،ودور جولدمان ساكس في أزمة الرهن العقاري مازالت باقية في أذهان الأمريكيين. أما شركات السيارات فقد انخفضت إلى حد كبير في مكان ما في الوسط، جنرال موتورز وكرايسلر ،و عموما الشركات الحادية عشرة ذات أسوأ سمعة حسب هذا المسح هي كالتالي: (1)

الشكل (11):يوضح قائمة الشركات العشرة الأسوأ في أمريكا حسب شركة هاريس انتراكتيف:



<sup>(1)</sup> Huffington post business, **10" Companies with The Best Reputations In America: Harris Interactive"**, June 2, 2012 .Avalaible from: <a href="http://www.huffingtonpost.com/2011/05/25/10-companies-with-best-reputation\_n\_866367.html#s282752&title=10\_General\_Mills,In:10/02/2012,at:12:00.">http://www.huffingtonpost.com/2011/05/25/10-companies-with-best-reputation\_n\_866367.html#s282752&title=10\_General\_Mills,In:10/02/2012,at:12:00.</a>

في السياق نفسه، صنفت المنظمة الدولية السلام الأخضر "غرين بيس" شركة "ميركادونا" الإسبانية إحدى أسوأ الشركات في العالم لسنة 2011 لمساهمتها في نهب الثروات السمكية للصحراء الغربية، خلال إعلانها عن أسوأ 40 شركة دولية لا تحترم القانون الدولي أو البيئة. (1)

قالت المنظمة الدولية في تبريرها لهذا الاختيار أن الشركة تستغل ثروات الصحراء الغربية المحتلة من طرف المغرب، وتنهب في هذا الإطار حوالي 30 مليون طن من السردين، وهو ما اعتبرته دعما للاحتلال المغربي غير الشرعي للصحراء الغربية.

جاء اختيار "غرين بيس" لهذه الشركة نتيجة جهود الحملة الدولية التي قادها المرصد الدولي لحماية ثروات الصحراء الغربية، ومنظمة الصحراء –الثورة، ومنتدى الدعم السياسي للشعب الصحراوي، ورابطة الطلبة الصحراويين بإسبانيا. (2) وتقوم المنظمة الدولية "غرين بيس" كل سنة بتنظيم حدث لإعلان الشركات الأسوأ في العالم والعمل على فضحها عالميا والتنديد بتصرفاتها اللا أخلاقية والمناقضة للقانون أو الخطيرة على البيئة.

وتكمن فائدة إدراج هذه الشركة ضمن لائحة منظمة "غرين بيس" لأسوأ الشركات الدولية في أن الشركة المذكورة ستتعرض للضغوطات وسيسيء وجود اسمها في هذه اللائحة لسمعتها لدى المستهلكين، وهو ما قد يفيد في إرغامها على التقاعس عن التعامل مع الشركات العاملة في المياه الإقليمية الصحراوية ونهب خيراتها. (3)

### المطلب الثاني: تكتيك الضغط الإقتصادي (Economic Pressure Tactic)

إن الاقتراب المواجهي يتمسك بفرضية أن الشركات لن تتقبل طواعية مسؤوليتها الإجتماعية ،لكن يمكن إقناعها لفعل ذلك إذا هي خافت من الآثار المعاكسة على مصالحها الإقتصادية، و من أهم أدوات الضغط الاقتصادي:

# الفرع الأول: المقاطعة الاقتصادية (Economic Boycott)

إن اعتماد المقاطعة كتكتيك (\*)يرى عموما كإنتقال للـNGOs من أسلوب أو مخيم الإلتزام إلى مخيم NESTLE ,NIKE ) من أسلوب أو مخيم الإلتزام إلى مخيم المواجهة. فأنصار تكتيك الضغط الإقتصادي رأوا في المقاطعة الناجحة ضد كل من

<sup>(1)</sup> وكالة المغرب العربي للأنباء المستقلة، <u>تُصنيف شركة "ميركانوبا" أسوأ شركات العالم لضلوعها في نهب ثروات الصحراء الغربية</u>" متحصل عليه من: http://mapnr.blogspot.com/2012/02/blog-post\_4258.html/،تاريخ الإطلاع:20:22:22.

<sup>(&</sup>lt;sup>2)</sup> نفس المرجع.

<sup>&</sup>lt;sup>(3)</sup> نفس المرجع.

<sup>(\*)</sup> يرجع تاريخ المصطلح "boycott" إلى عام 1780 في أيرلندا عندما قاطع فلاحون مهددون بالجوع مدير العقارات الإنجليزي تشارلز كانينجهام لويكوت لأنه لم يستجب لمطالبتهم له بتخفيض رسوم الإيجار. ومنذ ذلك الحين يلجأ الأفراد إلى المقاطعة لإلقاء الضوء على بعض السياسات القُطرية أو

STARBUCKS,) كنماذج على كيف يمكن لمقاطعة المستهلك أن تكون محرك قوي للتأثير في سلوك الشركة. (1) و من أشهر المقاطعات الناجحة كذلك نذكر:

### \* المقاطعة ضد نظام الفصل العنصري بجنوب إفريقيا:

تعد حملة مقاطعة نظام جنوب إفريقيا العنصري نصرا ناجحا في تاريخ حركة المقاطعة. كانت المقاطعة العالمية الشركات كبرى مثل شل و كيلوجز وكوكاكولا تعبيرا عن رفض السياسات العنصرية التي كانت تنتهجها حكومة جنوب إفريقيا. وقد طالب المستثمرون تلك الشركات بسحب استثماراتها من هذه الدولة. فكان هذا عاملا مساعدا أدى في نهاية الأمر إلى القضاء على النظام العنصري فيها عام 1994. (2)

#### نه مبادئ ماكبرايد McBride:

تتسم بعض حملات المقاطعة بطول أمدها وقد كانت أطول مقاطعة تلك التي امتدت 12 عاما، وقام بها الحزب الوطني الأيرلندي ضد شركة فورد موترز. انتهت هذه الحملة عام 1998 عندما تعهدت شركة فورد بالتمسك بمبادئ ماكبرايد التي تفرض على الشركات الأمريكية عدم دعم التمييز ضد الكاثوليك في شمال أيرلندا.

#### ❖ سكوت بيبر Scott Paper:

يشكل التهديد بالمقاطعة رادعا للشركات يضطرها إلى التجاوب مع مطالب الأشخاص العازمين على المقاطعة. ففي المملكة المتحدة قامت منظمة البقاء العالمية Survival International بتهديد شركة سكوت بيبر بالمقاطعة بسبب عزم الأخيرة على إنشاء مصنع ورق في إندونيسيا يهدد حياة بعض القبائل. كتبت منظمة البقاء رسالة لشركة سكوت بيبر جاء فيها: "إذا قمنا بالمقاطعة فسينضم إليها 20 ألف ناشط في منظمتنا، بالإضافة إلى نادي سيّرا Sierra Club وبه مليونا عضو." جاء الرد أن شركة سكوت بيبر قد صرفت النظر عن هذا المشروع.(3)

### ❖ حملة لا تمول الحرب! قاطع حملة بوش!

العالمية مثل الممارسات الجائزة تجاه العمال، والحريات المدنية، والتمييز، وحقوق الإنسان، وحماية الحيوان، والبيئة، إلخ ... وتستهدف المقاطعة الشركات والمؤسسات والحكومات المسئولة عن هذه الممارسات.

وقد ذاع أسلوب المقاطعة بوصفه أداة فعالة في الكفاح غير المسلح بعد نجاح مقاطعة وسائل النقل في ألاباما والتي نظمها د. مارتن لوثر كنج في الخمسينات من القرن الماضي، حيث شكلت هذه المقاطعة علامة فارقة في تاريخ حركة الحقوق المدنية للأمريكيين السود، وأصبحت وسيلة من وسائل الاحتجاج التي تلجأ إليها منظمات السلام. كما ساعدت على الإطاحة بنظام الفصل العنصري في إفريقيا ووقف التجارب النووية في فرنسا.

<sup>(1)</sup> Morton Winston, Op.Cit ,p82. Morton Winston, Op.Cit ,p82. اليوم العالمي لفعاليات المقاطعة، اليوم العالمي لفعاليات المقاطعة الذكرى الأولى لغزو الولايات المتحدة غير المشروع على العراق، 2004 مارس 2004، ص http://www.motherearth.org/USboycott/ftp/actkit/AR.doc: من الموقع من الموقع الموقع

<sup>&</sup>lt;sup>(3)</sup> نفس المرجع،ص.8.

هي حملة قامت بها منظمة أمنا الأرض – وهي منظمة غير حكومية مقرها بلجيكا – دعت من خلالها الشركات الأمريكية لعدم تمويل الحرب ضد العراق ومقاطعة حملة بوش. وقد أطلقت المنظمة نداءها الأول في محاولة لمنع الحرب على العراق قبل شهر من غزو الولايات المتحدة له في 20 مارس.

و قد استخدمت عدة إستراتيجيات إعلامية في حملة المقاطعة هذه ارتكزت على:

- استخدام أعمال مباشرة لا تتسم بالعنف وتتوجه للسياسيين مثل أعضاء البرلمان الأوروبي وكبار الشخصيات الوطنية والعالمية. وقد كان لأعضاء البرلمان الأوروبي دورا في تعطيل محطات بنزين إستو وتكساكو عن العمل في بروكسل ببلجيكا.
- إصدار مطبوعات عن هذه الفعاليات تحتوي على صور فوتوغرافية لتوزيعها على الإعلاميين والمستهلكين.
  - توفير مواد معلوماتية: منشورات، لافتات، دليل فعاليات المقاطعة...(1)

تهدف المقاطعة إلى الضغط على الشركات التي تم اختيارها عن طريق التأثير في نسبة المبيعات وفي الروح المعنوية، وأيضا عن طريق الإضرار بسمعة تلك الشركات وصورتها الإعلامية (بفضح تورطها في الحرب على العراق). والتأثير الأخير أيسر لأن الشركات تهتم كثيرا بكسب صورة إيجابية ومقبولة في المجتمع، مما يجعلها شديدة الحساسية لهموم المستهلك، تلك الهموم التي تؤثر في سلوكه الشرائي.

#### ❖ الشركات المستهدفة:

استهدفت الحملة شركات أمريكية متعددة الجنسيات التي لها صلة مالية واضحة بإدارة بوش: فقد أسهمت جميعها بالدعم المالي للحملة الانتخابية عام 2000 لصالح الجمهوريين و/أو لديها مصالح اقتصادية في العراق، خاصة في مجالات البترول، التسليح، الطيران، السيارات، مثل شركات إيكسون موبيل،إسو، جنرال موتورز، الخطوط الجوية الأمريكية.

#### 1. شركات البترول الأمريكية

العلامات التجارية: شيفرون، إسو، إيكسون، موبيل، تكساكو (Chevron, Esso, Exxon, Mobil, Texaco)

من الواضح أن شركات البترول الأمريكية تمارس ضغوطا على السياسة الخارجية لإدارة بوش، كما هو الحال في حرب العراق. لذلك هي (منظمة أمنا الأرض) تحث الناس جميعا على تنظيم فعالية في محطة بنزين لإيكسون موبيل (إسّو في أوروبا) أو شيفرون تكساكو. لقد تبرعت هاتان الشركتان بـ 2 مليون دولار

\_\_\_\_\_\_ (1) نفس المرجع،ص.10.

أمريكي لتمويل انتخابات الحزب الجمهوري. وحسب جريدة وول ستريت ،يقول مسئولون في صناعة البترول:إن موظفي مكتب مستر تشيني أقاموا اجتماعا استطلاعيا للمعلومات في أكتوبر 2002 لمناقشة مستقبل المخزون الاحتياطي لبترول العراق مع ممثلين عن شركات إكسون موبيل وشيفرون تيكساكو و كونوكو فيليبس وهاليبورتون وآخرين. (1)

#### 2. فيليب موريس العالمية

علامات التبغ التجارية:أبوللو سويوز (Apollo Soyuz)، بوند ستريت (Bond Street)، كار (Caro)، كار (Caro)، بوند ستريت (Pajrant)، بوند سويوز (Diana)، إلى آند إم (Chesterfield)، فيستيرفيل (Chesterfield)، ديان (Diana)، إن (Longbeach)، ديان (Lark)، مارلبورو (Marlboro)، ميريت (Marlboro)، مالتي فلتر (Petra)، لونج بيتش (Peter Jackson)، مارلبورو (Parliament)، بيتر جاكسون (Peter Jackson)، بيترا (Petra)، بيترا (SG)، ويد آند وايت (Red & White)، إس جي (SG)، ستارته (SG)، فاترا (Virginia Slims)، فيرجينيا سليمز (Virginia Slims).



عموما، فان ما يجب أن نؤكد عليه هو أن مقاطعة الشركة هو أسلوب يستخدم بكثافة من طرف الإتحادات العمالية و بعض الـNGOs ،و لكن ليس من قبل جماعات مثل العفو الدولية أو هيومن رايتس واتش. فالملتزمون عموما، يتحاشون هذه التكتيكات على خلفية بأنها غالبا ما تضر بالعمال، و أنها تعمل بفعالية ضد الشركات ذات العدد الوفير من المخزون التي تخاف عليه. (3)

#### الفرع الثاني: قوانين الشراء الإنتقائية (Selective Purchasing Laws)

أقــوى شــكل للضــغط الإقتصــادي، يمارس مــن خــلال قــوانين الشــراء الإنتقائيــة (Selective Purchasing Laws) ، هناك مثال مثير للاهتمام يشرح بشكل جيد هذا التكنيك و هو :قانون بورما ماساشوست (Massachusetts Burma Law) في 1996، و هو قانون شراء انتقائي، الذي عاقب الشركات

83

<sup>(1)</sup> نفس المرجع،ص.15.

<sup>&</sup>lt;sup>(2)</sup> نفس المرجع، ص 16.

<sup>(3)</sup>Morton Winston, Op.Cit, p.81.

التي تستمر بعلاقات تجارة مع النظام القمعي التعسفي في ماينمارا،بإضافة أعباء جبائية إضافية (ضرائب). (1)

قانون بورما الصادر عن ولاية ماسشوست سنة 1996،ثلاثة أشهر قبل فرض الكونغرس الأمريكي لعقوبات فيدرالية ضد بورما.فعلى خلاف العقوبات الفيدرالية الصادرة عن الكونغرس التي تمنع الإستثمار الخاص،فإن قانون بورما يقيد – فقط –الشراء من طرف الحكومة المقاطعة، حيث أنه يمنع الشركات التي لا تتعامل تجاريا مع حكومة ماينمار 10% كتخفيض على الأسعار،إلا إذا كان الخيار سيضعف الشراء الأساسي أو نتيجة عدم كفاية المنافسة.قانون بورما هو نموذج عن قوانين الشراء الطواعية التي تم تبنيها من قبل 25 دولة و 164 حكومة محلية في 1980 كاحتجاج عن قانون التمييز العنصري في جنوب إفريقيا. و هو قانون يهدف إلى محاولة إجبار حكومة ماينمار على تحسين سياساتها في مجال حقوق الإنسان. (2)

ففي أفريل 1998 عارض المجلس التجارة الخارجية الدولية(NFTC) الذي يضم من بين أعضائه حوالي 600 شركة، القانون و رفع دعوى إلى محكمة المقاطعة في بوسطن.و في نوفمبر 1998 ،حكم قاضى المحكمة جوزيف تورو (Joseph Tauro) ضد قانون بورما و اعتبره خرقا دستوريا على خلفية أنه:

- 1. يتدخل و يتجاوز السلطة التنفيذية ،التي تملك حق تنظيم الشؤون الخارجية.
  - 2. يميز في المعاملة بين الشركات .
- 3. استولى عبر تشريع فيدرالي و أمر تنفيذي على فرض عقوبات على حكومة ماينمار (3). المطلب الثالث: تكتيك التقاضي (Litigation Tactic)

التكتيك الثالث، مستخدم ضد بعض الشركات لحملها أو إخضاعها للمحاسبة في محاكم الو.م.أ، لما تقوم به من اغتصابات لحقوق الإنسان أرتكبت من طرفهم أو من طرف شركائهم التجاريين، و ذلك لأن الشركة" تعتبر شخصا إعتباريا" بموجب القانون الوطني للولايات المتحدة[قانون الإتحاد الفدرالي الأمريكي].

ومن هنا، يكون من الممكن نظريا مقاضاة الشركة على انتهاكها للقوانين الجنائية الدولية -التي تم دمجها في قوانين الولايات المتحدة، لأنه لا يوجد تمييز قانوني بين الأشخاص الطبيعيين والأشخاص القانونيين الاعتباريين/المعنويين-المتعلقة بالإبادة الجماعية، و جرائم الحرب، و التعذيب التي تعد مثالا عن بعض الجرائم الدولية التي تم إدراجها ضمن التشريعات الوطنية للولايات المتحدة الأمريكية، و ذلك كجزء من

<sup>(1)</sup> Ibid, p.82.

<sup>(2)</sup> Harrison Institute For Public Law Georgetown University Law Center," **Defending the Massachusetts Burma Law"**, Harrison Institute For Public Law Georgetown University Law Center,2000,p.1. Avalaible from: <a href="http://www.law.georgetown.edu/clinics/hi/background.pdf">http://www.law.georgetown.edu/clinics/hi/background.pdf</a>

<sup>(3)</sup> Ibid, p.3.

التزاماتها بموجب المعاهدات الدولية. (\*) و بالتالي، فإن المساعدة في /أو التحريض على ارتكاب مثل هذه الجرائم هي أيضا جرائم بموجب قوانين الولايات المتحدة، كما في معظم الأنظمة القانونية. (1)

إن قانون الدعاوى الأجنبية الناشئة عن المسؤولية التقصيرية ( Alien Tort Claims Act(ATCA هو أهم آلية قانونية متاحة بموجب قانون الولايات المتحدة لمساءلة الشركات ومحاسبتها على تورطها انتهاكات حقوق الإنسان لضحايا أجانب، ولمطالبتها بالتعويض عن الأضرار التي لحقت بالضحايا. وهذا القانون فريد في نوعه بين التشريعات الوطنية (القضاء الوطني) من حيث أنه يؤسس لولاية قضائية عالمية حول دعاوى الأضرار الناشئة عن إنتهاكات للقانون الدولي. وفيما يلي تلخيص للدعاوى المستندة على هذا القانون: (1)

يسمح قانون الدعاوى الأجنبية الناشئة عن المسؤولية التقصيرية (فيما بعد قانون دعاوى الأضرار الأجنبية)،الذي تم سنه في عام 1789 ، للأجانب أصحاب الدعاوى الذين ليسوا من مواطني الولايات المتحدة، باللجوء إلى المحاكم الفدرالية في الولايات المتحدة لرفع دعاوى بشان أضرار ناتجة عن انتهاك "قانون الأمم"، أو معاهدة دولية مصادق عليها من قبل الولايات المتحدة. ولا يشترط القانون أن تكون أفعال المدعى عليه قد وقعت على أراضي الولايات المتحدة، أو أن المدعى عليه هو مواطن أمريكي. (2)

كانت أولى المعالم في هذا المجال هي الدعوى التي رفعت عام 1980 ، وهي قضية فيلارتيغا ضد بينا-ايرالا(Filartiga v. Pena- Irala) وهي أول استخدام ناجح لقانون دعاوى الأضرار الأجنبية في تمكين ضحايا الانتهاكات العالمية لحقوق الإنسان من رفع دعاوى أمام محاكم الولايات المتحدة.

في عام 2004 ، قامت المحكمة الفدرالية العليا بالتأكيد على استخدام قانون دعاوى الأضرار الأجنبية لهذا الغرض في قضية "سوسا ضد الفارز –ماكين" (Sosa v Alvarez- Machain) ؛حيث أكدت بأن للمحاكم الفدرالية الأمريكية ولاية قضائية على دعاوى قانون الأضرار الأجنبية الناشئة عن المسؤولية التقصيرية؛ كما أن للمحاكم الحق في أن تستند في أحكامها إلى قواعد القانون الدولي المحددة بوضوح، والمقبولة على نطاق واسع، والإلزامية. (3)

<sup>(\*)</sup>هذه المعاهدات هي: المعاهدة بِشأن الإبادة الجماعية، معاهدات جنيف، والاتفاقية الدولية لمناهضة التعذيب وغيره من ضروبالمعاملة اللا-إنسانية أو المقوبة القاسية.

<sup>(1)</sup>ياسمين جادو ،،مرجع سابق ،ص.14.

<sup>(1)</sup> نفس المرجع،ص.15.

<sup>&</sup>lt;sup>(2)</sup> نفس المرجع.

<sup>(3)</sup> نفس المرجع.

بينما يوجد بعض الخلاف حول أي القواعد التي يجب تضمينها، إلا أنه من المتفق عليه أن القانون ينطبق على القضايا المتعلقة بوجود تعذيب، قتل خارج القانون، جرائم الحرب وجرائم الإبادة. وهناك بعض المحاكم التي تسمح أيضا بقبول دعاوى أساسها جرائم ضد الإنسانية، وضروب المعاملة القاسية و الحاطّة بالكرامة الإنسانية، والاعتقال، والحجز التعسفي.

ويلزم الالتفات إلى أن معظم المطالبات/الدعاوى تتطلب أن يكون فعل الشركة قد تم بتنسيق مع إحدى جهات الدولة أو بمساعدة الدولة؛ باستثناء جرائم الإبادة الجماعية، جرائم الحرب، والعبودية؛ حيث لا تتطلب وجود دور للدولة فيها. (1)

كانت شركة "شيفرون" (Chevron) هي الشركة الأولى التي جرى مقاضاتها بموجب قانون دعاوى الأضرار الأجنبية حول نشاطاتها في إنتاج النفط في نيجيريا. وعلى الرغم من أن المحكمة العليا لم توضح في قضية "سوسا" بأنه يمكن رفع الدعاوى ضد الشركات بموجب قانون دعاوى الأضرار الأجنبية، إلا أنه منذ ذلك الوقت تم تسجيل عشرات الدعاوى ضد شركات في المحاكم الفدرالية الأمريكية. (\*)

رغم أن الغالبية العظمى من هذه القضايا تم اسقاطها؛ سواء لأن الموضوع أساس الدعوى لم يكن مستندا إلى قواعد قانونية عالمية محددة بوضوح في القانون الدولي،أو على أرضية عدم ملاءمة جهة الاختصاص.قضية "شيفرون" (Chevron) وقضية أخرى ضد شركة "دروموند" (Drummond) إثنتان من ثلاث قضايا استندت فيها هيئة المحلفين إلى سبب عدم الملاءمة ونتج عنها حكم لصالح المدعى عليهم تمثل بعدم صلاحية الدعوى للمحاكمة أمام القضاء. (2)

دفعت هذه النكسات والعقبات التي تعترض المدعين البعض إلى التساؤل عن مدى قوة قانون دعاوى الأضرار الأجنبية في ردع الشركات عن سوء التصرف، وفي مدى توفيره آلية لجبر أضرار الضحايا وتحقيق العدالة.

غير أن القضايا ضد شركة "يونوكال" (Unocal) وشركة "شل" – الملكية الهولندية ( Royal Dutch ) غير أن القضايا ضد شركة "يونوكال" (Shell) و التي أسفرت عن تسويات بين الأطراف بملايين عديدة،تشكلان إنتصارات مهمة ضمن هذا السياق.

<sup>(1)</sup> نفس المرجع،ص.16.

<sup>(\*)</sup> وتشتمل على دعاوى مرفوعة ضد شركات:

Pfizer, Unocal, Wal-Mart, ExxonMobil, Shell, Coca-Cola, SouthernPeru Copper, Ford, Del وغيرها، MonteChiquita, Firestone, Union Carbide, Gap, Nike, Citigroup, IBM, Drummond, General Motors وأيضا ضد شركات ليست أمريكية مثل: Rio Tinto, Talisman Energy, and Barclays Bank حيث تم رفع عوى ضدها في المحاكم الأمريكية لنفس الأسباب.

<sup>(2)</sup> نفس المرجع،ص.ص.16-17.

فمثلا في حالة شركة "شل" التي رفعت دعوى قضائية بحقها و اتهمت فيها الشركة بالتواطئ مع نظام ساني اباشا الذي كان حاكما في نيجيريا في 1995، بشنق الكاتب و الناشط البيئي كي سارو ويوا في ختام محاكمة غير عادلة. (1) بعد أن تمكن كي سارو ويوا مؤسس الحركة من أجل حياة شعب اوغوني (MOSOP) الذي يدعو إلى النضال السلمي ، من وقف نشاطات شل في جنوب البلاد و اتهم الشركة بتلويث البيئة و تبرير وجود عسكريين في دلتا نيجر حتى من دون أن تقاسم أرباحها مع السكان المحليين.

سويت القضية خارج قاعات المحاكم ،إذ وافقت شركة النفط الهولندية على دفع تعويضات بقيمة 15.5 مليون دولار أمريكي و ذلك لإنهاء الدعوى القانونية المقدمة منذ عشر سنوات حول أسباب وفاة الكاتب و الناشط في مجال البيئة كن سارو ويوا.(2)

بالإضافة لذلك، فإن رفع الدعاوى الجدية بشأن انتهاكات حقوق إنسان تهدد سمعة الشركة، الأمر الذي يشكل حافزا قويا لدى الإدارة من أجل احترام حقوق الإنسان، حتى وإن كان من المرجح سقوطها قبل الوصول إلى المحكمة، أول احتمال صدور قرار هيئة المحلفين في غير مصلحة المدعي/ن. (\*\*)

يؤكد Newell بأن التقاضي يمكن أن يلعب دور الرقابة و التوازن (Newell على المعنى المعنى المعنى المعنى المعنى المعنى المعنى المعنى المعالمة و البيئية المعالمة المعالمة المعالمة المعالمة و البيئية المعالمة المعالمة

<sup>&</sup>lt;sup>(1)</sup> مونت كارلو الدولية،"**شركة شل النفطية تدفع 15 مليون دولار لتحاشي القضاء**"،متحصل عليه من الموقع: .www.france24.com/ar\*20090609-nigeria-usa-shell-oil-company-trial-justice-payement تت

<sup>.</sup>www.france24.com/ar\*20090609-nigeria-usa-shell-oil-company-trial-justice-payement نصاريخ الاطلاع:22:22.120 الساعة: 22:22.

<sup>(2)</sup> إذاعة هولندا العالمية ،"شركة شل شل تعوض شعب الاوغوني"،متحصل عليه من الموقع: 22:22.2. (2012)الساعة: 22:22.

<sup>(\*\*)</sup> تم إصدار أول حكم لهيئة محلفين لصالح مدعين في قضية ضد شركة على أساس قانون دعاوى الأضرار الأجنبية في شهر آب 2009 في دعوى Chowdhury v. Worldtel Bangladesh Holding, Ltd., 588 F. Supp.2d 375 (E.D.N.Y. 2008jury verdict on Aug 2009 في هذه الدعوى، كان المدعي مواطنا بنغلاديشيا، كان قد تعرض للتعذيب نتيجة لخلاف تجاري، وقد عرض المتهمون على المدعي أن يوقفوا التعذيب إذا ما وافق المدعي على مغادرة = جبنغلاديش والتخلي عن سيطرته على شركة الهواتف التي يديرها. وقررت هيئة المحلفين 1.5 مليون دولار ضد المدعى عليهم )أمجد خان و "ورلد تل" بشركة بنغلاديش القابضة محدودة الضمان(، وذلك بسبب ممارسة التعذيب في انتهاك لقانون الأضرار الأجنبية ATCA ، ولقانون حماية ضحايا التعذيب ويوجد خطة لاستثناف هذا الحكم.

<sup>&</sup>lt;sup>(3)</sup> Je drzej George Frynas, **Social and environmental litigation against transnational firms in Africa**, <u>J. Of Modern African Studies</u>, 42 , 3 (2004) ,p.365.

جدول (07):ملخص لأهم الدعاوى القضائية المرتبطة بإفريقيا ضد TNCs

بدا العمل القضائي	الشركات المدعي عليها	مكان الضرر	محكمة التقاضي	سبب الدعوى	نتيجة الدعوى
(Start of court Action)	(companies sued )	(place of injury)	(forum of litigation)	(cause of action )	(outcome)
1989	(Royal Dutch/Shell)	نيجيريا	نيجيريا	-الضرر من انطلاق بئر البترول.	- فاز المدعون بالدعوة سنة 1994.
1994	(RTZ)	ناميبيا	انجلترا	الضرر من اليورانيوم.	<ul> <li>الفعل مسموح به في المحكمة الانجليزية</li> </ul>
					لكن المدعين خسروا القضية في 1999.
1994	(Thor chemicals)	جنوب إفريقيا	جنوب إفريقيا	- الضرر من الزئبق.	- تسوية القضية خارج المحكمة في 1997
					و 2000
1996	(Royal duch/shell)	نيجيريا	الو .م.ا	– التورط في انتهاكات	– لم يتم البت فيها .
				حقوق الإنسان.	
1997	( Cape plc )	جنوب إفريقيا	انجلترا	-الضرر من اسبستوس	- تمت تسويتها خارج المحكمة في 2001
					و 2003.
1999	( Chevron )	نيجيريا	الو .م.ا	– التورط في انتهاكات	- لم يتم البت فيها.
				حقوق الإنسان	
) 2001	( Talisman Energy )	سودان	الو .م.ا	- التورط في انتهاكات	- لم يتم البت فيها.
				حقوق الإنسان.	
2002	( Citigroup, Deutsche )	جنوب إفريقيا	الو .م.ا	– التورط في انتهاكات	– لم يتم البت فيها.
	(Bank, Ford, fujitsu, )			حقوق الإنسان.	
	( General Motors, ICL,)				
	(IBM and others)				
2002	(Gencor )	جنوب إفريقيا	جنوب إفريقيا	- الضرر من اسبستوس	- تمت تسويتها خارج المحكمة في 2003.

Source: Je drzej George Frynas, Social and environmental litigation against transnational firms in Africa, J. of Modern African Studies, 42, 3 (2004), p. 364.

كملخص شامل عن إستراتيجيات الـNGOs اتجاه القطاع الخاص، طور تقرير صادر عن معهد Sustainability في 1996 أربع تصنيفات لوصف المقتربات المختلفة للـNGOs مع قطاع الأعمال، وقد اعتمد التصنيف على معيارين:

- 1. معيار المسافة بين المنظمات و الشركات (لدينا المنظمات التي تبحث عن حفظ المسافة بينها و بين الشركات المستهدفة/و المنظمات التي تبحث عن التعاون و الشراكة مع الشركات المستهدفة/
- 2. معيار التميز بين الشركات (يكون لدينا منظمات تميز بين الشركات في سلوكها/و منظمات لا تميز بين الشركات و تتعامل مع كل الشركات بدون استثناء). (1)

هذه الأبعاد الأربعة تخلق أربعة أنماط من الـNGOs في ارتباطها مع قطاع الأعمال، و قد أورد التقرير هذا التصنيف على شكل استعارة بحرية من خلال الاستعانة بمصطلحات بحرية، إذ شبه الأربع أنماط من الدوت القاتل، على النحو الآتى:

جدول رقم(08) يمثل استعارة بحرية توضح رؤية الـNGOs لقطاع الأعمال

	المستقطب (Polariser)	المندمج (Integrator)
	يهدف للوصول إلى التغير من خلال	يهدف للوصول إلى التغير من خلال
	تمزيق الوضع القائم من خلال	شراكة بناءة.
	المواجهة.	
	سمك القرش (Shark)	أسد البحر (Sealion)
الغير المميز	يتجاهل الأداء النسبي و يهاجم معظم	يتجاهل الأداء النسبي و يعمل مع
(non-discrimination)	الأهداف.	الكل.
المميز	(killer whale) الحوت القاتل	الدلفين (Dolphin)
( discrimination)	يتفحص الأداء النسبي و يهاجم أهداف	يتفحص الأداء النسبي و يختار أهداف
	محددة.	ملائمة.

SOURCE: Ina Zharkevich&Ruth Judge,Op.Cit, P4...

(1

<sup>(1)</sup>Ina Zharkevich&Ruth Judge, Op.Cit ,pp.3-4

وفقا لأصحاب التقرير ،فإن الـNGOs سمك القرش ترى بأنه لا مكان للشركات الكبرى في المستقبل المستدام ،لهذا قررت هذه المنظمات الإمساك أو الإحجام عن تطوير علاقات تعاونية مع قطاع الأعمال ،و قررت تركيز طاقاتها على لعب دور "Watch dog"، و ترى الشركات كمشكلة و ليست كجزء من الحل.

و عموما فإن هذا النموذج لا يبدو أنه مهيمن داخل قطاع المجتمع المدنى، فبعض المنظمات غير الحكومية البيئية مثل :منظمة أصدقاء الأرض ،تبقى تأخذ مقترب أكثر عدائية إزاء قطاع الأعمال،لكنها تظهر و كأنها "واتش دوغ". (1)

نموذج الـNGOs أسد البحر محافظ و غير تناقضي و غالبا جذابا للشركات الخاصة الباحثة عن شركاء مريحين ،مثل هذه المنظمات يجب أن تكون حذرة في تعاملها مع الشركات المانحة و تحرص أن لا ترتبط بهم بأجندات تتعارض و تتنازع مع مهامهم الأساسية ، لأنها هي أيضا (الـNGOs) تكون في مرمى هجمات أسماك القرش.ميزة الـNGOs أسد البحر هي بأنها ربما لا تفكر أن تعض اليد التي تطعمها " Biting (2)." The Hand that feeds it

هناك العديد من الـNGOs التي تتبني و تقتتع بأداء هذا الدور ،إلا أنه عليها أن لا تنسى مهمتها الأساسية ،و بأنها تحت خطر هجوم من أسماك القرش الأكثر توحشا.و خير مثال عن هذا النموذج يمكن ذكر:"منظمة صيانة الطبيعة"Nature Conservancy ،المرتكزة في الولايات المتحدة الأمريكية،و هي منظمة بيئية غنية عالميا . صنعت اسمها من خلال تعهدها بـ "صيانة الطبيعة" و "حماية الحياة فيها"من خلال سياسة شراء الأراضي، إذ اشترت أول قطعة أرض لها سنة 1955 ،و هي اليوم أصبحت تتفاخر و تعتز بنجاح إستراتيجيتها من خلال امتلاكها لـ1900 راع من الشركات الراعية و الممولة و تملك علاقات مؤسساتية مع العديد من الشركات الغنية .38 عضو من أعضائها هم منفذون و مديرون لأهم الشركات الصناعية التي تشتمل على :الشركات البترولية ،المنتجين المواد الكيمائية ،مصانع السيارات ،مثل جنرال موتورز أمريكان إلكتريك كو.<sup>(3)</sup>

نموذج الـNGOs الحوت القاتل هي منظمات أكثر انتقائية من أسماك القرش في اختيار أهدافها من الشركات ،منظمة السلام الأخضر تعرف كأفضل نموذج عن هذا النوع من الـNGOs إلى جانب منظمات أخرى على غرار: بيت (PETA) أشخاص لأجل معالجة أخلاقية للحيوان (PETA) أشخاص الأجل معالجة أخلاقية الحيوان (Treatment OF Animals)، کورنر هاوس (Corner House).

<sup>(1)</sup> Ibidem. (2) Ibidem. (3) Ibidem.

أخيرا، لدينا نموذج الـNGOs الدلفين،منظمات هذا النمط تبحث عن ارتباط إيجابي مع قطاع الأعمال ،و لكنها لا تعمل مع أي شركة تقترب منها ،بدلا من ذلك ،تختار شركائها من الشركات بالاعتماد على معيار أخلاقي.

حدد الباحث ذا النموذج كأكثر النماذج انتشارا ،و بأن الـNGOs تقر بالحاجة إلى التعاون مع قطاع الأعمال للوصول إلى السوق و لتحقيق أهدافها ،لقد تنبأ بأن هذا النموذج سيستمر في السنوات القادمة. (1)

(1)Ibidem.

#### خاتمة الفصل:

في نهاية هذا الفصل نخلص إلى الاستنتاجات الآتية:

يبحث الفصل الثاني و يصف الإستراتيجيات التي استخدمت من طرف الـNGOs في محاولتها التأثير في سلوك الشركات،من أجل ترقية المسؤولية الاجتماعية .

أنه تطبيقيا، ليس هناك NGOs تستخدم الإستراتيجيات التعاونية - فقط -،أو NGOs التي تستخدم المواجهة فقط،بل إن كل المنظمات تستخدم مزيجا من إستراتيجيات التعاون و المواجهة.

أنه داخل عالم الـNGOs هناك تقسيم أساسي للتكتيكات في التعامل مع الشركات:

- الملتزمون بالحوار: أمثال:منظمتي العفو الدولية و رقابة حقوق الإنسان، التي تحاول جر الشركات للحوار من خلال إقناعهم بوسائل عقلانية و حجج أخلاقية لتتبنى طواعية قوانين سلوكية أخلاقية في عملياتها و سياساتها.
- المواجه ون: أمثال: منظمتي السلام الأخضر و أصدقاء الأرض العالمية ،الذين يؤمنون بان الشركات ستتصرف بمسؤولية عندما تكون مصالحها المالية مهددة .لذلك فليس هناك وسائل أكثر فعالية من استخدام تكتيكات عنيفة باستخدام التشهير ،المقاطعة الاقتصادية و التقاضي.

# الفصل الثالث:

منظمة أصدقاء الأرض العالمية (FoEI) و دورها في تكريس المسؤولية الإجتماعية للقطاع الخاص

بعد ضبطنا للمفاهيم المفتاحية للدراسة في الفصل الأول، و تحديدنا لأهم الإستراتيجيات المستخدمة من طرف الـNGOS في الفصل الثاني، نأتي الآن إلى الفصل الثالث، و الذي ارتأينا أن نخصصه لدراسة حالة تساعدنا على فهم أوسع للإستراتيجيات التي تم شرحها في الفصل الثاني، و قد وقع إختيارنا على منظمة تعد من أهم المنظمات الناشطة في مجال البيئة ألا و هي منظمة أصدقاء الأرض العالمية.

يمكن تصنيف منظمة "أصدقاء الأرض العالمية" Friends of the Earth International "مكن تصنيف منظمة "أصدقاء الأرض العالمية" كـ "حركة" ضمن الحركات البيئية، فشكل حكمها الفيدرالي (\*) يختلف كثيرا عن نظيره الأكثر مركزية لدى منظمة السلام الأخضر (غرينبيس Peace Green). و هي تعكس مجموعة أولويات مُدرجة ضمن قائمة اهتمامات المقر الدولي الخاص بها والموجود حاليا بأمستردام بهولندا، كما يُنظر إليها كمجموعة أصدقاء للأرض مجمعين من كافة أنحاء العالم. (1)

سنحاول ضمن هذا الفصل دراسة "أصدقاء الأرض العالمية" كمنظمة من خلال التطرق إلى إطار عام للمنظمة نتناول فيه التعريف بالمنظمة من خلال أهدافها ،مبادئها ومميزاتها ،ثم جذورها التاريخية و أهم برامج عملها و جدول حملاتها،و هذا في المبحث الأول من الفصل في المبحث الثاني،نتنقل إلى دور المنظمة في مجال تحريك قضايا البيئية و مكافحة أعمال القرصنة البيولوجية و هنا سوف نتطرق إلى علاقة المنظمة في مجال تحريك و المبحث الثالث و الأخير ،نصل إلى مرحلة تقييمها واستخلاص بعض التحديات التي تواجهها.

<sup>(\*)</sup> يُستخدم هذا المصطلح هنا في سياق وصف وشرح كيفية تقاسم السلطة الشرعية في الوحدات السياسية المكوّنة. والنموذج الفيدرالي هو النموذج المجدي الوحيد القابل للاستمرار والتطبيق للمشاركة في السلطة في المجتمع المتكامل الجديد (الفيدرالي). تفترض الفيدرالية، بوصفها وسيلة لوصف وشرح تقسيم القوة أو السلطة الشرعية في الدول الفيدرالية، تفترض كمنطلق أولي وجود توتر أو صراع بين قوى جاذبة ونابذة. وتتم تسوية هذا الصراع

بقيام الأطراف المتعددة بتوقيع صفقة دستورية تنص على مركز اختصاصات كل من المركز والمحيط. فيتم إسناد بعض مجالات القضايا للمركز وتحال الأخرى إلى المحيط. فهي تجابه مجالات القضايا الأساسية المتصلة بسيادة الدولة والمصلحة القومية بأن تقترح تنظيماً للمشاركة في السلطة يتم تكريسه في صفقة دستورية. تعد الفيدرالية نظاماً حكومياً مفضّلاً في الدول الكبيرة ذات الثقافات المتباينة، فمعظم أكبر الدول في النظام الراهن هي عبارة عن دول فيدرالية. أنظر:

غراهام ايفانز وجيفري نوينهام ، قاموس بنغوين للعلاقات الدولية، ترجمة مركز الخليج للأبحاث، ط2، بنغوين للنشر، مارس 2000.

<sup>(1)</sup> Keith Suter, "**Friends of the Earth International**", in Olav Schram Stokke and Øystein B. Thomason (eds.), **Yearbook of International Co-operation on Environment and Development**, London: Earthscan Publications, 2003, p. 69.

# المبحث الأول: الإطار العام لمنظمة أصدقاء الأرض العالمية

قبل التطرق إلى دور ونشاط منظمة أصدقاء الأرض العالمية في ترقية المسؤولية الإجتماعية للشركات و التي سوف نتناولها في علاقة المنظمة مع شركة مونسانتو (في المبحث الثاني)،سوف نتجه أولا،إلى إعطاء تصور عام عن المنظمة،و هذا هو موضوع المبحث الأول الذي نحن بصدده و سوف نتناول فيه النقاط الآتية:

أولا: إطار تعريفي بالمنظمة، نتناول فيه: التعريف بالمنظمة من خلال التساؤل عن ماهيتها -ما هو مجال نشاطها؟ أين تأسست و متى ؟من هم أعضاؤها، و ما هي أهدافها، ومبادئها؟ - .

ثانيا:تاريخ نشأة المنظمة، نتطرق فيه إلى مؤسسها، أهم مراحل نشأتها، و الظروف العالمية السائدة آنذاك(أثناء تأسيسها).

ثالثا: برامج و حملات المنظمة، سوف يتم فيه تحديد أهم البرامج التي تعمل المنظمة عليها و هي أربعة برامج أساسية، و سوف نتكلم كذلك عن أهم حملاتها و المحاور التي ركزت عليها في كل حملة.

و سوف نتناول هذه العناصر بشيء من التفصيل على النحو الآتي:

# المطلب الأول: إطار تعريفي بمنظمة أصدقاء الأرض العالمية

أصدقاء الأرض العالمية (Friends of the Earth International) هي شبكة عالمية لمنظمات بيئية تمثل أكثر من 2 مليون ناشط في 77 دولة عبر العالم . تأسست عام 1969، و هي عبارة عن منظمة غير حكومية، تتمتع برتبة "مراقب" بالعديد من المنظمات الحكومية العالمية مثل IMO، (FAO) ومفوضية صيد الحيتان الدولية (International Whaling Commission). (International Whaling Commission)

<sup>(\*)</sup> في 1945 أنشأت الأمم المتحدة منظمة التغذية والزراعة (الفاو) التي أصبحت الآن الوكالة الحكومية الدولية المركزية التي تعالج مشاكل مكافحة نقص التغذية والمجاعة. ومنذ 1965 تقوم "الفاو" كل ثلاث سنوات بنشر "مسح للغذاء العالمي" يستعرض ويراقب التطورات على أساس عالمي. وفي 1974 عقدت الأمم المتحدة مؤتمر الغذاء العالمي الذي أنشأ مجلس الغذاء العالمي الذي يجتمع سنوياً على مستوى وزاري واعتمد الإعلان العالمي الاستئصال الجوع وسوء التغذية. أنظر:

غراهام ايفانز وجيفري نوينهام ، مرجع سابق.ص.57.

<sup>(\*\*)</sup> المنظمة البحرية الدولية (IMO) هي منظمة دولية، تأسست سنة 1948، تحت اسم المنظمة البحرية الدولية الاستشارية. يقع مقرها في لندن. من أهدافها:العمل على تحسين الأمان في البحار، مكافحة التلوث البحري، إرساء نظاما لتعويض الأشخاص الذين يتكبدون خسائر مالية بسبب التلوث البحري، وكذلك تأسيس نظاما دوليا لنداءات الاستغاثة وعمليات البحث والإنقاذ. تتخذ المنظمة العالمية للملاحة البحرية سلسلة من التدابير لتحسين الأمان للسفن سواء ببناء الهياكل الثنائية أو تدريب الطواقم. وقد قادت الطريق إلى اعتماد اتفاقية بشأن تدريب البحارة وإصدار شهادات صلاحيتهم للعمل. إن المنظمة العالمية للملاحة البحرية تعمل على إقامة نظم الاتصالات التي تكفل المزيد من الأمان في البحار.

<sup>(1)</sup> Keith Suter, Op. Cit, p. 69

على خلاف معظم الـNGOs فإن أصدقاء الأرض العالمية هي ذات تركيبة هرمية من الأسفل إلى الأعلى، حيث هي عبارة عن تجمع لمنظمات محلية صغيرة شكلت الشبكة الكبيرة العالمية التي لها مكتب رئيسي صغير في أمستردام يؤمن الدعم للشبكة وحملاتها البيئية.

تعمل الشبكة على القضايا البيئية و الإجتماعية الملحة في عصرنا. وتستمد قوتها من خلال العمل مع الشركاء المحليين، والمجتمعات والسكان المحليين من أجل وضع برامج دولية مستدامة وتحقيق العدالة الإجتماعية العالمية.و تعتبر شبكة أصدقاء الأرض العالمية أكبر شبكة بيئية تعمل على المشاكل البيئية الحالية والعاجلة.

تستند العضوية في منظمة "أصدقاء الأرض العالمية" على جماعات الأعضاء الوطنية وكذلك الانضمام إلى الـNGOs،حيث تعتبر كل جماعة من جماعات الأعضاء الوطنية جهازا مستقلا بذاته وبميزانيته الخاصة (والتي تساهم أيضا في أمانة "أصدقاء الأرض العالمية"). (1) توجد هناك حوالي 66 جماعة في 64 بلدا متواجدا في إقليم واحد. يتواجد داخل الجماعات الوطنية. هذه حوالي مليون عضو حول العالم،وهو الشيء الذي يجعل من "أصدقاء الأرض العالمية" تتدرج ضمن المنظمات البيئية غير الحكومية الكبرى في العالم.كما يوجد هناك 12 جماعة منخرطة في المنظمات غير الحكومية. (2)

تضم الأمانة الدولية لـ"أصدقاء الأرض" تسعة موظفين محترفين بالإضافة إلى أربع متطوعين.تصل العائدات المالية لأمانة المنظمة إلى حوالي 1,167,000 أورو وهي عائدات يرجع مصدرها إلى الجماعات الأعضاء الوطنية وكذلك الهيئات الإنسانية المتواجدة بأوروبا والولايات المتحدة الأمريكية. تجدر الإشارة هنا إلى أن أمانة المنظمة تنسق نشاطات حركة المنظمة على المستوى العالمي.

أما بالنسبة لأجندة المنظمة فهي أجندة جد واسعة، بحملاتها ومشاريعها في مجالات الطاقة، تغير المناخ، التعدين (المناجم)، الأراضي الرطبة (المستنقعات)، المؤسسات المالية الدولية،النباتات المعدلة جينيا، الغابات، الحيون أو القروض البيئية، التصحر، ريو +10/ 1+Rio، الشركات العابرة للأوطان (Transnational Corporations) وكذلك التجارة المستدامة بيئيا. (3)

<sup>(1)</sup> Ibidem.

<sup>(2)</sup> Ibidem.

<sup>(3)</sup> Ibidem.

كما أن لـ"أصدقاء الأرض العالمية" أهدافا و إهتمامات من قبيل هذه المواضيع بعيدة المدى مثل قضايا القارة القطبية الجنوبية، وقضايا البحرية،التي من شأنها بأن تسمح للمنظمة بأن تدعي بأنها تمتلك على الأجندات الأكثر طموحا وسط نظيراتها من المنظمات البيئية غير الحكومية الأخرى.(1)

كما أن للمنظمة دائرة واسعة من النشاطات والتقنيات، وفي هذا الصدد، تعمل المنظمة في إطار نشاطاتها على تنظيم إجتماعات ومظاهرات من أجل إستدراج الحكومات والأحزاب السياسية والشركات و الإتحادات إليها، كما أنها تستعمل تقنيات الانترنيت ووسائل الإعلام وكذلك برامج لتعليم جماعاتها وهذا من أجل إيصال ونقل المعلومات. يعتبر في هذا الصدد، التنوع المختلف للأشكال التي تظهر عليها المشاركة والذي تعرضه وتقدمه المنظمة، أحد الأسباب التي تستدعي انتباه وجذب الآخرين إليها.

#### و تعمل المنظمة من أجل تحقيق الأهداف الآتية:(2)

- حماية الأرض من الفساد ومعالجة الأضرار اللاحقة بالبيئة والناتجة عن النشاطات التي يقوم بها الإنسان
   وكذلك عن تهاون هذا الأخير إزاء الواجب البيئي؛
  - الحفاظ على الطابع البيئي والثقافي للأرض وأيضا الحفاظ على تنوعها العرقي؛
  - ويادة المشاركة العامة وصناعة القرار الديمقراطي في عملية حماية البيئة وتسيير الموارد الطبيعية؛
- تحقيق العدالة الاجتماعية، الاقتصادية، والسياسية وكذلك المساواة في توزيع الموارد والفرص على
   المستوى المحلى، الوطنى والعالمى؛
  - ٥ الترويج للتنمية المستدامة للبيئة على الصعيد المحلى، الوطني والعالمي.

# و فيما يخص المبادئ الأساسية لعمل المنظمة:فهناك ثلاث مبادئ أساسية تتمثل في:(3)

- 1. الإستدامة (Sustainability): حسب المنظمة فإن هناك دائما ما سيكون أكثر في الغد، فالجميع يجب أن يستخدم مصادر الكوكب بطريقة تضمن بقاء هذه المصادر متاحة للأجيال القادمة. لأن البيئة تنتمي إلى الجميع، لهذا يجب على الجميع ضمان، بأن المصادر الطبيعة تستخدم بطريقة عادلة تعني: بأن كل الناس يعيشون بصحة، و يتنفسون هواء نقى، يشربون مياه نقية و يستمتعون بمناخ مستقر.
- 2. الترابط(Connectivity):ترى الـFoEI أن الكفاح للحفاظ على أمن الكوكب و مصادره يرتبط بصورة جوهرية بالكفاح العالمي لأجل العدالة الإجتماعية و الإقتصادية .و ذلك لأن الاستمرار القوي في

(2) Ibidem.

<sup>(1)</sup> Ibidem.

<sup>(3)</sup> http://www.foe.org/about-us/what-we-stand-for. in:19/03/2012, at:09:45.

استنزاف الكوكب،سيؤدي إلى اللا أمل في المساواة و العدالة بين الأجيال. (1) التغير الشامل (Systemic ) بأن المشاكل في العالم كبيرة جدا بالنسبة للإصلاحات الصغيرة التي تم إنجازها على الأطراف،فلا يمكن السماح للشركات على الاستمرار في الربح من خلال تدمير البيئة. لهذا يجب محاسبتهم عن تكاليف التلوث الذي تتسبب به هذه الشركات، ويجب على المنظمة أن تقوم بتحويل التركيز من الأرباح قصيرة الأجل إلى طويل الأجل الازدهار. (2)

#### أما أهم ما يميز عمل منظمة أصدقاء الأرض العالمية فهو أنها:

- تكافح من أجل ما تحتاجه على المدى الطويل لكل المخلوقات على كوكبنا، و ليس لأجل ما هو سهل أو شعبى على المدى القصير.
- تعبر عن صوت شجاع و صارخ لأجل البيئة، و هي في المركز الأول طوال 42 سنة في هذا المجال.
- تتصرف عالميا و محليا،إيمانا منها بأن التعاون العالمي هو أداة قوية و فعالة،و هذا ما يبرر سبب
   اعتبارها كجزء من الشبكة البيئية العالمية،مع نشاط في 76 دولة.
  - تؤكد بأن حل المشاكل البيئية يستلزم فضح و محاربة القوى الإقتصادية التي تتسبب بها.
- تستخدم تكتيكات متنوعة -من تحليل السياسة، إلى النشاط الشعبي، إلى التقاضي، إلى وسائل اتصالات إبداعية -لأجل الفوز في حملاتنا. (3)
- o تبحث لتغير إدراك العامة ،وسائل الإعلام ،و صناع القرار ،بغية الدفع إلى تغير السياسات تحفيز و دفع صناع القرار للدفاع عن البيئة و العمل باتجاه بيئة صحية لأجل كل الناس من خلال حملات "advocacy hard-hitting" التأييد شديد اللهجة" التي تقوم بها، و التي تصف من خلالها الأمور و التغيرات التي يجب القيام بها. كذلك التركيز على المحركات الإقتصادية التي تشجع التدهور البيئي، هذه المحركات ربما تشمل على الإستثمار العام، منح الشركات الحق للتلويث، أو غيرها من العوامل. من خلال العمل على الحد و تقويض من هذه المحركات و حمل التدهور البيئي للتوقف. (4)

# المطلب الثاني: تاريخ منظمة أصدقاء الأرض العالمية

تم تأسيس المنظمة على يد ديفيد بروار (David Brower) (وهو ناشط بيئي أمريكي كان مدافعا حازما وعنيدا عن البيئة وقضايا البيئة، وقد رُشح لنيل جائزة نوبل للسلام ثلاث مرات (1972، 1978، 1978).

<sup>(1)</sup> Ibidem.

<sup>(2)</sup> Ibidem.

<sup>(3)</sup> Ibidem.

<sup>(4)</sup> www.foei.org/about us. in :19/03/2012, at:10:04.

أصبح بروار في 1951 (الجندي المحارب إبان الحرب العالمية الثانية) المدير التنفيذي الأول لـ"نادي سيرا" (Club Sierra)، وهذا في الوقت الذي كان فيه النادي عبارة عن مجموعة تتكون من حوالي 2000 شخص من سكان كاليفورنيا الأثرياء المهتمين بالسفر على الأقدام والتصوير الفوتوغرافي وكذلك التزه. (1)

من ثمة، حوَّل بروار المنظمة إلى منظمة تدير حملات خصيصا من أجل حماية البيئة والحفاظ على سلامتها. ارتفع عدد الأعضاء المنخرطين في المنظمة في عهد بروار إلى 80.000 عضو عبر كافة أنحاء أمريكا وبأصول مالية قدرت آنذاك بـ 3 ملايين دولار. تعود هذه الزيادة في عدد الأعضاء، وقيمة التمويل إلى تجديد وإبداع بروار و استعماله للحملات الإعلانية غير التقليدية،والتي بإمكانها أن تبين الانعكاسات والتأثيرات السلبية على الحيوانات والبيئة جراء الاستغلال الاقتصادي. (2)

كان بروار معارضا للفكرة القائلة "بخلق سدين إضافيين" في الوادي الكبير للولايات المتحدة الأمريكية.و في هذا الشأن، صدَّ بقوة "نادي سيرا" وكالات الحكومة و نشاطائها عن المضي قدما في إطار برامجها الخاصة بتأييد فكرة السدود، فردت الحكومة بدورها على ذلك بسحب إلغاء الضرائب على النادي بهدف التأثير على قاعدته المالية.(3)

وبموجب القانون الأمريكي، يمكن للمنظمات التي تتمتع بوضعية الإعفاء من الضرائب أن تكرس ولو جزءا محدودا من وقتها ومواردها للتأثير على سياسة الحكومة، وهو ما شجع بروار على مواصلة حملاته عن طريق مواجهة الطاقة النووية وكذلك المرافق والمراكز الكبيرة للطاقة. مما يعني أنه كان المعارض الأول للطاقة النووية (الشيء المعروف الآن وسط الحكومات البيئية بمختلف نشاطاتها وليس فقط ضمن أجندة "أصدقاء الأرض العالمية". (4)

في 1969 تتحى بروار عن إدارة "نادي سيرا" بمبادرة ورغبة أعضاء هذا الأخير، بحكم أن بروار كان مثيرا ومولعا بالجدل بالإضافة إلى إساءته للمتبرعين المحتمل تدعيمهم للنادي (مثل أولئك التابعين لتوليد الطاقة النووية). كان لهذا الطرد من جهة، والحماسة المتواجدة في نفس بروار من جهة أخرى أن جعلاه يؤسس فورا وفي العام نفسه "أصدقاء الأرض". وفي النهاية، وبسبب انفعالاته الزائدة أيضا - في إطار عمله مع هذه المنظمة، آلت به الأمور إلى الخروج منها في 1984.حيث كانت هناك شكاوى حول فوضوية

<sup>(1)</sup> Keith Suter, **Op. Cit**, p.70.

<sup>(2)</sup> Ibidem.

<sup>(3)</sup>Ibidem

<sup>(4)</sup> Michael Flood, Robin Grove-White, and Keith Suter, <u>Uranium, the Law and You: A Comment on the Individual, the State and Nuclear Power</u>, Sydney: FOE Australia and British FOE, 1977.p.

أسلوب عمله وتدخله يوما بعد يوم في عمليات المنظمة. (وبذلك، ما كان لبروار سوى أن يؤسس منظمة ثالثة – معهد جزيرة الأرض (Earth Island Institute)– حيث استمر بإدارة قضايا البيئة إلى أن وافته المنية.<sup>(1)</sup>

جاءت "أصدقاء الأرض" إلى الوجود كنمط جديد للمنظمات البيئية غير الحكومية،العدائية وهي منظمة تتميز بحنكتها واقبالها غير المعهود على وسائل الإعلام، والنشاط السياسي، وكذلك تسليطها الضوء على الانتشار الواسع للجماعات عبر كافة ربوع العالم.

سطرت هذه المنظمة أهدافا سياسية طموحة منها حماية البيئة بكل ما يمكن أن تحمله العبارة من معنى، كما استطاعت المنظمة أن تصبح منظمة دولية مهتمة بالقضايا البيئية الكبرى. في الوقت الذي بدأت تزاول فيه المنظمة أعمالها بالولايات المتحدة الأمريكية، استطاعت أن تطور وفي وقت وجيز فروعا محلية منتشرة عبر جل أنحاء العالم. وبحلول شهر جانفي 1971، تبوأت "أصدقاء الأرض العالمية" مرتبة دولية عندما انضم إليها مندوبون وممثلون من البلدان الأوروبية. (2)

مكنت العولمة هذه المنظمة من البقاء في قائمة أسماء المنظمات غير الحكومية المعترف بها بالمجلس الاقتصادي والاجتماعي بالأمم المتحدة (ECOSOC). وبذلك السماح لـ"أصدقاء الأرض" بأن يكون لها "مراقبين" بالملتقيات التي تنظمها الأمم المتحدة (مع حق مراقبة الإجراءات لكن بدون التصويت ولا الحق بالتعبير وابداء الرأي).<sup>(3)</sup>

تعود الشعبية الكبيرة التي اكتسبتها المنظمة إلى طبيعة الأسباب التي تأسست على إثرها، حيث كان هناك تخوف حقيقي بخصوص الوضع الذي كان عليه العالم، كما أن العديد من الناس كانوا قلقين بشأن الاتجاهات الرئيسة الموجودة بخصوص موضوع البيئة. تتمثل إحدى المؤشرات الدالة على هذه الشعبية الكبيرة في يوم الأرض الأول والذي يوافق 22 أفريل 1970، وهو اليوم الذي وجد فيه 20 مليون أمريكي مكان اوسط المظاهرات والملتقيات. يتمثل المؤشر الآخر في أن القلق المتزايد حول البيئة، كان سبب شهرة بعض الكتب كانادي حدود روما من أجل النمو" والذي نشر مع بداية 1972.

في السنة نفسها ، نظمت الأمم المتحدة مؤتمر ستوكهولم حول البيئة الإنسانية، فكان بذلك بيترستون هو المسؤول المساعد لتنظيم المؤتمر لدى الولايات المتحدة الأمريكية. وقد كان له كتاب حول المساعدة التي تمدها المنظمة للملتقى ولمنشوراته، وهي المساعدة التي تحوي المجلة اليومية والمجانية الصادرة أثناء

(2) Ibidem.

<sup>(1)</sup> Keith Suter, **Op. Cit**., p. 70.

<sup>(3)</sup> Sally Morphet, "NGOs and the Environment", in Peter Willetts (ed.), The Conscience of the World: The Influence of Non- Governmental Organizations in the UN System, London: Hurst, 1996, 116–46.

المؤتمر، وهي تحت عنوان "إيكو" "ECO" وهي الأولى من بين العديد من طبعات هذه المنشورات الحيوية والخاصة. كانت "أصدقاء الأرض" حاضرة من بين الـ300 منظمة غير حكومية الأكثر نشاطا والحاضرة بدورها. وقد أدلت المنظمة بملاحظاتها وآرائها وسط حشود كبيرة من المنظمات غير الحكومية ذات البرامج والمجالات العديدة والمتنوعة. (1)

# المطلب الثالث: برامج عمل وحملات منظمة أصدقاء الأرض العالمية

الفرع الأول:برامج عمل منظمة أصدقاء الأرض العالمية: هناك أربعة برامج أساسية تشمل على:

أولا: برنامج المناخ والطاقة: أزمة المناخ هو التحدي النهائي لعصرنا، و اعتمادنا على الوقود الفسفوري يقود إلى ذلك. كما أن مصادر أخرى للطاقة تلوث الهواء والمياه، وتهدد صحتنا لهذا السبب تعزز أصدقاء الأرض استخدام والحفاظ على الطاقة النظيفة بما في ذلك قوة الرياح والطاقة الشمسية والطاقة الحرارية الأرضية وهذا ما يبرر، لماذا هي تقاتل ؟لإنهاء اعتمادنا على مصادر الطاقة غير الصحية القذرة بما في ذلك الفحم والنفط والطاقة النووية والوقود الحيوي.

تسعى الحملات الحالية التي تشنها المنظمة من خلال مشروع الطاقة و المناخ لمنع استخراج و استخدام النفط القذر (رمال القطران)<sup>(\*)</sup>، و في هذا الإطار تندرج حرب المنظمة لوقف خط الأنابيب كيستون XL ، للتخلص التدريجي من استخدامنا للمفاعلات النووية الخطرة، ووضع حد للحوافز الإتحادية لإنتاج الايثانول من الذرة وأنواع الوقود الحيوي الأخرى التي ترفع أسعار المواد الغذائية في حين الإضرار بالبيئة. (2) و في هذا البرنامج تركز المنظمة في حملاتها على المحاور الآتية:

الدخول في مواجهة ضد الشركات، للحد من إرتفاع نسبة الكربون بما في ذلك زيت الوقود من رمال القطران، التي تمثل جزءا كبيرا ومتزايدا من الوقود المستخدم في السيارات في الولايات المتحدة فلاستخراج النفط من رمال القطران، يجب على الشركات تدمير النظم الإيكولوجية الهشة للغابات، وبعد ذلك استخدام كثيف جدا للطاقة، لتطوير وصقل عملية تحويل هذا النفط إلى وقود يستخدم في وسائل

(\*)"النفط القذر " وهو نفط يختلف كثيراً عن ذلك الذي يستخرج من باطن الأرض، ويجري استخلاصه من الرمال الزيتية ويعرف بـ"بتومين" – القار أو القطران، ويتميز بكثافته الشديدة ما يجعله بحاجة للكثير من المعالجة حتى يسهل تكريره كنفط خام.ويجري تخفيفه بالغاز الطبيعي المسال لتسهيل نقله عبر خطوط الأنابيب.فبجانب كميات الطاقة والمياه الهائلة المستهلكة أثناء معالجة "النفط القذر"، يتخوف ناشطون من تلويثه للبيئة نظراً لما تتسبب به مكوناته من تآكل لأنابيب النقل.وقال مايكل ماركس، المدير التنفيذي بـ"سييرا كلب"، أكبر المنظمات الأمريكية المعنية بالحفاظ على البيئة: "بالتأكيد هذا النفط غير التقليدي أكثر خطورة" من النفط العادي، نظراً لاحتوائه على مواد حمضية عالية.ورفعت الجماعات المدافعة عن البيئة مؤخراً تقريراً لفتت فيه إلا أن خطوط الأنابيب الممتدة من منطقة "ألبرتا" بكندا وحتى ولاية "إلينوي "لنقل "النفط القذر" أكثر عرضة، وبواقع 16 مرة لحوادث التسرب.

<sup>(1)</sup> Keith Suter, Op.Cit., p. 70.

النقل .إن رمال القار والتعدين والإنتاج تضر النظام البيئي الهش في الغابات الشمالية، من خلال هدر كميات هائلة من المياه، وتعطيل حياة السكان الأصليين في المنطقة.لهذا فإن الاهتمام الرئيسي من وراء حملة رمال القطران في الوقت الحالي هو وقف خط أنابيب نفط رمال القار كيستون XL.(1)

- حماية الجمهور من المفاعلات النووية الخطيرة: من خلال هذه الحملة تعمل أصدقاء الأرض للحد من المخاطر التي يتعرض لها الناس والبيئة من خلال دعم الجهود الرامية لإغلاق المفاعلات النووية القائمة، ومحاربة مقترحات لتصميم وبناء مفاعلات جديدة واستخدام الأموال الاتحادية لضمان الاكتتاب في مثل هذه المبادرات. (2)
- و إنهاء سياسات الحكومة التي تشجع على الإيثانول من الذرة وأنواع الوقود الحيوي الأخرى الضارة:إن استخدام معظم أنواع الوقود الحيوي، تسبب اليوم قدرا كبيرا من الضرر الذي يلحق بالبيئة .أصدقاء الأرض تعمل على إنهاء السياسات الاتحادية التي تشجع الوقود الحيوي التي تلوث الهواء والمياه لدينا وزعزعة استقرار مناخنا.(3)
- العمل مع المجتمع الدولي للتوصل إلى اتفاقيات مناخ قوية وعادلة: تغير المناخ هو الأزمة العالمية التي يجب أن تحل من خلال التعاون الدولي، و لأن أصدقاء الأرض تدرك ذلك جيدا، فهي تحتل الطليعة من خلال نشاطاتها للضغط لأجل إقناع الدول في مختلف أنحاء العالم لتوحيد الجهود و دعم العمل الجماعي من أجل إيجاد حل لهذه الأزمة.

<u>ثانيا: برنامج الغذاع والتكنولوجيا</u>: يهدف برنامج السيادة الغذائية إلى حظر الكائنات المعدلة وراثياً، ومنع الشركات من السيطرة على غذائنا. ويدافعون عن حق الشعب في اختيار النظم الغذائية الخاصة بها.<sup>(4)</sup>

هناك أكثر من 860 مليون جائع في العالم. إن إنتاج الغذاء بالطرق التقليدية (كالمزارع الصغيرة التي تهدف إلى توفير الطعام للسكان المحليين) قد تم تدميرها، واستبدالها بالمزارع الشاسعة عبر الحدود الوطنية والتي أنشأتها الشركات التجارية العاملة في توسيع سيطرتها على نظامنا الزراعي، والتي تستخدم بصورة متزايدة المواد الكيميائية السامة والخطرة التقنيات لإنتاج غذائنا، وتهديد البيئة والصحة. (5)

تسعى أصدقاء الأرض الدولية في حملاتها ضمن هذا البرنامج إلى:

<sup>(1)</sup>Ibidem.

<sup>(2)</sup> Ibidem.

<sup>(3)</sup> Ibidem.

<sup>(4)</sup> http://www.foe.org/projects/food-and-technology. in :19/03/2012, at:11:12.

<sup>(5)</sup> Ibidem.

- ٥ ضمان نظام غذائي عادل و دائم.
- دعم المزارعين الصغار في مقاومة الشركات التي تدمر أرزاقهم وتجلب الجوع والصراعات في
   مجتمعاتهم.
- تقوم بالمساعدة في بناء الجسور بين الناس وطعامهم، وبين أولئك الذي ينتجونها وأولئك الذي يستهلكون
   المواد الغذائية.
- الضغط على الحكومات إلى تبني إدارة آمنة وقائية من التكنولوجيات الناشئة، بما في ذلك تكنولوجيا النانو و البيولوجيا التركيبية، والتي تظهر في المزيد من المنتجات الاستهلاكية مثل مستحضرات التجميل والمواد الغذائية واقيات الشمس كل عام. (1)

و تركز المنظمة في هذا البرنامج على المحاور التالية:

■ الهندسة الوراثية (Genetic engineering):تعمل المنظمة للحفاظ على "frankenfish" المعدل وراثيا –و الهندسة الوراثية (Genetic engineering):المعدل وراثيا قابل للإستهلاك البشري –خارج رفوف محلات البقالة. (2)

<sup>(1)</sup> Ibidem.

<sup>(2)</sup> Ibidem.

- تكنولوجيا النانو (Nanotechnology): وهي تدعو إلى وضع سياسات لحماية الجمهور، من المخاطر الناجمة عن الاستخدام المتزايد للمواد متناهية الصغر، في مواد التجميل وواقيات الشمس ومجموعة كبيرة من المنتجات الاستهلاكية الأخرى. (1)
- براءات إختراع الجينات (Gene patents): تعمل على حظر تسجيل براءات الاختراع للجينات البشرية، والتي تعطي الشركات السيطرة بطريقة غير عادلة على البحوث الاختبارات والعلاجات المستخلصة من هذه اللبنات الأساسية للحياة. (2)
- ثالثا: برنامج المحيطات و الغابات: غابات العالم في ورطة، الخصخصة، زيادة الصادرات، وتحرير التجارة الدولية. أدت إلى زيادة كبيرة في المزارع الكبيرة التي تخصص منتجاتها للصناعة وتصدير الأخشاب واللب. وهذا بدوره ساهم في زيادة الطلب على اللحوم، الأخشاب والمحاصيل مثل الصويا وزيت النخيل.

كل هذه الضغوط أدت إلى اختفاء نصف غابات العالم، نحن بحاجة إلى حماية الغابات التي توفر سبل العيش للمجتمعات المحلية ولكثير من الشعوب الأصلية.الغابات تخزن الكربون وتنظم مناخنا، وبالتالي تشكل عاملاً حاسماً في كفاحنا ضد تغير المناخ،كما أنها الموطن الطبيعي لكثير من الأحياء على الكرة الأرضية. (3)

لهذا تشن الشبكة من خلال برنامج التنوع البيولوجي للغابات حملة لمكافحة قطع الأشجار غير المشروع وإزالة الغابات، والعمل مع المجتمعات المحلية والسكان المحليين لدعم حقوقهم في إدارة غاباتهم. أيضاً يقومون بفضح ومعارضة الآثار السلبية لمزارع المحصول الواحد من المحاصيل مثل قصب السكر وفول الصويا وزيت النخيل لإنتاج الوقود الزراعي. (4)

استطاعت أصدقاء الأرض وطنيا، إقليميا و دوليا الحد من التلوث الهوائي، و المائي، والنفطي من السفن السياحية وسفن البضائع وناقلات النفط والعبارات والزوارق الترفيهية وهي تعمل ضمن مفاوضات المناخ الدولي لضمان الحفاظ على سياسات فعالة لحماية الغابات و سكانها.

تركز ضمن هذا البرنامج على المحاور الآتية:

<sup>(1)</sup> Ibidem.

<sup>(2)</sup> Ibidem.

<sup>(3)</sup> Ibidem.

<sup>(4)</sup> http://www.foe.org/projects/oceans-and-forests. in :21/03/2012, at:18:12.

- السفن السياحية (Cruise ships): تدافع عن القوانين واللوائح لمنع السفن السياحية من دفن النفايات في محيطاتنا، وتلويث الشواطئ لدينا، وتلوث الشعاب المرجانية، وتدمير بيئتنا البحرية الثمينة.
- السفن العابرة للمحيطات (Oceangoing vessels):تعمل على المستوى المحلي ، الوطني والدولي التعزيز أنظمة الميناء لحماية المجتمعات المحلية، والمياه، و لأجل سن معايير وطنية و دولية صحية و وقائية للنقل البحري (الشحن بالسفن) وتحقيق انخفاض للارتفاع العالمي للحرارة من السفن العابرة للمحيطات من أجل تحقيق في النهاية خفض التلوث في جميع أنحاء العالم. (1)
- الغابات و المناخ(Forests and climate):تعمل على تعزيز حماية الغابات والناس الذين يعيشون فيها من خلال معالجة الدوافع الكامنة وراء إزالة الغابات.
- المحميات البحرية الوطنية: National marine sanctuaries تعمل في هذا المجال، على حماية المقدسات البحرية الثمينة من الأضرار البيئية بما في ذلك المياه الضارة وتلوث الهواء من سفن المحيطات. (2)

رابعا: برنامج إقتصاديات الأرض. تهدف من خلال هذا البرنامج إلى خلق عالم أكثر استدامة بيئيا وإجتماعيا، وذلك من خلال تحويل النظم المالية والإقتصادية. وهي تعمل لإعادة توجيه السياسات الضريبية والإنفاق العام لجعل الملوثين يدفعون تكاليف التلوث الذي تسببوا فيه، والى دفع عملية التحول إلى اقتصاد نظيف منخفض الكربون. (3) وهي تدعو في الداخل و الخارج للسياسات التي تقال من الأضرار البيئية و الاجتماعية وتمول مستقبل أكثر إشراقا . ففي الولايات المتحدة، تعمل على تعزيز الأنظمة التي تشجع الاستدامة في الأسواق المالية والسياسات التجارية. و تعمل أيضا مع حلفائها في جميع أنحاء العالم لتغيير ممارسات الإقراض في المؤسسات المالية مثل البنك الدولي، وبنك التصدير والاستيراد الأميركي وبنوك وول ستريت التي تمول الأنشطة الملوثة والمجتمعات أذى في البلدان النامية. (4)

إذا، فأصدقاء الأرض تحارب من خلال هذا البرنامج النموذج الإقتصادي الحالي من خلال فضح ومقاومة سلطة الشركات العالمية والإستراتيجيات الأوروبية، في حين يشجع المبادرات التي تولد سبل العيش المستدامة.

(2) Ibidem.

(4) Ibidem.

<sup>(1)</sup> Ibidem.

<sup>(3)</sup> http://www.foe.org/projects/economics-for-the-eart. in :21/03/2012, at:14:55.

تدافع الشبكة عن الحق في المياه النظيفة والآمنة، ويعملون مع المجتمعات المحلية لوضع حد للمآسي التي تحيط استخراج النفط والغاز والتعدين. كما يشجعون الأفكار والخيارات الإبداعية لنمط الحياة المستدامة من خلال تشجيع الناس على "عش أكثر". وأخيراً فهم يحفزون المساواة بين الجنسيين والاحتفال بالنتوع الثقافي. (1)

إن التجارة والاستثمار، وتمويل التنمية ولوبي الشركات، هي المحرك للنموذج الإقتصادي الحالي. هذا النموذج الذي يقوم على أساس الاعتقاد بأن الصادرات والنمو الإقتصادي سوف يجعل العالم مكاناً أفضل. ومع ذلك وفي حين أن هذا النموذج مفيد جداً للشركات الكبيرة، فإنه يسيء إلى الناس الأكثر فقراً، وبالمقابل لا يقدم شيئاً يذكر لحماية البيئة.

التحدي أمام أصدقاء الأرض الدولية ،هو الحد من تأثير الشركات الكبيرة، والمسائل السياسية الليبرالية الجديدة، والتجارة التي لا تأخذ احتياجات الشعب بعين الاعتبار. حملات أصدقاء الأرض الدولية ترمي إلى تغيير مسار الاقتصاد بطريقة ديناميكية وخلاقة وبناءة. وهي تشاطر الإلهام والتجارب الإيجابية، القديمة والجديدة، بشأن التنمية المستدامة والممارسات البيئية. (2)

و تركز المنظمة في حملاتها على المحاور الآتية من خلال هذا البرنامج:

- ميزانية الأرض: إعطاء الأولوية للشعب، وليس الملوثين: تركز حملة ميزانية الأرض على تحسين الضرائب الإتحادية وسياسات الميزانية وتشمل المشاركة في إئتلاف المقص الأخضر الذي يسعى لوضع حد لهبات الملوثين. (3)
- التمويل الدولي -إصلاح المؤسسات المالية -: تعمل للحد من النشاط الضار من قبل البنك الدولي، وبنك التصدير و الإستيراد الأميركي وغيره من المؤسسات المالية الدولية. وهي أيضا تراقب تطور صندوق المناخ الأخضر، والذي سيوفر المالية العامة للدول النامية لمساعدتها على التكيف مع تغير المناخ. (4)
- o تمويل المناخ -حلول التمويل لتغير المناخ في البلدان النامية: تعمل لضمان أن تكون أغنى البلدان الصناعية، التي لم تفعل أكثر لإحداث تغير في المناخ، القيام بنصيبها العادل من أجل حل المشكلة، في

<sup>(1)</sup> Ibidem.

<sup>(2)</sup> Ibidem.

<sup>(3)</sup> Ibidem.

<sup>(4)</sup> Ibidem.

جزء منه عن طريق تقديم المساعدة المالية للبلدان النامية حتى يمكن أن تنمو اقتصاداتها مع مصادر الطاقة النظيفة وغير ذلك يمكن أن أكثر فعالية التعامل مع آثار تغير المناخ. (1)

التجارة العادلة، وليس للتجارة الحرة: و تعمل لوقف اتفاق التجارة و الشراكة عبر المحيط الهادئ ، والتي يمكن أن تلغى القوانين التي تحمى البيئة.

## الفرع الثاني: حملات (نشاطات) منظمة أصدقاء الأرض العالمية

عرفت "أصدقاء الأرض" 12 حملة واسعة النطاق في أفريل 2002 من حيث مجالات اهتمامها وانشغالاتها. وقد انطوت هذه الحملات على ثلاث عناوين رئيسة؛حيث تمحورت الحملات الستة الأولى حول "حماية الأرض"، فقد عهدت المنظمة بالنسبة لموضوع تغير المناخ إلى تخفيض كبير لإشعاعات غاز الدفيئة (غاز المستنبت الزجاجي) على المستوى العالمي، كما عهدت إلى استعمال الطاقات البديلة المضادة للتداعيات الخطيرة لظاهرة "الاحتباس الحراري". (2)

ترى المنظمة أنه لا يمكن تفادي التغيرات الخطيرة المصاحبة للمناخ، ولا تحقيق نوعية حياة أفضل لشعوب الأرض، إلا عن طريق التوزيع العادل للموارد المحدودة للأرض والقائمة على الطاقة المتجددة وفعالية الطاقة وكفاءتها، وكذلك أشكال الاستهلاك الدائم.

أما بالنسبة للنباتات المعدلة جينيا، فتشكك "أصدقاء الأرض العالمية" بسلامتها تماما كما تتوقعه الشركات المنتجة لهذه النباتات المعدلة جينيا. تتساءل المنظمة في هذا الصدد عن جدوى استعمال كل من النباتات المستنبتة (في حالة توفر بكثرة طرق أخرى فلاحيه لإنتاج مثل هذه النباتات) وكذلك تتساءل عن جدوى تكريس منطق الاعتماد بقوة على الشركات المجهزة لهذه النباتات المستنبتة. (3)

بالنسبة لقضية الغابات، تلتزم المنظمة بحماية كل من الأنظمة الإيكولوجية المتبقية والخاصة بالغابة كما تتعهد بإعادة إصلاحها. تؤكد "أصدقاء الأرض العالمية" على أهمية إذا كان مهملا الدور المنوط بالغابة والمضطلع إلى الإبقاء على سلامة الكوكب، وذلك عن طريق الحفاظ على نظافة المياه، ومكافحة الإحتباس الحراري، وكذلك الإبقاء على التنوع البيولوجي الغني للأرض. (4)

<sup>(1)</sup> Ibidem.

<sup>(2)</sup> Keith Suter, Op.Cit, p. 70.

<sup>(3)</sup> Ibidem.

<sup>(4)</sup> Ibidem.

في محور تصحر الأرض، نشرت المنظمة الأخطار الناتجة عن تحول أو تقلص الأرض اليابسة الخصبة إلى صحراء قاحلة نتيجة إجهاد الأرض، والإستعمال المجحف لتربتها (مثل الزيادة المفرطة في إنتاج الكلأ ومرعى الماشية) ،وكذلك الدور الذي يلعبه تغير المناخ في إضعاف نوعية الأرض المزروعة. (1)

تتادي المنظمة في هذا الصدد، بالمقاربات المستدامة والعادلة لاستغلال الأرض، أما بشأن القارة القطبية الجنوبية، فقد كانت منظمة "أصدقاء الأرض" إحدى الأعضاء المؤسسين لحلف المحيط القطبي الجنوبي (ASOC) في 1978، الذي يتضمن 240 منظمة غير حكومية موزعة عبر 50 بلدا، كما يتمتع الحلف برتبة "مراقب" في المؤتمرات ما بين الحكومية بالقارة القطبية الجنوبية. (2)

أخيرا، وفي إطار قضايا البحر، تهتم المنظمة بشكل خاص بتلوث البحر وتجنب الاستغلال المفرط للمصوارد البحرية؛ وهذا بحكم أنها عضو مراقب بالمنظمة البحرية الدولية (International Maritime Organization) بلندن. (3)

توصف المجموعة الثانية ضمن مجالات نشاط وحملة المنظمة بمقاومتها ومواجهتها للعولمة الاقتصادية، فعلى مستوى المؤسسات المالية الدولية (IFIs)، تستهدف منظمة "أصدقاء الأرض العالمية" صندوق النقد الدولي، البنك العالمي، وكذلك بنوك التنمية الإقليمية (مثل البنك الآسيوي للتنمية (Development Bank).

حددت المنظمة في هذا الإطار، ثلاث أهداف كبيرة: وجوب توقف المؤسسات المالية الدولية على إقراض الأموال من أجل استخراج الوقود (النفط والغاز) وتعدين المشاريع، حيث ترى المنظمة بضرورة تدخل المجتمع المدني وفرضه سيطرة كبيرة على هذه المؤسسات المالية (وهي تلك السيطرة التي تميل إلى تسيير وإدارة مثل هذه الأعمال من قبل البيروقراطيات الدولية والخاضعة بقوة لمبدأ المسائلة السياسية في بلدانهم الأعضاء، فضلا عن مسائلتهم أمام عامة الناس)، كما لا بد وأن يكون هناك انفصال عن لـ"إجماع واشنطن" (فلسفة إقتصادية تستند على تدخل الحكومة في الإقتصاد مع إعطاء هامش كبير لنظام سوق الشركات الإقتصادية والشركات العابرة للقوميات حتى تؤدي عملها وتشتغل في إطار هذا النظام). (4)

<sup>(1)</sup> Ibidem.

<sup>(2)</sup> Ibid,p71

<sup>(3)</sup> Ibidem.

<sup>(4)</sup> Ibidem.

بالنسبة للشركات العابرة للقوميات؛ فتراها منظمة "أصدقاء الأرض العالمية" على أنها شركات متعطشة لجني الأرباح.وهذا ما يعتبر السبب الرئيس للعديد من المشاكل البيئية والاجتماعية، كما طالبت المنظمة بضرورة تحميل هذه الشركات جزءا كبيرا من المسؤولية البيئية على عاتقها. (1)

تعتبر "أصدقاء الأرض" واحدة من بين المنظمات البيئية غير الحكومية الأولى التي اعترفت بحقيقة مفادها أن حماية الكوكب يتطلب حذرا واهتماما كبيرين للسيطرة على الشركات العابرة للقوميات، وهذا على خلاف المنظمة البيئية غير الحكومية "السلام الأخضر" غرين بيس"،على سبيل المثال، والتي تتبع نهج الحوار في التعامل مع هذه الشركات. أما منظمة "أصدقاء الأرض العالمية" فلا تزال تحمل طبيعة عدائية إزاء هذه الشركات، كما أنها تصر على تحميلها المسؤولية المشتركة فيما يخص المساس بسلامة وأمن البيئة. (2)

أخيرا، وفيما يتعلق بالتعدين، تدافع منظمة "أصدقاء الأرض" عن فكرة التخفيض الجذري في إنتاج المواد الأولية ،وكذلك تغيير أشكال وأنماط الاستهلاك عبر جل أنحاء العالم، فالتعدين والحفر يتسببان في خلق مجال وظروف ملائمة لظهور المشاكل الإجتماعية والبيئية. (3)

تُعنى المجموعة الثالثة بـ"إيجاد الحلول" لهذه المشاكل البيئية، حيث ترى المنظمة في إطار مجالات: التجارة، البيئة، والتنمية المستدامة، بإمكانية تسخير التجارة كقوة إيجابية لتطوير المجتمعات السائرة في طريق النمو، وهو الأمر الذي يتطلب تحقيق المساواة بين البلدان والشعوب وكذلك الأجيال. بالإضافة إلى التقليص من استعمال و استهلاك الموارد، و أيضا زيادة التجارة وتنشيط عملياتها مع الجماعات المحلية والإقليمية وهذا بوجود ضمانات بموجب قوانين التجارة، وهي القوانين التي لا يمكنها المساس بحماية البيئة. كما يجب أيضا أن تكون هناك مشاركة عامة كبيرة في عملية صنع القرار. (4)

في إطار حملة ديون قضايا البيئة (\*) ،تنادي المنظمة بالاعتراف بهذه الديون وتسديدها أيضا. وهو الأمر الذي تختلف فيه المنظمة بعض الشيء مع الحملات الـ2000 التي نشطتها المنظمة الدولية غير

(2) Ibidem.

<sup>(1)</sup> Ibidem.

<sup>(3)</sup> Ibidem.

<sup>(4)</sup> Ibidem.

<sup>\*</sup> الدين البيئي هو الدين الذي يمثل مجمل مستحقات الدول الغنية تجاه الدول الفقيرة و التي ولدتها سياسة الاستعمار و الاستغلال و هو دين يفوق ديون الدول النامية كثيرا .في سنة 1990 صاغ معهد البيئة السياسية في الشيلي ،مفهوم الدين البيئي معتمدا في ذلك على معاينة أمراض الجلد الناتج عن ثقب طبقة الأوزون ووجه التهمة مباشرة إلى الدول الغنية المسؤولة عن إنتاج مادة CFC و التي تتسبب في التغير المناخي.و في سنة 1999 طرحت قضية الدين البيئي في جوهانسبورغ بإفريقيا الجنوبية و بدأت حملة المطالبة بتسديده و الاعتراف به.

الحكومية يوبيل (Jubilee) لتسديد ديون البنوك الشمالية على حساب الدول النامية. (1) تبين "أصدقاء الأرض العالمية" بأن الإنتاج وأشكال الاستهلاك هما المسئولان عن جعل الإقتصاديات الشمالية سببا في تدهور حالة البيئة في جميع أنحاء العالم، كما تضيف المنظمة بأنه من غير العادل، أن يقوم الأغنياء الذين يشكلون 20% من سكان العالم باستهلاك ما يقارب 80% من الثروات الطبيعية للأرض. فاستخراج البلدان الصناعية لهذه الثروات الطبيعية يتسبب بدوره في إحداث أضرار بيئية في دول الجنوب. (2)

لهذا، تريد "أصدقاء الأرض" من الحكومات الشمالية المعنية بهذا الاستنزاف للثروات الطبيعية بأن تعترف بأن بلدان الجنوب الفقيرة ،هي بلدان مدانة لها بدين بيئي، وأنه لا بد عليها أن تعيد تسديد هذا الدين البيئي لهذه البلدان. وبشكل خاص، بات من الضروري تجديد تلك المناطق المتضررة في البلدان الجنوبية جراء استخراج الموارد الطبيعية وكذلك تصدير محصول زراعي واحد. ولهذا السبب، يمكن للجماعات الوطنية والمحلية استعادة وتكريس قدراتها من أجل تحقيق الإكتفاء الذاتي، كما يستوجب أيضا العودة إلى الإرث الثقافي والطبيعي ونزع كل أنواع أسلحة الدمار الشامل على وجه الأرض وكذلك المواد السامة التي تهدد حياة كوكب الأرض حسب ما تصبو إليه المنظمة.

أخيرا، فقد بادرت "أصدقاء الأرض العالمية" بإصدار وثيقة "راديكالية شاملة" للمشاركة في القمة العالمية حول التتمية المستدامة في سبتمبر 2002. (3)

يمكننا أن نستنتج ثلاث ملاحظات حول حملات ونشاطات "أصدقاء الأرض":

أولا، نلاحظ من خلال هذه الحملات تأثير هذه القضايا على نشاطاتها، لكن إلى أي مدى تؤثر بالفعل مثل هذه القضايا على حملات ونشاطات المنظمة؟ وبتعبير آخر، تحتوي الحملات التي تتشطها المنظمة على العديد من النقاط الطموحة، لكنها ليست بالنقاط الواضحة، حيث يمكننا أن نتساءل في إطار كل واحدة منها: كيف يمكن لنشاط "أصدقاء الأرض" أن يكون فعالا على أرض الواقع؟. (4)

فالقارة القطبية الجنوبية على سبيل المثال، لا تشهد سوى إنجازات قليلة جدا، وهذا راجع إلى قلة المبادرات الخاصة بتحسين الوضع البيئي هناك.صحيح أن عمليات وأشغال التعدين توقفت هناك، إلا أن استغلال الموارد الحية لا يزال قائما بهذه المنطقة.في هذه الأثناء، لم تكن وسائل الإعلام وكذلك الحكومات لتكترث بالوضع الذي تعيشه هذه البقعة من الأرض، كما أنها لم تكن قلقة كثيرا حيال ذلك في هذه القارة. (5)

<sup>(1)</sup> Ibidem.

<sup>(2)</sup> Ibidem.

<sup>(3)</sup> Ibidem.

<sup>(4)</sup> Ibidem.

<sup>(5)</sup> Ibidem.

ثانيا، تنص القائمة على البناء التحتي حتى ولو كانت الإنجازات بهذه المنطقة انجازات قليلة، وبذلك أهم ما في الأمر هو متى تحتاج هذه المنطقة لهذه الانجازات على الصعيد البيئي.وبأخذ القارة القطبية الجنوبية كمثال، فيمكن عندها زيادة اهتمام الحكومة ووسائل الإعلام بهذه المنطقة إذا بقيت درجة حرارة الإحتباس الحراري العالمي مستقرة على خط الارتفاع مما يتسبب لا محال في ذوبان طبقة الجليد.عندها فقط ستعلم وسائل الإعلام والأفراد المعنيين بالوضع البيئي هناك بفشل مهامهم، لأن "أصدقاء الأرض" ستكون قد ثبتت خطاها على القضية بإبقائها في قائمة حملاتها ونشاطاتها البيئية، مما يستدعي بالضرورة الاهتمام بتداعياتها والنظر فيها من قبل الهيئات والأطراف المعنية. (1)

ثالثا و أخيرا، ربما يعود التطور الكبير الذي تشهده منظمة "أصدقاء الأرض العالمية" إلى كون كل حملة من حملاتها تضم تقريبا أناس مختلفين لكنهم على اتصال دائم بها عبر شبكات الانترنت في كل بلد من بلدان العالم. ف"أصدقاء الأرض" ليست منظمة مركزية بأمانة دولية ذات نطاق واسع بكل ما تحمله العبارة من معنى، وإنما هي بالأحرى منظمة تعتمد على زملائها المتواجدين بقطاعاتهم الوطنية. (2)

<sup>(1)</sup> Ibidem.

<sup>(2)</sup> Ibidem.

## المبحث الثاني: دور منظمة أصدقاء الأرض العالمية في تحريك القضايا البيئية ومكافحة أعمال القرصنة البيولوجية

يسعى هذا المبحث لإبراز دور الـFoEL في ترقية المسؤولية الإجتماعية للقطاع الخاص، و ذلك من خلال تناولنا لموضوعين يعدان من أهم المواضيع التي تهتم بها المنظمة و هما:القضايا البيئية و مكافحة القرصنة البيولوجية.و ذلك على النحو الآتى:

أولا:دور الـFoEI في تحريك القضايا البيئية،و في هذه النقطة سوف نبين مدى أهمية مجهودات الـFoEI في مجال البيئة و قضاياها،فللمنظمة أسلوب يختلف عن أساليب غيرها من المنظمات الناشطة في المجال نفسه على غرار السلام الأخضر، و هو ما ضمن لها النجاح و التفوق طوال مدة 42 سنة من نشأتها.

ثانيا: دور الـFoEI في مكافحة القرصنة البيولوجية، يُعالج هذا المطلب قضية مكافحة أعمال القرصنة البيولوجية لشركة مونسانتو Monsanto و غيرها من الشركات في مجال التكنولوجيا الحيوية للمحاصيل المعدلة وراثيا من قبل حركات المجتمع المدني، مُمثلة بمنظمة أصدقاء الأرض العالمية. حيث يُظهر رفض صغار المزارعين Small-Holder، الحركات الاجتماعية في مختلف أنحاء العالم النموذج الزراعي الصناعي Agro-industrial model الذي تمثله شركة مونسانتو. و تقف منظمة أصدقاء الأرض العالمية موقف المعارض الشديد لهذه الشركات عبر الوطنية القوية، و التي تُروّج لمنتجاتها المعدلة وراثيا Genetically المعارض الشديد لهذه الشركات عبر الوطنية القوية، و التي تُروّج لمنتجاتها المعدلة وراثيا Modified (GM)

في ما يلى سوف نتناول هذه النقاط بشيء من التفصيل، على النحو الآتى:

## المطلب الأول: دور منظمة أصدقاء الأرض العالمية في تحريك القضايا البيئية

لقد بدأ النشاط البيئي يتطور منذ 1972؛ وبالرغم من أن التهديدات والتحديات التي تواجه البيئة تبقى تهديدات وتحديات واضحة، إلا أن ما يجب أن يُتخذ كإجراءات حيالها لا يزال يكتنفه الغموض. سنحاول في هذا الصدد، تفحص دور "أصدقاء الأرض العالمية" في تفعيل النشاط البيئي وترقية المسؤولية الإجتماعية للقطاع الخاص بما في ذلك الشركات متعددة القوميات.

إن القضايا البيئية هي قضايا تعاقبية ودورية، وبعض الـNGOs تطوي أوراق اعتمادها أثناء تقلص دوراتها، لكن الأمر يختلف تماما بالنسبة لـ"أصدقاء الأرض"؛ فقد استمرت المنظمة لأزيد من أربعة عقود في حين انهارت العديد من المنظمات البيئية غير الحكومية، حيث ساهمت الثقافة التنظيمية للمنظمة وكذلك طاقتها الفتية وعروضها وتظاهراتها المتجددة في مساعدتها على جذب انتباه مؤيديها؛ بل والحفاظ عليهم.

حتى في الأوقات التي يتحول فيها الرأي العام إلى قضايا أخرى (مثل الحاجة إلى مكافحة الكساد الاقتصادي). (1)

تتحرك كل القضايا السياسية في حلقات دورية، وهناك أوقات تظهر فيها القضايا البيئية بـ "طلعة خاصة" في وسائل الإعلام. يشير تعبير "طلعة خاصة" إلى معنى الإلحاح والإحساس بضرورة الشيء والمرتبطة بفعل شيء ما بخصوص مسألة أو قضية معينة. (2) فعلى سبيل المثال، استخدم العالم السياسي الأمريكي م. ج. بيترسون (M. J. Peterson) هذا التعبير للدلالة على زيادة ونقص الاهتمام العام بالقضايا البيئية، خاصة بالقارة القطبية الجنوبية (المسألة التي ضمنت في إطارها "أصدقاء الأرض" للعديد من المنظمات رتبة "مراقب" بالمؤتمرات الحكومية). (3) فالقضايا البيئية معروفة سواء بظهورها وتصدرها الأجندات السياسات العامة للحكومات وقائمة اهتمام وسائل الإعلام وتطلعات الرأي العام أو بابتعادها عن دائرة كل هذه الاهتمامات.

تعتبر القارة القطبية الجنوبية مثالا جيدا في هذا الإطار، حيث طغت إلى السطح كقضية رئيسة في الثمانينيات لتتراجع وتضمحل كقضية تثير اهتمام الرأي العام والساسة والإعلاميين في 2002. لكن وكما يبدو أن منظمة "أصدقاء الأرض" تعتبر منظمة قوية الآن ،كما تشير إليه أعداد العضوية العالمية وكذلك التمويلات التي تستفيد منها، فهي منظمة قادرة على تصميم حملاتها بما يتلاءم والقضايا التي بإمكانها أن تظهر كقضايا جديدة (أو حتى بما يساعد على خلق مثل هذه القضايا الجديدة). (4)

إن الوجود المستمر للمنظمة هو العطاء الكبير الذي مكنها من تبني أجندات مختلفة لحملاتها، فشركات التسويق المحترفة تتصح المنظمات بالتركيز – فقط – على مواضيع قليلة لكنها رئيسة. إلا أن "أصدقاء الأرض" وباختيارها مقاربة أساسية جد واسعة، لا تزال بذلك قادرة على الحفاظ على بقائها؛ حيث أنها لم تتقسم ولم تتشتت جراء خلافات قد تحصل بين الأعضاء حول ما يجب أن يقوموا بتغطيته، كما أنها لم تختف لأنها قامت بنشر نفسها بشكل جد حساس، محاولة بذلك تغطية الكثير من القضايا. (5)

ثانيا، استطاعت المنظمة أن توسع من الانتشار الجغرافي لعضويتها، فهي كما هو واضح، ليست منظمة أمريكية، وهذا بحكم أنها تنتهج بالفعل أسلوبا عالميا متعدد الثقافات. فعلى عكس ذلك، بقى "نادى

<sup>(1)</sup> Ibid, p. 72.

<sup>(2)</sup> M. J. Peterson, Managing the Frozen South: The Creation and Evolution of the Antarctic Treaty Systemm, Berkeley: University of California Press, 1988, p. 10.

<sup>(3)</sup> Michael Carley and Ian Christie, **Managing Sustainable Development**, London: Earthscan Publication, 2000,p. 281.

<sup>(4)</sup>Keith Suter, **Op.Cit**., p. 72

<sup>(5)</sup> Ibidem.

سيرا" منظمة غير حكومية أمريكية تعتمد على الولايات المتحدة الأمريكية، وعلى أعضاء الولايات المتحدة الأمريكية، كما أنها تقوم في أغلب الأحيان على مصالح الولايات المتحدة الأمريكية. (1)

من دون شك، لا توجد هناك مشاكل تذكر مع هذه التشكيلة للهوية الوطنية، لكن صورة "أصدقاء الأرض" تظهر بأنها قادرة على الإبقاء على النظرة الأصلية لمؤسسها بروار المتعلقة بأهداف نشأتها وتطلعاتها المستقبلية.

إلى جانب توفرها على أقسام وقطاعات وطنية بالولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا الغربية، هيأت المنظمة بعض الأقسام الوطنية في البلدان النامية، وكذلك في أوروبا الشرقية، كما توجد هناك شبكة تابعة لـ"أصدقاء الأرض العالمية" تدعى "أصدقاء الأرض الشرق أوسطية" خابرة الحدود مثل المشاريع (FoEME) ،وهي شبكة تتشط في إطار مشاريع تتضمن أنظمة إيكولوجية عابرة للحدود مثل المشاريع الخاصة بحوض البحر الميت، خليج العقبة وكذلك شرقي البحر الأبيض المتوسط. وبذلك، أظهرت "أصدقاء الأرض العالمية" بأنه يمكن إيجاد موطن ضمن تشكيلة تتضمن العديد من الثقافات السياسية. (2)

تجدر الإشارة هذا إلى نقطة هامة تتعلق بسرعة حسم "أصدقاء الأرض العالمية" لنتائج الحرب الباردة (1990–1991) لصالحها، حيث نظمت "أصدقاء الأرض الأوروبية" شبكة "حملة أوروبا المستدامة" (SEC) Sustainable Europe Campaign) والتي ضمت 30 بلدا عبر كافة أنحاء أوروبا، من إيرلندا إلى روسيا وجورجيا ومن الدول الاسكندنافية إلى مالطا، وهذا في إطار إجراء بحوث وتنظيم حملات من أجل تحسين الإنتاج المستمر وكذلك طرق الاستهلاك. تقيم شبكة "حملة أوروبا المستدامة" التي بدأت أشغالها في 1992 المعنى الذي تصبو إليه التنمية المستدامة،حسب الشروط العملية وكيف يمكن لذلك أن يتحقق على أرض الواقع.

تقوم الشبكة على مبادئ رئيسة، وهي المبادئ التي تبين بدورها تعريفا واسعا لـ"البيئة" وتتمثل هذه المبادئ في الحاجة إلى:

- 1. تقدم ملموس وقابل للقياس نحو الإنتاج والاستهلاك الدائمين وبذلك القدرة على التحكم في الأرض.
- 2. إحداث التوازن بين فرص التنمية وسط جميع البلدان بما في ذلك تحقيق المساواة في توزيع ثروات الأرض.

<sup>(1)</sup> Ibidem..

<sup>(2)</sup> Ibidem..

3. تحقيق النوعية الكاملة للحياة بدلا من السعى وراء المادية كقوة موجهة في السياسة والقيم العامة.تصر الشبكة على نقل نتائج الحملة إلى المجتمعات المستهلكة الأخرى كمجتمعات الولايات المتحدة الأمريكية واليابان. (1)

كما نلاحظ هنا وجود قيمة مضافة تعود بالفائدة على العديد من المنظمات غير الحكومية في البلدان المتطورة (وأيضا البلدان النامية مع مرور الوقت) وهذا عبر استفادة هذه البلدان من هذه الفوائد مباشرة بعد تلقيها عبر الانترنيت والبريد الالكتروني.<sup>(2)</sup> حسنت هذه التقنيات الجديدة من القدرة الاتصالية عبر الحدود للمنظمة وبشكل سريع، خاصة فيما يتعلق بالاشتراك في المعلومات وكذلك الاستعداد للحملات المنسقة بالتعاون مع جميع الأطراف المشاركة.

ثالثًا ، دافعت منظمة "أصدقاء الأرض" على نظرتها بخصوص العضوية النشطة على نطاق واسع، حيث لا يوجد هناك ناشط أو عضو واحد رئيس وأساسي لدى المنظمة، فكل الأعضاء معنيون بما أوتوا من استطاعة بالمساهمة في العمل تعتمد بعض المنظمات البيئية غير الحكومية على الهبات والتبرعات، في حين تتوفر منظمات أخرى على الكثير من الوقت ، دون المال اللازم لاستكمال أعمالها في إطار حملاتها؟ ومع ذلك يُنظر إليها على أنها منظمات متطوعة. أما بالنسبة لـ"أصدقاء الأرض"، فإن مرونتها وقدرة تكيفها مع المستجدات الطارئة على الساحة البيئية، كفيلة بتمكين أعضائها من فعل ما هم قادرون على فعله. (3)

هو الأمر ذاته بالنسبة لحملاتها التي تتميز بطبيعتها المرنة وخفة نشاطها، فالمنظمة تعرف جيدا كيف تستميل وسائل الإعلام حتى تقوم هذه الأخيرة بتغطية أعمالها ونشاطاتها البيئية. يلاحظ بيتر شتت (Peter) Stoett في هذا الصدد، وفي إطار دراسته للسياسة الدولية المتعلقة بصيد الحيتان، بأن قدرة "أصدقاء الأرض العالمية" على جذب انتباه وسائل الإعلام لتغطية أخبار أشغالها وحملاتها ،هي قدرة فعالة ومؤثرة بالفعل مهما كانت الأسباب الدافعة ورائها.

فعلى سبيل المثال، أثناء الأوقات الحرجة التي عاشتها المفوضية الدولية الخاصة بصيد الحيتان في 1979، نظمت "أصدقاء الأرض العالمية" مظاهرات بلندن استطاعت أن تضم 12.000 شخصا، كما استقبلت أكثر من 300 إشارة عن طريق وسائل الإعلام في غضون شهر واحد. فالمنظمة تتمتع بمهارات كبيرة سواء في مجال نشر مخاطر وتداعيات السياسة النووية للمملكة المتحدة، أو الاهتمام بضفائر الأمور

<sup>(1)</sup> Peter Stoett, **The International Politics of Whaling**, Vancouver: University of British Columbia Press, 1997,p.95-6.

<sup>(2)</sup> Jenny Pickerill, 'Environmental Internet Activism in Britain', Peace Review, London: September 2001, p.365–70.

(3) Keith Suter **,Op.Cit**, p. 72.

ونشرها في مجال يتعلق -مثلا -بتوضيح سبب إرسال كؤوس شرب فارغة هناك بلندن إلى رئيس الوزراء البريطاني على أنه سبب يرتبط أساسا بنقص التقدم والتحضر. في هذا الإطار يكتب شتت بإعجاب بأن "هذا النوع من الإعلام الخاطف نادرا ما يحقق مثل هذا النجاح". (1)

رابعا، تتشط "أصدقاء الأرض العالمية" بشكل جيد على مستوى مواضيع حملاتها العالمية، الوطنية و "المحلية". كما أنها قادرة بالفعل على التوظيف الجيد لـ"الأفكار عالميا، والتحرك الجيد لـ"الحملات محليا".

حملة أخرى لـ "أصدقاء الأرض العالمية" إستطاعت من خلالها أن تساعد سكان ساراواكي(ماليزيا) على الاستفادة من الأمطار الاستوائية من خلالها ادخارها ، بالإضافة إلى عملها مع السكان الأصليين هناك والمعروفين بالبينان (The Penan). يذكر هنا آل غور (Al Gore) نائب الرئيس الأمريكي اللاحق عندما كان عضوا بمجلس الشيوخ، بأنه لم يكن باستطاعة شعوب "البينان" أن ترسل وفدا إلى الولايات المتحدة الأمريكية لولا مساعدة "أصدقاء الأرض العالمية"، حيث نبه الوفد غور بالمحنة التي يتخبطون فيها و التي قارنها الوفد بمحنة الشعوب التي اضطهدتها بلدان المحور (ألمانيا وايطاليا) إبان الحرب العالمية الثانية.

في هذا الإطار، انتقد بشكل لاذع الناشط البيئي الأمريكي بروس ريتش (Bruce Rich) البنك العالمي لاستغلاله الغابات الإستوائية،وقد عرفت منظمة "أصدقاء الأرض" لدى الماليزيين على أنها مؤيد جيد لشعوب "البينان" وكونها ناقدا لاذعا لمشاريع البنك الخاصة بالتتمية في ساراواكية. (2)

و أخيرا، تبنت "أصدقاء الأرض العالمية" تعريفا جدّ واسع للحقائق التي تتواجد عليها قضايا "البيئة"، و ذلك نتيجة لاشتراك "أصدقاء الأرض العالمية" في تشكيلة متنوعة من الحملات كما بينا آنفا.و السياق نفسه، وجه كل من راماكاندرا قوا (Ramachandra Guha) وجوان مارتينز آلير (Juan Martinez-Alier) ككتاب يهتمون بوجهة نظر البلدان النامية، نقدا لتلك المعايير البيئية المدعمة لحملات الـNGOs في البلدان المتقدمة، التي لا تعير انتباها كافيا لقضايا العدالة الإجتماعية وخاصة الفقر.

إن شعوب الشمال تتاشد بأنه "لا وجود للإنسانية بدون طبيعة"، بينما ينادي شعوب الجنوب: "لا طبيعة بدون عدالة اجتماعية"،(3) أما "أصدقاء الأرض العالمية" تسعى لمزج كلا الشعارين؛ فهي على إطلاع

<sup>(1)</sup> Peter Stoett, **Op.Cit**,p. 95–6.

<sup>(2)</sup> Al Gore, Earth in the Balance: Forging a New Common Purpose, London: Earthscan Publication, 1992,

pp.284–5.

(3) Ramachandra Guha and Juan Martinez-Alier, Varieties of Environmentalism: Essays North and South

جيد بمنظورات الجنوب بحكم تواجد بعض من أقسامها بالجنوب، وهذا على خلاف إطلاعها الجيد بمنظورات الشمال. (1)

بذلك، تقف "أصدقاء الأرض العالمية" إلى جانب المعادين لحلف الاتفاقيات المتعددة الخاصة بالاستثمار (Multilateral Agreement on Investment (MAI) ،كما تقف إلى جانب المناوئين لبعض سياسات منظمة التجارة العالمية. تم إبرام الإتفاقية المتعددة للاستثمار بشكل سرى من طرف نادي البلدان المتقدمة بمنظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (OECD) كمعاهدة أساسية لتسهيل الاستثمار الدولي.<sup>(2)</sup>

أبرمت المعاهدة بنية خلق "ميدان لعب" لكي تتمكن على إثر ذلك الشركات الأجنبية من الاستثمار بسهولة في المشاريع الوطنية ،كما هو الحال بالنسبة للشركات المحلية؛ حيث لا يوجد هناك أي حاجز حكومي أمام مشاريع الشركات المحلية. تتمركز "أصدقاء الأرض العالمية" وسط شبكة المنظمات غير الحكومية التي تحصلت على الوثيقة الأولية للاتفاقية ،وبشكل عام قامت بتحفيز وإثراء النقاش العام حول تداعيات ونتائج الاتفاقية المتعددة للاستثمارات في 1998 و1999. وفي النهاية، سحبت منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية الوثيقة، مما يعتبر نجاحا عظيما أحرزته المنظمات غير الحكومية.

## المطلب الثاني: دور منظمة أصدقاء الأرض في مكافحة أعمال القرصنة البيولوجية (FoEI ضد شركة مونسانتو)

تعتبر شركة مونسانتو (Monsanto) المصدر الرئيسي للمحاصيل المعدلة وراثيا، ويقع مقرها بولاية ميسوري بالولايات المتحدة الأمريكية، و أكثر من 400 فرع في 66 دولة. كما أنها ولّدت صافى مبيعات بلغ أكثر من الولايات المتحدة بـ 11.8 دولار في 2011.و قد تأسست في عام 1901 كشركة تصنيع المواد الكيميائية، و تطورت لتبدأ في إنتاج المواد الكيميائية للزراعة بما فيها PCBs (\*)، DDT السامة، و هرمونات النمو البقري ( Bovine Growth Hormone). (3)

ما بين عامي 1980 و 1990، ركزت شركة مونسانتو على عمليات التعديل الوراثي.و قد دمجت هذا التحول لتصبح مختصة في تجارة المحاصيل المعدلة وراثيا في منتصف التسعينيات.كما هيمنت على

<sup>(1)</sup> Keith Suter, Op.Cit, p. 73.

<sup>(2)</sup> Ibidem.

<sup>(\*)</sup> دي دي تي DDT مبيد حشري استعمل على نطاق واسع لمكافحة الأفات الحشرية، ويعد من أفضل المبيدات الحشرية من حيث الفعالية، إلا أن الآثار السلبية للمركب وبعض نواتج تحلله في التربة على البيئة بشكل عام وتأثيره المخرب على البيئة الحيوانية بشكل أدى إلى تضاؤل استعماله بشكل كبير.

<sup>(3)</sup> Joseph Zacune, "Combatting Monsanto Grassroots resistance to the corporate power of agribusiness in the era of the 'green economy' and a changing climate", Friend of earth international report, Uruguay, March 2012.p.3, avalaible from: http://www.viacampesina.org/downloads/pdf/en/Monsanto-Publication-EN-Final-Version.pdf. in :17/03/2012, at:21:15.

تجارة البذور بحيث تعتبر أكبر شركة في العالم مورّدة للبذور، و توفير التكنولوجيا لـ 90% من المحاصيل المعدلة وراثيا. و تسيطر على 27% من سوق البذور التجارية. (1)

تعتبر شركة مونسانتو و غيرها من شركات قطاع الأعمال الزراعية، أن المحاصيل المعدلة وراثيا هي الحل لمشكلة الجوع، تخزين الكربون، وتأثيرات تغير المناخ بما في ذلك الجفاف و الفيضانات ، حتى و إن فشلت التجارب مرارا و تكرارا.

رغم ذلك، أظهرت التحليلات أنه لا يوجد دليل على أن المحاصيل المعدلة وراثيا تنتج أكبر من المحاصيل التقليدية،كما لا توجد فعلياً محاصيل زراعية تساعد على إيقاف الفيضانات أو الجفاف، و لا يحدث تخزين لمزيد من الكربون بفعل انخفاض الحرث أو التقنيات الجديدة. فما حدث، هو تشديد قبضة الشركات على الزراعة مما يجعلنا في طريق تجويع مليار شخص في العالم. (2)

بداية انخفاض المناطق تحت تأثير التعديل الوراثي ،كان نتيجة سنوات من المواجهة بين منظمات المجتمع المدني، بريادة منظمة أصدقاء الأرض العالمية، مدعومة باستجابة الخبراء و الحكومات على نطاق واسع—تُشكّل هذه الاعتراضات صخبا من طرف الحركات الاجتماعية و منظمات المجتمع المدني، تأثيرا عميقا على صانعي السياسات المعنيين بتنظيم قطاعي التغذية و الفلاحة، بشأن المحاصيل المعدلة وراثيا و المبيدات الحشرية— (3) ، و ذلك نتيجة انشغالهم بالعوامل المؤدية إلى الخطر الصحي و البيئي الذي تهده الشركات الضالعة في نشاط التعديل الوراثي.حيث حضرت سنة دول أوروبية ( فرنسا، ألمانيا، النمسا، اليونان، المجر و لوكسمبورغ ) نشاط شركة مونسانتو الرائدة في الزراعة التجارية ، وخاصة في محاصيل الذرة المعدلة وراثيا، تبعتها في ذلك بلغاريا في عام 2010 بفرضها للحظر الشامل على جميع الكائنات المعدلة جبنبا.

موجة الرفض العام للكائنات المعدلة وراثيا اجتاحت جميع أنحاء أوروبا، حيث نشرت المفوضية الأوروبية في أكتوبر 2010، اليورو باروميتر Eurobarometer الحديث، و أظهر أن 61% من مواطني أوروبا معارضون لنشاط هذه الشركات، و سلّمت في ديسمبر 2010 وثيقة موقعة من طرف مليون مواطن إلى المفوضية الأوروبية تدعو فيها إلى وقف الكائنات المعدلة وراثيا، و إنشاء هيئة مستقلة، علمية و أخلاقية لاختبار و تنظيم المواد المعدلة وراثيا.

<sup>(1)</sup> Ibidem.

<sup>(2)</sup> Ibidem.

<sup>(3)</sup> Ibidem.

<sup>&</sup>lt;sup>(4)</sup> Friends of the earth international report, " **who benefits from gm crops? An industry built on myths**", issue 121, February 2011, p.10. avalaible from: <a href="http://stopogm.net/webfm\_send/586">http://stopogm.net/webfm\_send/586</a>. in: 12/03/2012, at:21:20

ساهمت منظمة أصدقاء الأرض العالمية بشكل كبير في ترقية الوعي بخطورة شركة مونسانتو و غيرها في التأثير على الصحة البشرية، و عملت بشكل دائم على فضح أعمالها من خلال تقاريرها الدائمة. في تقريرها لسنة 2010، أبرزت المنظمة أن شركة مونسانتو عملت باستمرار على إضعاف القوانين الأوروبية لحماية المستهلكين، البيئة و المزارعين، وذلك على الرغم من الرفض الشعبي الكاسح لنشاطاتها في أوروبا. خاصة و أن صناعة التكنولوجيا الحيوية لشركة مونسانتو كان لها تأثير غير مقبول على أجزاء كثيرة من السياسات الغذائية، البحث والزراعة في أوروبا. (1)

على الرغم من جهود الشركة لتوسيع نشاطها، فقد كشفت تقارير منظمة أصدقاء الأرض العالمية على العديد من الأمور من بينها:

- ❖ لم تكن هناك أي محاصيل جديدة معدلة وراثيا و المُعتَمدة للزراعة في الاتحاد الأوروبي منذ عام 1998، وعلى الرغم من 30عاما من البحث والأموال العامة، لم تُسلّم الشركة سوى منتوجين: مبيدات الأعشاب و مقاومة الحشرات.
- ❖ لا يزال النمو التجاري للشركة في أيّ مقياس مهم محدودا− فقط −على إسبانيا، و قد تم تخفيض عدد المحاصيل المعدلة وراثيا و المسموح بها إلى محصول واحد.
- ♦ ارتفاع عدد البلدان التي تحظر المنتجات المعدلة وراثيا على مدى السنوات الأخيرة، و تُعلن عدد من المناطق في أوروبا على أنها حرّة تماما من أيّ منتجات معدلة؛ بحيث وصلت إلى 165، مع 4500 منطقة صغيرة تعلن –أيضا– نفسها خالية من المنتجات المعدلة وراثيا. و صوّت السويسريون في نوفمبر في استفتاء على حظر المنتجات المعدلة لمدة خمس سنوات.
- ❖ لا يزال الأوروبيون يرفضون الأغذية المعدلة وراثيا، فنتائج الانتخابات الأوروبية تبين أن 70٪من المواطنين لا يريدون تناول الأطعمة المعدلة ، كما حظر جميع مصنعي المواد الغذائية الرئيسية وتجار التجزئة استخدام المنتجات المعدلة وراثيا في منتجاتها، وبخاصة فول الصويا المعدلة وراثيا من شركة مونسانتو.
- ❖ لقد فشلت المحاصيل المعدلة وراثيا في مكافحة الجوع والفقر. تتجه معظم المحاصيل المعدلة وراثيا في كعلف للحيوانات، و لم تُدخل شيئا لمعالجة قضايا الجوع والفقر. وقد نمت المحاصيل المعدلة وراثيا في

<sup>(1)</sup> Carmen Améndola and Marcelo Pereira and and (eds)., " who benefits from gm crops? monsanto and the orporate-driven genetically modified crop revolution", Friends of the Earth International report, issue 110,Nigeria january 2006,p.8. avalaible from:

البلدان النامية وأحيانا على حساب الإنتاج المحلى للأغذية. وشهدت بلدان نامية أخرى، مثل أندونيسيا والهند، مشاكل كبيرة مع شركة مونسانتو ، مما ترك الكثير من المزارعين مثقلين بالديون. مع ذلك، تواصل شركة مونسانتو تقديم المبادرات العدوانية في أمريكا الجنوبية لزيادة أرباحها. (1)

يقول كلير أوكسبوراو Clare Oxborrow الناشط بمنظمة أصدقاء الأرض العالمية ضد شركات التعديل الوراثي:

"خطط شركة مونسانتو للتعديل الوراثي لمُنتج الذرة في أوروبا لابد وأن تقرع ناقوس الخطر بالنسبة للمزارعين والمستهلكين. خلال السنوات العشر، مع إدخال المحاصيل المعدلة وراثيا فقد فشلت فشلا ذريعا. لقد تركت فقراً في وسط المزارعين في البلدان النامية ، زيادة استخدام المبيدات الحشرية وأدت إلى عدد قليل من الشركات الكبرى إلى شراء إمدادات البذور في العالم. وفي الوقت نفسه، أدلة متزايدة برزت حول الآثار الضارة للمحاصيل المعدلة وراثيا على الحياة البرية. ولا عجب إذا أن يتواصل رفض المستهلكين لها. ومن الأهمية بمكان أن أوروبا وحكومة بريطانيا التحرك بسرعة لوقف سيطرة شركة مونسانتو على الغذاء والزراعة والبيئة " . <sup>(2)</sup>

## المطلب الثالث: رهانات منظمة أصدقاء الأرض على قمة ريو+20

تعمل الحوكمة العالمية على حل المشاكل البيئية الحالية التي تشمل تفاعلات معقدة بين سلسلة من الفواعل عبر الوطنية بما فيها هيئات الأمم المتحدة، المؤسسات الاقتصادية الدواية ( البنك الدولي ، صندوق النقد الدولي و منظمة التجارة العالمية)، الحكومات، الشركات من قطاع الأعمال و المنظمات غير الحكومية تمثلها بشكل واسع منظمة أصدقاء الأرض العالمية و منظمة السلام الأخضر. و مع ذلك ، فإن البُني و ميزان القوى يميل لصالح سلطة الشركات، كجزء من لاعدالة و لا استدامة النظام الاقتصادي العالمي الذي يعتمد على الوقود الأحفوري المضر بالمناخ و استنزاف الموارد الطبيعية.<sup>(3)</sup>

تتنظر العديد من المنظمات غير الحكومية بريادة منظمة أصدقاء الأرض العالمية أن تكون قمة ريو +20 المزمع عقدها في 22جوان 2012 فرصة تاريخية للمطالبة بهيكلة عميقة على الاقتصاد العالمي بما في ذلك إنتاج المواد الغذائية الصناعية. و هي القمة التي انتظرها الكثير منذ قمة الأرض في ريو عام 1992، و التي أطلقت اتفاقين دوليين: اتفاقية التنوع البيولوجي (CBD) ،و اتفاقية الأمم المتحدة الاطارية بشأن تغير المناخ (UNFCCC). (4)

<sup>(1)</sup> Ibidem.
(2) Ibid., pp.8-9.

<sup>(3)</sup> Joseph Zacune, **Op. Cit,** p.21.

<sup>(4)</sup> Ibidem.

فبعد انقضاء عشرين عاما على انعقاد مؤتمر قمة الأرض في البرازيل، ستجتمع دول العالم من جديد ما بين 20 و 22 يونيو في مدينة ريو دي جانيرو، أين يهدف المؤتمر إلى اتخاذ إجراءات عملية متفق عليها بخصوص كيفية إعادة تنظيم الاقتصاد العالمي مع الحفاظ على البيئة.

تعمل منظمة أصدقاء الأرض العالمية بالضغط على الحكومات لتجعل مجال الأغذية و الزراعة في قائمة أجندة ريو +20، حيث تتطلع منظمة أصدقاء الأرض مع المنظمة الدولية – منظمة الأغذية و الزراعة والفاو) – لتصميم خارطة الطريق نحو 'تخضير الاقتصاد بالزراعة The Economy With "،و التي من المرجح أن تحتوي على العديد من العناصر القائمة على آليات السوق من الزراعة الذكية". بشكل عام، تُحاول منظمة أصدقاء الأرض العالمية أن تُدخل مفهوم 'الاقتصاد الأخضر' في الفترة التي تسبق القمة، و ذلك لإخطار الدول بالتهديدات التي تشكلها الشركات القائمة على إنتاج المواد المعدلة وراثيا على صحة البشر. (1)

كان لتقارير منظمة أصدقاء الأرض تأثيرا على حكومات الدول، وحتى على الأمم المتحدة ؛ حيث أصدر برنامجها للبيئة تقريرا مؤثرا بعنوان ' نحو اقتصاد أخضر'، و الذي يسلط الضوء على المقاربات التي تتخذها الحكومات و الشركات على الطريق المؤدي إلى ريو +20 ، و الذي يدعو إلى استخدام الآليات القائمة على السوق و تداول السلع الجديدة مثل تعويضات التنوع البيولوجي و الكربون، بما في ذلك القطاع الزراعي. و لكن خلق أسواق جديدة، يجلب المخاطر و خصخصة الموارد الطبيعية من قبل المصالح الاقتصادية.

حيث يدعو برنامج الأمم المتحدة للبيئة -" الزراعة الخضراء بالشراكة مع الأعمال التجارية الزراعية الرائدة"- الشركات إلى لعب دور رئيسي في دعم التحول إلى الزراعة الخضراء. و تُظهر تحليلات منظمة الأمم المتحدة أن صانعي السياسات الوطنية و الدولية تهدف إلى الاعتماد على الأسواق و الشركات و التمويل من القطاع الخاص لخلق سلع جديدة يتم شراؤها و بيعها. (2)

لكن، تبقى منظمة أصدقاء الأرض و غيرها من هيئات المجتمع المدني يشككون في كفاءة توجهات الأمم المتحدة الداعمة للسوق في تعزيز الاستدامة، لأن الأسواق من غير الممكن أبداً أن تضمن أفضل النتائج الاجتماعية والبيئية، فالمؤسسات القوية فقط، بما في ذلك التنظيمات والقوانين، قادرة على تحقيق هذه الغاية. فالأزمات الجهازية الشاملة في الغذاء والوقود والتمويل، التي بلغت ذروتها في عام 2008 والتي لا

(2) Ibidem.

<sup>(1)</sup> Ibidem.

تزال مستمرة في العديد من الدول- تضرب بجذورها في النموذج الاقتصادي الذي لم يحتسب قيمة الطبيعة والمجموعة المرتبطة بها من الخدمات الداعمة للحياة. وكما يظهر التقرير الصادر حديثاً بعنوان" نحو اقتصاد أخضر: مسارات إلى التنمية المستدامة والقضاء على الفقر"، فإن اقتصاد السوق وفقاً لتشكله الحالي كان السبب في سوء توزيع رأس المال على نطاق غير مسبوق. (1)

يبقى السؤال المطروح بالنسبة لمنظمات المجتمع المدني هو:ما إذا كان النقاش حول مفهوم الاقتصاد الأخضر في قمة التنمية المستدامة التي تجتمع في ريو دي جانيرو بالبرازيل سيؤدي الى إجراءات عملية؟ لأن المفاوضات التمهيدية لقمة ريو + 20 أظهرت بأن مفهوم الاقتصاد الأخضر لا يعني نفس الشيء بالنسبة للجميع، و كشفت أن لكل طرف تصوراته الخاصة حول المسألة، فعلى سبيل المثال، ترى الرابطة السويسرية لأرباب العمل Suisse أن الجمع بين العوامل الإقتصادية والبيئية و الإجتماعية يُوجد أرضية لاقتصاد أخضر. وبفضله يمكن للإقتصاد أن يستمر في النمو بأضرار أقل للبيئة، وباستهلاك أقل للموارد الطبيعية. ومع أن هذا التعريف قد يبدو مُغريا، إلا أن تطبيقه على أرض الواقع يظل محل تساؤل.

تأتي منظمة أصدقاء الأرض في مقدمة هيئات المجتمع المدني التي تكن المخاوف والقلق إزاء تأثير الجماعات الضاغطة من القطاع الخاص على الأمم المتحدة . حيث قالت المنظمة في بيان لها:

" نحن نرى أن سياسات الأمم المتحدة لا تخدم المصلحة العامة، وإنما تدعم المصالح التجارية للشركات أو قطاعات الأعمال. لقد سيطر قطاع الشركات التجارية تماما على الأمم المتحدة". (2)

كانت منظمة أصدقاء الأرض قد أصدرت عريضة وصفت بأنها "بيان المجتمع المدني لاستعادة الأمم المتحدة من قبضة الشركات التجارية". وحصلت العريضة على دعم كبير في صورة مئات من توقيعات الناشطين من إسبانيا إلى كندا .إن ما يزيد خوف منظمة أصدقاء الأرض العالمية أن إخفاقات السوق العميقة والمنتشرة – في مجالات مثل الانبعاثات الكربونية، والتتوع البيولوجي، وخدمات النظم البيئية – تؤدي إلى تسارع المخاطر البيئية وندرة النظم البيئية، وتقويض رفاهة البشر والعدالة الاجتماعية. ولهذا السبب فإن الارتباط بالحكم ومؤسساته في قمة ريو +20 لا يقل أهمية عن الانتقال إلى الاقتصاد الأخضر، فالأسواق منشآت بشرية تحتاج إلى القواعد والمؤسسات ليس – فقط التوجيهها، بل وأيضاً لتعيين حدودها.

(2)Ibidem

<sup>(1)</sup> Ibidem.

كما تشير المنظمة إلى المخاطر التي قد تتعرض لها الدول النامية والبلدان الصاعدة اقتصاديا، من حيث سعي دول الشمال إلى اعتماد مقاييس بيئية أكثر ارتفاعا لا هدف من ورائها إلا حماية أسواقها. و من جانبها، تُعرب البلدان الأكثر تصنيعا أيضا عن شكوكها وعن بعض التحفظات بهذا الخصوص. فدول الشمال ترى أنها مهددة أكثر فأكثر من جانب تكنولوجيات مراعية للبيئة تتتج بتكلفة منخفضة من طرف بلدان صاعدة مثل الصين. (1)

## المبحث الثالث: التحديات التي تواجه منظمة أصدقاء الأرض العالمية

إحدى المسائل التي نظر فيها إجمالا وبصورة عملية فيما يتعلق بمسؤولية منظمة أصدقاء الأرض، تتعلق بنسب السلوك غير المشروع إلى المنظمة أو إلى دولة أخرى، ويمكن في حالات معينة أن تنسب إلى إحدى الدول الأعضاء فيها على السواء. إذ جاء في المادة السابعة من المواد المتعلقة بمسؤولية الدول (لا تستبعد أية دولة من المسائل المتعلقة بمسؤولية دولة عن تصرفها ،أي عن التصرف المنسوب إليها بموجب الفصل الثاني من الباب الأول، ما لم يكن تصرفا صادرا عن جهاز تابع لمنظمة أصدقاء الأرض).

غير أن المقطع المذكور من التعليق لا يعني ضمنا أن التصرف الذي يقوم به جهاز حكومي تابع لمنظمة عضو سينسب بالضرورة إلى الدولة باعتبارها عضوا ،ويذكر استثناء في التعليق (إذا أعارت دولة ما المنظمة موظفين بحث يتصرفوا بصفتهم أجهزة أو موظفين تابعين للمنظمة، فان سلوكهم ينسب إلى المنظمة لا إلى الدولة المُعيرة ويخرج بذلك عن نطاق المواد).(2)

أما من حيث التحديات التي تواجهها هذه المنظمة في سياق عملها فهي كثيرة منها ما يرتبط بالجانب المالي، كباقي الـNGOs ومنها ما يرتبط بالجانب المؤسساتي والتنظيمي، وفيما يلي تفصيل لأهم هذه العناصر:

## المطلب الأول: منظمة أصدقاء الأرض وإشكاليات التمويل الدولي

تعد الصعوبات المادية من أهم الصعوبات التي تواجه عمل الجمعيات ولهذا يطلب منها الاستعانة بكل ما هو متاح لديها من تعاون على المستوى المحلي والعالمي لتغطية إحتياجاتها المادية، إضافة إلى حاجتها لآليات عمل وتنظيم وممارسات جديدة تقوم على التناغم بين وسائل الإعلام والنشاط الأهلى التطوعي

(1

<sup>(1)</sup> Carmen Améndola and Marcelo Pereira (eds), **Op. Cit**, pp.10-12.

<sup>(2)</sup> Miriam Cardozo, "**Non –Governmental Organization and Corporate Social Responsibility (CSR)**", ATlwnsi Issue Essay, p56-59.

وتعميق العلاقة بين القطاع التطوعي والقطاع الخاص والتواصل بين الأجيال في العمل التطوعي البيئي بشكل خاص، مما يسمح لها بالانخراط في صلب العملية التنموية.

أما الصعوبة الثانية فتؤكد الدكتورة حمد أنها تتجلى في مشكلة تأهيل كوادر مدربة للعمل في هذه المنظمات الأهلية. فالصعوبتان السابقتان أدتا إلى تغيرات كبيرة في خارطة العمل التطوعي في العالم الثالث منها التحفظ الشديد من المانحين الأجانب؛ دولاً وأفراداً ومؤسسات تجاه المنظمات الأهلية الوطنية وبروز دور منظمات الأمم المتحدة والمنظمات الدولية والأجنبية ،التي أصبحت تمارس دوراً رقابياً، وتملي الشروط مقابل المعونات التي تقدمها.

أما المشكلة الثالثة فتتجلى في ضعف التنسيق؛ حيث تعاني المنظمات من ضعف التنسيق فيما بينها وبين المنظمات العاملة في المجال نفسه ،مما يحدث ارتباكاً وعدم فعالية إضافة إلى ضعف التنسيق بين المنظمة والجهات الحكومية المختصة:

1. انخفاض وهج السلام والتراجع التدريجي للآمال:عندما يبدأ وهج العمل بالتراجع بسبب الفشل في التقدم في المشاريع، أو عدم تحقيق الآمال السريعة يزول ذلك الشعور بالنشاط الذي يصاحب العاملين في منظمة أصدقاء الأرض<sup>(1)</sup> ، والذي يكون له أثر إيجابي جدا على القرارات التي تتخذها الهيئات المانحة بخصوص المساعدة. فما يلبث أن يحدث تراجع متواصل في المساعدات الدولية ترامن مع انخفاض التوقعات بخصوص تتشيط دور القطاع الخاص في المنطقة المعنية.و النتيجة الحتمية هي عدم الاستمرار في نهج واضح سواء فيما يتعلق ببناء المؤسسات أو المشاريع التتموية التطويرية ويؤدي للمزيد من عدم اليقين، وربما الذعر عن البعض الذين يجدون في المتاح فرصة لن تعوض. وظهرت هذه الحالة بوضوح في مناطق عديدة لعمل هذه المنظمة ،أي بعد انتهاء فترة الالتزام بتمويل السلام والتي تمتد لأشهر وأحيانا لسنوات عديدة. (2)

2. الاهتمام بالأزمات الطارئة على حساب تمويل طويل الأجل: عادة ما يكون دور الدول المانحة منحازا نحو حل الأزمات المالية قصيرة المدى بسبب الصدمات السلبية مثل الإغلاق أو الحصار أو القصف أو غيرها، فمن الطبيعي أن تأتي الاستجابة سريعة للأزمات الإنسانية وأن يكون بقاء البشر وحياتهم أهم من أي مشاريع البيئة والاخضرار ، إلا أن الدول المانحة كان باستطاعتها أن تمارس ضغوطا على الدول لمنعها مثلا، من تدمير البنى التحتية والمنشآت والمدارس التي أقيمت بأموال دافعي الضرائب من الأوروبيين والأمريكيين، إلا أن هذا الأمر لم يحدث.

<sup>(1)</sup> Ibid., p.58.

<sup>(2)</sup> Ibid, p.59.

- 3. التوعية نحو المسؤولية الاجتماعية البيئية تتطلب وقتا أطول وتمويلا أكبر: أثبتت بعض التجارب أن الإنفاق والوقت اللازمان لقيام السلطات بعمل في المجال البيئي يتطلب وقتا أكبر مما كان متوقعا، وبدلا من الاستثمار في بناء تدريجي ولو بطئ سعت الدول والهيئات المانحة إلى المشاريع الظاهرة التي تترك أثرا ولو مؤقتا ولكنه بارز كفاية<sup>(1)</sup> لتبرير الإنفاق، هذا الأمر خلق مجالا للكثير من حالات الفساد والتي ركز فيها الشركاء المحليين بما في ذلك السلطات على آثار سطحية مثل لافتة الممول أو منشورات المشروع وتم إهدار الكثير من التمويل على قضايا لم تكن بالضرورة ضمن أولويات الشعوب.
- 4. التحول تدريجيا من المنح إلى القروض:إن ازدياد ميل العديد من الدول والهيئات للتمويل من المنح إلى القروض، مع أن الظروف لا تسمح بعد لاستعمال القروض المخصصة لإعادة اخضرار الدول، حتى وان كانت ميسرة إلا في حالات الضرورة القصوى. ولعل سوء تجربة السلطات المحلية في إدارة القروض البيئية أكبر دليل على هذا، فعلى الرغم من تشكيل لجنة عليا لدراسة القروض<sup>(2)</sup> وتقديم التوصيات حول عرض أو حاجة للقروض، إلا أن القروض مازالت لا تعرض على المجلس التشريعي وبالتالي قرار القروض ،هو قرار لجنة متخصصة وليس قرارا شعبيا على الرغم من الآثار المدمرة التي قد تؤدي إليها القروض على المدى المتوسط والبعيد وعلى مقدرات وخيارات الأجيال القادمة. كما لا يتم مراعاة أن تكون القروض للقطاعات الإنتاجية ذات المردود الربحي الذي يخلق فرص عمل، والقادر على السداد دون مخاطر غير ضرورية ومازال التعامل مع القروض لا يؤخذ بجدية. (3)
- 5. اشتراط شراء المعدات والخبرات التقنية للدولة المائحة: يعتبر هذا الأمر من الشروط المجحفة والتي تمنع فرص التنمية الحقيقية في البلدان المتخلفة، وترتفع نسب المساعدات التقنية حسب اختلاف الدول من قيمة المنح ، وترتفع رواتب الخبراء والتقنيين الأجانب لتصل إلى ثلاثة أو أربعة أمثال أعلى راتب في مؤسسات السلطة الوطنية، (4) مما يخلق فرصا للفساد واستخدام النفوذ على الجانبين وتحديدا في ظل فرض أنماط معينة للتتمية تقوم على الاستهلاك ونمط الحياة الغربي. (5)
- 6. أهمية التنسيق:مرت فترة طويلة قبل أن تدرك المنظمة والهيئات المانحة أهمية التنسيق فيما بينها وظلت لقاءات المانحين الدورية عبارة عن لقاءات لتقديم لوائح الاحتياجات لدى الدول المستفيدة من خدمات

<sup>(1)</sup> Ibid, p.60.

<sup>(2)</sup> M.Cardozo, Government and nongovernmental organization vis-à-vis corporate social responsibility, the jus simper global alliance ",U.S.A: moorpark, 2003, p45.

<sup>(3)</sup> Ibid ,p.46.

<sup>(4)</sup> Castoraildis Philosophy, "Politics Autonomy, Essay in Political Philosophy", Odeaon 6 Oxford University press,UK, 1991,pp.12-19. (5) Ibid,p.20.

المنظمة، وتطورت تدريجيا قدرة المنظمة على طلب المزيد والحصول على القليل. في العام 2005، وضعت أول خطة متوسطة المدى وظل التمويل الخارجي أساسيا حيث تمت الخطة بمساعدة أطراف دولية وبالتنسيق مع الوزارات والمؤسسات المحلية والمنظمة، وبدأ العمل مع الدول والهيئات المانحة لتأمين أكبر كم ممكن من التمويل لمشاريع هذه الخطة. يعتبر التنسيق بين الجهات المانحة فيما بينها وبين السلطة الوطنية والمؤسسات الأهلية ركيزة أساسية لبناء نظام نزاهة فعال وشفاف. (1)

## يجب أن يتم التنسيق على مستويات مختلفة منها:

- المستوى القطاعي/ المستوى الكلي وقد حدث في عدة حالات ،إذ يتم التنسيق بين الجهات المانحة على مستوى قطاع معين مثل التعليم أو الصحة أو المياه، وفي حالات أخرى يتم التنسيق على مستوى نسبة الدعم بشكل عام. حتى الآن لا يتم التنسيق على مستوى التنفيذ أو تقييم الأثر مما يتسبب في إشكاليات على أرض الواقع.
- التنسيق بين المانحين أنفسهم وعلى المستويات المختلفة للعمل وليس على مستوى التخطيط؛ بل أيضا التنفيذ وتقييم الأثر ؛(2)
  - التنسيق بين المانحين والدولة التي تتلقى المنح بحيث يتوافق التمويل مع الحاجات المجتمعية والتنموية؛
- التنسيق بين المجتمع المدنى والمانحين باعتبار أن المجتمع المدنى يقوم بجزء هام من إعادة الاعمار لا يمكن تجاهله، وباعتبار أن قد يحمل رؤى تتموية مغايرة للدولة أو السلطة الرسمية؛

## المطلب الثاني: التحديات المتعلقة بالجانب التنظيمي

يعد الجانب التنظيمي من بين الجوانب الهيكلية في صيرورة عمل أي منظمة، وفي حالة منظمة أصدقاء الأرض فإن العملية لا تختلف كثيرا ؛إذ أن رسم هيكل تنظيمي والانضباط وفق جدول عمل صارم، يتطلب وجود كادر رصين ذو خبرات كبيرة ومتمكنة، وهذا للأسف ما تفتقر له منظمة أصدقاء الأرض، فرغم عالميتها وحدودها اللامحدودة، إلا أن طاقم عملها يظل غير مؤطر بشكل فعال ودائم، فكثير ما يستقيل العمال لأسباب مالية أو لعدم التفاهم والكوادر الأخرى في مجال خطط العمل والاستراتيجيات والأهداف في كل بلد، كما أن صعوبة التنقل واقامة معسكرات و ورشات عمل والمعيقات التي تمارسها الدول على نشاط المنظمة ،يجعل عملها والرغبة في العمل تتراجع.

<sup>(1)</sup> Ibid.,p22.

<sup>(2)</sup> Alden, E.," Multinationals in Labour Pledge: Trade Liberalisation Voluntary Plan Will Hold Companies to Account", Financial Times, 28 July 2000, p. 12

و سنعرض فيما يلي النقاط الرئيسية التي تشكل عائقا أمام جهود المنظمة:

- عدم القدرة على ضمان الأمن في الأساس، وتحقيق الحكم الرشيد والنمو العملياتي؛
  - عدم وجود آليات فعالة للتنسيق بين الجهات الدولية الفاعلة؛
- انعدام الشفافية في أهداف الجهات المانحة، في معظم الأحيان مما أدى إلى ألاعيب سياسية والحد من أنشطة التنسيق؛ (1)
- إن عمل المنظمة بطيء في مجال القدرة على البناء، وهذا ما يعيق التقديم الفوري وطويل الأجل للخدمات، والذي يؤدي بدوره إلى تأخر في النمو .فتأخر تسليم الخدمات من قبل الحكومة، قد يدفع الناس للجوء إلى أمراء الحرب، وخلق تربة خصبة للفساد والانحدار من جهود إعادة عمل المنظمات الأخرى ؟
- مشاركة البلدان في صنع القرارات هي ضرورة حتمية، ولكن، كما نوقش فهي تطرح إشكالية الوقت نفسه؛
   (2)
- توقيت وتسلسل الأنشطة، فمن السابق لأوانه التركيز الحصري على البيئة وإهمال مخاطر زعزعة استقرار الوضع، وتجدد الصراع في بعض بقاع العالم، و من حيث الاقتصاد، فأن اتخاذ التدابير مثل انفتاح الأسواق والخصخصة، تحتاج إلى أن تكون متوازنة وأن تنفذ باعتبارها من الضرورات الإيديولوجية.على خلاف الأمور البيئية التي لازالت الكثير من المجتمعات تهملها؛ (3)
- عدم وجود اهتمام كاف للربط بين إعادة تشكيل حكومة بيئية، و الفعالية في امننة القضايا البيئية، فهذه المسألة لا تترتب نتيجة لتقسيم الأنشطة البيئية بعد انتهاء الحروب؛إذ ترتكز في عمل الفاعلين الدوليين بواحدة من المناطق.ففي حين أن العملية يجب أن تتم من قبل الجهات الفاعلة في التنمية وشركائها مثل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ووكالة التنمية الدولية، منظمة التنمية الدولية، والمنظمات غير الحكومية الموجهة نحو البيئة.تتم عملية إحياء التقاليد البيئية ضمن شرعية الحكومة في المقابل من قبل الجهات المانحة مثل الأمم المتحدة والمانحين الدوليين.

<sup>(2)</sup> Carlton, J., "How Home Depot and Activists Joined to Cut Logging Abuse", <u>The Wall Street Journal</u>, 26 September 2000, p.1.

<sup>(1)</sup> Black, J. A. Boal, K. B., "Strategic resources: Traits, Configurations and Paths To Sustainable Competitive Advantage". <u>Strategic Management Journal</u>, 15, 1994, pp.131-148.

<sup>(3)</sup> Charnovitz, S., "Opening the WTO to Nongovernmental Interests", Fordham International Law Journal, 24, 2000,p.2.

إن منهج "الإصلاح السريع" هو "بحجم واحد يناسب الجميع"، إذ تتجسد الحلول في شكل من أشكال الاتفاقات والقوانين التشريعية، والأنشطة التي يضطلع بها في وقت سابق لأوانه أو تأخر بناء المؤسسات، وتجاهل وجود قدرات محلية يمكن الاعتماد عليها من قبل الجهات الخارجية وبالتالي يعوق الدولة من استرداد كامل لاستقلالها وكذلك يحول دون الفرص المتاحة للحكومات لإقامة شرعيتها. (1)

## المطلب الثالث: مستقبل و آفاق منظمة أصدقاء الأرض العالمية

تنتهي دراستنا هذه والمتعلقة هنا باستعراض نشاط "أصدقاء الأرض العالمية" كمنظمة إلى أربعة سيناريوهات حول مستقبلها ونشاطها البيئي. إلا أن المنظمة منكشفة بشكل واضح ،وهذا بسبب تبنيها تعريفا جد موسع بخصوص البيئة.

أولا، هل بإمكان النشاط البيئي لمنظمة "أصدقاء الأرض العالمية" أن يربح المعركة البيئية ويخسر حربها؟ كان لمنظمة "أصدقاء الأرض" وأن جاءت إلى الوجود منذ أربعين سنة، وهو عمر يحتوي في جزء كبير منه الحركة البيئية الحديثة. لقد تم إنجاز صفقة كبيرة في تلك العقود الأربعة الماضية، حيث يوجد الآن وزارات وطنية خاصة بالشؤون البيئية، ومعاهدات دولية بيئية، البرنامج البيئي الأممي، مؤتمرات دولية ومحلية ووطنية وكذلك "خطط عمل بيئية" محلية، وطنية ودولية وأيضا مواطنون ووسائل إعلام واعية بقضايا البيئة أكثر مما هو من قبل. كانت "أصدقاء الأرض العالمية" تتصدر هذا المسار البيئي كما بإمكانها أن تتعدى بعضا من اعتمادها وائتمانها للتقدم الذي أحرزه المسار البيئي في ظل الحركة البيئية الحديثة. (2)

لكن لا زال العالم اليوم يتحدث عن "أزمة بيئية"، كما يوجد هناك طرح علمي مفاده أن كوكب الأرض سيصادف بعض المشاكل البيئية الكبيرة (كتغير المناخ على سبيل المثال). لكن ما الذي سيبقى على المحك البيئي؟ صحيح أن "أصدقاء الأرض العالمية" وفي ظل هذا المسار أو الحرب البيئية إن صح التعبير ربحت العديد من رهانات المعارك الفردية إلا أن الحرب لا تزال قائمة لحد الآن. فعلى سبيل المثال، لم يحدث بعد ذلك التغيير الأساسي الذي يمكن أن نامسه ضمن سلوكيات الأفراد عبر ربوع العالم. (3)

فالإشارات في واقع الأمر مستقرة في الاتجاه الآخر؛ حيث أن مجتمعات العالم لا تزال مجتمعات استغلالية، كما أنه لا زالت تظهر وباستمرار توقعات تبين أنه وفي جميع البلدان لا يوجد هناك سياسي تبوء سدة الحكم واستخدم بطاقة حماية البيئة، فكل السياسيين يعدون بتحقيق النمو الاقتصادي المستدام، كما أن

<sup>&</sup>lt;sup>(1)</sup>Cochran, P. L. Wood, R. A., "Corporate Social Responsibility and Financial Performance", <u>Academy of Management Journal</u>, 27, 1984, pp. 42-56

<sup>(2)</sup>Ibidem.

<sup>(3)</sup> Ibidem.

هذا الأخير غالبا ما يتصدر أجندات سياساتهم العامة. فبالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، كانت هناك في عهد بوش الابن شعبية أمريكية تدعم معارضة بوش لاتفاقية كيوتو، أما الصين، فتمتلك في هذا الصدد، برنامج طموح بخصوص تتميتها الاقتصادية المركزة بقوة على النموذج الصناعي الغربي، وهو ما يستدعي وجود مشاكل ومخاطر ناجمة عن التلوث...الخ، كما توجد هناك برامج مماثلة في الهند.

يدعي الناس بطريقة ما بوجود مخاطر بيئية، إلا أنهم يتخلون عن متابعتها و الإشتراك في إدارتها وبذلك اتخاذ موقف حيالها بالإصرار على الاحتجاج ضدها على سبيل المثال. و بذلك، يكمن الخطر المحدق بـ"أصدقاء الأرض" -مثلها مثل جميع المنظمات البيئية غير الحكومية الأخرى - في عزوف الرأي العام عن المشاركة في القضايا والشؤون البيئية. حيث نلمس وجود رضا في أواسط هؤلاء الناس بالتعايش مع هذه المشاكل والمخاطر البيئية، بدلا من اتخاذ مواقف صارمة وضرورية حيالها للحؤول دون حدوثها.

يمكننا أن نضرب مثالا في مجال آخر: الإدمان على الكحول، حيث أن مختلف الـNGOS المحلية والوطنية آلت إلى الوجود خلال القرن الماضي أو مؤخرا، من أجل مكافحة هذه الآفة الخطيرة التي لا تزال تفتك بحياة الكثير من الناس بسبب إدمانهم على الكحول. ورغم ذلك نجد أن الرأي العام يتعايش مع هذه المشكلة وأسبابها بدلا من اتخاذ خطوات صارمة لوضع حد لها. (1) أما أولئك المنخرطون في الـNGOS لمكافحة آفة الإدمان على الكحول، ينظر إليهم على أنهم مشاركون وهميون في قضية فاشلة.

ولهذا وجب علينا أن نتساءل هنا وفي هذه النقطة: أبإمكان "أصدقاء الأرض العالمية" أن تخطو حذو مسار حماية البيئة في حين لا تزال الشعوب تتعلم كيف تتعايش والتدهور البيئي؟ لا زالت "عقيدة البيئيين المتخصصين" بعد أزيد من أربعة عقود – غائبة عن الواقع. في هذا الصدد، تتشط "أصدقاء الأرض العالمية" بشكل جيد في إطار حملاتها الخاصة بحماية البيئة وسلامتها، فهي تعتقد بأنها المنظمة الأكثر نشاطا في الترويج لحملاتها البيئية بالمقارنة مع المنظمات البيئية غير الحكومية الأخرى. (2)

إلا أنه ورغم وجود هناك نشاطات يشهد لها الميدان على فعاليتها، إلا أنها تفتقد لنظام مذهبي أساسي وموحد والذي من شأنه أن يدعم أسسها ومبادئها البيئية، مما قد يفوق حد المشكلة عندما تستمر "أصدقاء الأرض" في الانتشار الجغرافي الواسع والاعتماد المتزايد على القطاعات المحلية والوطنية عبر كامل ربوع العالم. فما الذي بإمكانه أن يجعل جميع هذه القطاعات الوطنية والفروع المحلية متماسكة؟ صحيح أن التنوع قد يكون قوة كبيرة، لكنه بإمكانه أيضا أن يشكل ضعفا كبيرا يؤثر على عمل المنظمة.

<sup>(1)</sup> Keith Suter, **Op. Cit**, p. 73.

<sup>(2)</sup> Ibidem.

ثالثا، وبالإضافة إلى افتقاد منظمة "أصدقاء الأرض العالمية" لإيديولوجية سياسية متفق عليها، توجد هناك مشكلة على المستوى التقييمي، حيث نجد أن المنظمة تسقط في شروط التمييز الذي وضعه أندرو دبسن (Andrew Dobson) بجامعة كيلي بالمملكة المتحدة بين "المذهب البيئي" أو ما يسمى بـ"البيئية" و "المذهب الإيكولوجي" أو "الإيكولوجية". حيث يدافع "المذهب البيئي" عن المقاربة الإدارية لتسيير مشاكل وشؤون البيئة وضمان حمايتها في المذهب من خلال الإيمان بأن هذه المشاكل قابلة للحل بدون إحداث تغيرات رئيسة على المعايير الراهنة أو في أنواع الإنتاج والاستهلاك.

في حين يرى "المذهب الايكولوجي" بأن الحضور المستمر والوفي يفترض إحداث تغيرات جذرية على علاقاتها مع العالم الطبيعي-غير البشري و - أيضا- إحداث تغيرات على نمط الحياة الاجتماعية والسياسية. (1) يلاحظ دبسن بأن ملكة إنجلترا لم تصبح سيدة "بيئية سياسية" هكذا بين ليلة وضحاها بل لأنها ببساطة من خلال امتلاكها على أسطول من سيارات الليموزين القابلة إلى التحول إلى البنزين الخالي من الرصاص.

حسب هذه التعريفات، ترى "أصدقاء الأرض العالمية" نفسها تتبع "المذهب الإيكولوجي"، إلا أنها لم تكن فعالة في تبليغ هذه الإيديولوجية – أو في تحقيق تقدم رئيس. تعد "أصدقاء الأرض البريطانية" من هذا القبيل إحدى الجماعات التي درسها دبسن كمثال لتوضيح كم من الصعب تتبع هذه الإيديولوجية. كما يلاحظ دبسن بأن المشكل الذي تتخبط فيه "أصدقاء الأرض البريطانية" كان يكمن أثناء سنوات الثمانينيات في حملتها التي أطلقتها من أجل إزالة الرذذات. وبالرغم من ذلك، كانت الحملة ناجحة، لكن النشطاء السياسيين الخضر قالوا بضرورة شن "أصدقاء الأرض البريطانية" حملة ضد كل الرشاشات (البخاخات). وعن طريق مثل هذه الحملات على CFCs، كانت "أصدقاء الأرض البريطانية" لا تزال تكرس التسامح مع الذات، وتقبل بالباطل وأنماط الاستهلاك الخارجة عن دعم الجميع. (2) و بتعبير آخر، كان ينظر إلى "أصدقاء الأرض البريطانية" على أنها أكثر اعتدالا من الخضر.

كان جوناثان بوريت (Jonathan Porritt) أحد أبرز المدافعين البيئيين البريطانيين، وقد كان مديرا لشبكة "أصدقاء الأرض البريطانية" وفي الوقت نفسه المتحدث باسم الحزب البيئي. في الحقيقة، حرر في هذا الصدد بوريت بيانين اثنين خاصين بالانتخابات العامة لحزب البيئة البريطاني، وكمقتطف من هذين البيانين يقول بوريت: "سأكرس نفسي بكل ما أوتيت من عزم وقوة حتى أبين ما المقصود بعقيدتنا ومبادئنا"،(3)

<sup>&</sup>lt;sup>(1)</sup>Andrew Dobson, <u>Green Political Thought</u> (London: Routledge),2000, p. 2.

<sup>(2)</sup> Ibid,p. 5.

<sup>(3)</sup> Ibid,p.13.

"الأعمال توحد والتعليمات تفرق"...يمكن للشعوب أن تتحد من أجل الاشتراك في مهمة ما (مثل تنظيف المحيط من بقع الزيت العالقة به) لأنه في الواقع، يوجد هناك عمل رئيس ينبغي إنجازه في هذا الشأن. وإذا الستدعى هؤلاء الناس، بعد إنهائهم من تنظيف بقع الزيت هذه، ليوضحوا الأسباب التي دفعتهم لتقديم المساعدة لإنجاز مثل هكذا عمل، فبإمكانهم أن يتباينوا في الآراء لكنهم في النهاية بإمكانهم أيضا أن يجتمعوا في جو تسوده أواصر الصداقة.

قد يكون بعض هؤلاء الناس تدفعهم أسباب بيئية لتنظيف المحيط؛ وقد تكون التحفيزات المالية هي الدافعة بآخرين للقيام بمثل هذا العمل ،كما قد تلعب المبادئ الدينية دورا في تحريك ضمائر المواطنين حتى يبادرون بمثل هذه المبادرة...الخ. لطالما ينصب الانتباه على المهمات المشتركة، مما يؤدي إلى ظهور التعاون وبذلك، بات من السهل على منظمة "أصدقاء الأرض العالمية"—مثلها مثل باقي المنظمات البيئية غير الحكومية— أن تستمر في التركيز على إنجاز المهام بدلا من التركيز على تحفيز الآخرين وتحريكهم. وبذلك، فإن تجنب قضايا بيئية قد يجعل المنظمة قادرة على الاستمرار. إذا خمن بالفعل الأعضاء في ما يجب فعله للتعامل مع المشاكل البيئية (مثل الاستغناء التام عن البخاخات)، عندها سيتمكن هؤلاء من اتخاذ قرار بشأن التعلم وكيفية التعايش مع تلك المشاكل. لكن، إذا لم تكن لديهم أية رؤية بخصوص ذلك، فكيف لهم إذن أن يضمنوا نجاحهم؟. (1)

أخيرا، أي أرض تتطلع "أصدقاء الأرض العالمية" إلى بناء علاقة صداقة وإياها؟ أظهر في هذا الصدد، آرن نايس (Arne Naess) النرويجي الإختلاف بين نشاطات البيئة "السطحية" و "العميقة". (2) وهو الأمر الذي دفع إلى ظهور الطرح الآتي: أي المختصين البيئيين مؤهلين لحماية مصالح البشر أو بالأحرى، حماية الحياة على الكرة الأرضية بصفة عامة؟ يرى في هذا الشأن كيث شوتا (Keith Suter) بأن الناس المدعمين للنشاط البيئي هم غير قادرين في حد ذاتهم على توفير الحماية لأنفسهم من الناحية المبدئية، وبذلك حماية الأشكال والأصناف البيئية الأخرى يعد أمرا طارئا بالنسبة المهمة الرئيسة.

هكذا، نجد بعض الناس ينشطون في حماية الحيتان، إلا أنهم يرغبون في تتاول الأسماك واللحوم. إنه الاختلاف الذي يبينه التوتر الحاصل بين "البيئية" و"الايكولوجية" حيث أنه كلما كانت "أصدقاء الأرض العالمية" أكثر راديكالية كلما فقدت بعضا من أعضائها، وكلما كانت المنظمة أقل راديكالية، كلما ابتعدت أكثر عن حماية الأرض. (3)

\_

<sup>(1)</sup>Keith Suter, **Op, Cit**., p. 74.

<sup>&</sup>lt;sup>(2)</sup> Arne Naess, Ecology: Community and Lifestyle (Cambridge: Cambridge University Press, 1989).p.12

<sup>(3)</sup>Keith Suter, **Op, Cit**., p. 74.

صفوة القول، لطالما كانت "أصدقاء الأرض العالمية" من أبرز وأنشط المنظمات البيئية غير الحكومية في العالم. فقد قطعت شوطا كبيرا في تجسيد إنجازات كبيرة على أرض الواقع، إلا أنها تواجه بعض التحديات الكبيرة أمامها. إن هذه التحديات لا تواجه فقط "أصدقاء الأرض العالمية" بل إنها تُعنى أيضا بباقي منظمات وشبكات النشاط البيئي بشكل عام. فالانكشاف المميز للمنظمة منبثق من سياستها الخاصة بتبني تعريفا جد واسع للبيئة، كما أنها تحاول التعامل مع عدد كبير من القضايا البيئية.

### بالأخير تقترح منظمة أصدقاء الأرض مجموعة من التوصيات والمقترحات من بينها:

- و يجب على الدول الاهتمام الفعلي بقضايا البيئة ومعالجة الأزمات الإنسانية والبيئية.
- و يجب على المجتمع الدولي أن يساعد في إعمار وترميم البنية التحتية البيئية والمدن المدمرة بيئيا.
- يجب على المحاكم الوطنية والدولية ملاحقة الذين كانوا في صلب المسؤولية المحاسبتهم على
   الانتهاكات الجسيمة للقانون الإنساني الدولي البيئي والقانون الدولي لحقوق الإنسان.
- ضرورة حث الأطراف السياسية على مواصلة السير بطريق المصالحة الوطنية البيئية، والانخراط في مفاوضات شاملة للوصول إلى خطة تضمن بيئة سليمة في البلاد، ويمكن أن تساعد الأمم المتحدة في هذا السياق.<sup>(1)</sup>
- التأكيد الدائم على حصر هذه الأعمال بيد الدولة، ويجب على الكل الأفراد غير النظاميين العمل ككل
   متكامل وحل تجمعاتهم كجزء من عملية تحقيق فكرة الأرض ملكا للجميع.
- التشجيع على إقامة منتديات ورشات عمل حسب المعايير العالمية للتذكير بمخاطر التلوث وبوجود
   مراقبين دوليين.
  - وقامة قناة فضائية مستقلة خاصة بمؤسسات المجتمع المدني في المجال البيئي.
- دعوة المؤسسات الإعلامية لإقامة دورات تدريبية لأعضاء مؤسسات المجتمع المدني حول طبيعة وأهمية ودور النشاط المدني في تعزيز ثقافة الأمن البيئي. (2)
  - ٥ أن تعمل المنظمات غير الحكومية الدولية على تبنى بعض البرامج والمشاريع المشتركة الهادفة.
  - تفعيل مكاتب الإعلام في المنظمات غير الحكومية والاستعانة بذوي الخبرة، والتعاون بين الإعلام

(2) Ibid, p.5.

<sup>(1)</sup> Cortese, Amy.,"The New Accountability: Tracking the Social Costs", New York Times, 24 March ,2002 p. 4.

- والمؤسسات المدنية لكشف حالات الفساد الإداري والانتهاكات المختلفة في المجال البيئي. (1)
- ٥ ضرورة تخصيص نسبة من إيرادات الدولة لمؤسسات المجتمع المدني من أجل الدعم والإسناد لعملية تحقيق الأمن البيئي.

(1) Ibid, p.6.

## الخاتمة

تعددت البحوث والدراسات حول أداء المنظمات الدولية بشقيها الحكومي وغير الحكومي غير أن العديد من الدراسات انفردت بتتبع مسار المنظمات الغير الحكومية و ذلك لما تمثله من انطلاقة متجددة في الدراسات السياسية حيث طرحت رؤية مغايرة لما كانت تتبناه الدول في توجهاتها.

وما توصلنا إليه في بحثنا هذا والذي ركز في مجمله على دور المنظمات الدولية الغير حكومية في بلورة مفهوم المسؤولية الاجتماعية و كذا الآليات المتبعة في تكريسها، وسنحاول إيراد النتائج كالآتي:

- 1. رغم غياب القدرة الإلزامية للمنظمات الدولية غير الحكومية، إلا أنها استطاعت إيجاد بدائل مكنتها من التأثير في القطاع الخاص و ضبط سلوكه و ذلك من خلال مجموعة من الخطوات تتمثل في:
- حشد الرأي العام حول قضية معينة للضغط على إحدى شركات متعددة الجنسيات والتي تعتبرها المنظمات الدولية الغير الحكومية مسؤولة مسؤولية مباشرة أو غير مباشرة في حدوث ذلك كظاهرة الاحتباس الحراري، إتلاف المساحات الخضراء لإقامة مشاريع اقتصادية لصالح شركات العابرة للحدود.
- دعم الأشخاص المتضررين من الانتهاكات الناجمة عن نشاط الشركات متعددة الجنسيات من اجل تحريك قضايا على المستوى الوطني او الدولي من اجل الحصول على تعويضات مادية و الزام الشركات بتحمل مسؤولياتها الاجتماعية.
- العمل على إقناع رؤساء الشركات الكبرى، بضرورة القيام بمشاريع تتموية لصالح المجتمعات المقيمة في المناطق التي تباشر فيها الشركة نشاطها الاقتصادي كحفر آبار من مياه الصالحة للشرب، تعبيد الطرقات، إقامة مساحات خضراء، أبعاد الوحدات الصناعية عن تجمعات السكانية.
- محاولة توصل مع الحكومات الوطنية إلى اتفاقيات يتم بموجبها منح مشاريع لصالح الشركات متعددة الجنسيات تكون حافزا لهاته الأخيرة لدعم برامج التنمية داخل الدول العالم الثالث.
- 2. تعتمد أغلب المنظمات الدولية الإستراتيجيات القائمة على التعاون، فهذا النوع من الإستراتيجيات يعتمد بشكل كبير على تقديم الحوافز للشركات وكذا عملية الإقناع لمديري الشركات حول ضرورة تبني خيار المسؤولية الإجتماعية فهو الخيار الاقدر على تحسين سمعة الشركة ومن ثم جلب الكثير من المساهمين لزيادة رأس مالها وكذا تنامي الطلبات على منتوجها، فأغلب الزبائن يحبذون التعامل مع الشركات ذات السمعة الجيدة هو مايستلزم الرقى بالمسؤولية الاجتماعية إلى أعلى مستوياتها.

## الخاتمـــة:

- 3. لجوء بعض المنظمات الدولية غير الحكومية إلى تبني إستراتيجيات مبنية على الحوار لا ينفي ميول بعضها الآخر إلى تبني إستراتيجيات مؤسسة على المواجهة كمنظمة أصدقاء الأرض العالمية، فهي تعتقد بأن الشركات لا تراعى المسؤولية الإجتماعية إلا عندما تكون مصالحها مهددة.
- 4. بالرغم من سعي المنظمات الدولية غير الحكومية إلى تكريس المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص إلا أن انتشار ظاهرة الفساد السياسي والمالي داخل النظم السياسية والمجتمعات خاصة في دول العالم الثالث كتهجير القرويين من قراهم في إفريقيا لإقامة مشاريع اقتصادية لصالح الشركات المتعددة الجنسيات، وكذا ظاهرة دفن النفايات السامة في دول العالم الثالث مقابل مبالغ ضخمة تتقاضاها الحكومات الوطنية وقادة الجيوش النظامية، الأمر الذي شكل تحديا حقيقيا لأداء هذه المنظمات.
- 5. تزداد فعالية المنظمات الدولية غير الحكومية و يتحسن أداءها كلما استطاعت اعتماد النسق الشبكي وذلك من خلال اتصالها مباشر وبناء علاقات مع المنظمات الوطنية، أو أن تتكون المنظمة الدولية غير الحكومية من مجموعة منظمات أهلية، وهذا ما يتيح لها توفير كفاءات مؤهلة من سكان الدول التي تتشط فيها وكذا سرعة جمع المعلومات عن الظاهرة المستهدفة من عمل المنظمة كما هو الشأن بالنسبة لمنظمة أصدقاء الأرض العالمية.
- 6. تركز المنظمات الدولية الغير حكومية في مسعاها لتكريس المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص على
   ثلاث مجالات أساسية:
- مجال حقوق الإنسان: حيث تقوم المنظمات الدولية الغير الحكومية بمناهضة انتهاكات حقوق الإنسان من قبل الشركات المتخطية للحدود كعمالة الأطفال و الأجور الزهيدة للعمال، وغياب وسائل الترفيه والراحة قرب أماكن العمل إضافة إلى العمليات الاستغلال للمرأة من خلال أعمال تفوق قدرتها الجسدية.
- مجال الصحة: تهتم المنظمات الدولية الغير الحكومية بالجانب الصحي حيث تسعى إلى تتبع الرعاية الصحية لدى عمال وإطارات الشركات متعددة الجنسيات كما تجبر الشركات الكبرى على التكفل بالحالات المرضية لسكان المناطق المجاورة للتجمعات الصناعية، عبر إنشاء مستوصفات خاصة أو نقلهم او نقلهم الى اماكن علاج كما هو الشأن بالنسبة لمرضى الربو جراء نشاط شركات العاملة في مجال الاسمنت.

### الخاتمـــة:

- المجال البيئي: يعد المجال البيئي في صلب عمل المنظمات الدولية الغير الحكومية، إذ عرفت المنظمات الدولية الغير الحكومية الناشطة في مجال البيئة نموا متزايدا كما شهدت حمالاتها المناهضة للاعتداءات التي تتعرض لها البيئة تزايدا مستمرا، مثل منظمة السلام الأخضر وما قامت به من مجهودات لمنع دفن النفايات السامة في الصحراء الإفريقية.
- 7. يرجع العديد من الباحثين إستمرار إنتهاك حقوق الإنسان من طرف الشركات المتعددة الجنسيات إلى غياب قوانين ومعايير دولية تفرض محاسبة هاته الأخيرة على سلوكاتها ويظل ذلك رهنا للقوانين الوطنية للدول التي تعمل فيها الشركات المتعددة الجنسيات.
- 8. تحاول العديد من المنظمات الدولية خلق حالة من التعاون مع القطاع الخاص، غير أن السؤال الذي يظل مطروحا ماذا تقدم المنظمات الدولية الغير الحكومية للقطاع الخاص؟
- 9. تقوم المنظمات الدولية غير الحكومية بالعمل على إعادة ثقة المجتمع بالشركات متعددة الجنسيات، وذلك من خلال نشر تقارير تشير فيها إلى مراعاة الشركة للسلامة البيئية والصحية في إنتاجها، وكذا عدم تورطها في صفقات مشبوهة.

# الملاحق

## ملحق رقم(01): أهم المنظمات غير الحكومية (NGOs)

1. Human Rights Watch (Source: Human Rights Watch)

Website: http://www.hrw.org

*Founded*: 1978

**Headquarters**: New York

**Budget**: \$ 21.7 Million USD (private donations)

#### Overview:

• Largest U.S.Based human rights organizations

- "Shames" human rights offenders by documenting human rights abuses in more than 70 countries, generating media attention regarding abuses and lobbying governments and institutions to diplomacy pressure offending governments.
- Was part of coalition for groups and individuals that won the Nobel Peace Prize in 1997 for work related to the Campaign to Ban Landmines.

#### **2. International Crisis Group** (Source: International Crisis Group)

Website: http://www.crisisgroup.org

Founded: 1995

Headquarters: Brussels

Budget: Approx. \$ 12 Million USD (40% government grants, 43% private foundations, 16%)

private individuals and business).

#### Overview:

- Analyses countries "at risk of outbreak, escalation or recurrence of violent conflict" and
  offers policy recommendations, targeted to policy makers, regarding way to diffuse tentions
  and resolve the conflicts.
- Crisis group board includes influential from polities, diplomacy, business, and media who help shape the group's operations and lobby for implementation of its policy recommendations.

#### 3. Amnesty International

Website: http://www.amnesty.org

Founded: 1961

**Headquarters**: London

**Budget**: \$ 41.7 Million USD (private donations)

#### Overview:

• Mobilizes a network of 1.8 million members in more than 150 countries to help prevent and end "grave abuses of the rights to physical and mental integrity, freedom of conscience and expression, and freedom from discrimination" and promote human rights.

#### **4. Doctors Without Borders (Medecins San Frontiers)**(Source: Doctors Without Borders)

Website: http://www.MSF.org

Founded: 1971

Headquarters: Geneva

*Budget*: \$ 439.9 Million USD (81% private donations 19% government grants)

#### Overview:

- International humanitarian aid organization assisting more than 70 countries.
- Assistance provided to "populations in distress, to victims of natural or man-made disasters and to victims of armed conflict, without discrimination and irrespective of race ,religion, creed or political affiliation".

#### **5. Bill and Melinda Gates Foundation**(Source: Bill and Melinda Gates Foundation)

Website: http://www.gatesfoundation.org

*Founded*: 2000

Headquarters: Seattle

*Staff*: 250

**Budget**: Approx. \$ 28.8 Billion USD (Endowment)

#### Overview:

- Founded by Microsoft founder Bill Gates and his wife, Melinda.
- Works to"promote greater equity in four areas: global health, education, public libraries, and support for at-risk families".

#### **6. The Carter Center** (Source: The Carter Center)

*Website*: http://www.cartercenter.org

*Founded*: 1982

*Headquarters*: Atlanta

Budget: Approx. \$ 36 Million USD (Donations from individuals, foundations and corporations)

#### Overview:

- Founded by former U.S. President Jimmy Carter and his wife, Rosalynn.
- Works to strengthen democracies, mediate conflicts, and eliminate disease worldwide.

#### **7. Oxfam International** (Source: Oxfam International)

Website: http://www.oxfam.org

Founded: 1942

Headquarters: Oxford, UK

Budget: Approx. \$ 2.6 Billion USD (40% government grants, 43% private foundations, 16%

private individuals and business)

#### Overview:

• A "confederation of 12 organization, working together with over 3,00 partners in more than 1,00 countries to find solutions to poverty, suffering and injustice".

#### **8. International Committee of the Red Cross (ICEC)** (Source: ICRC)

Website: http://www.icrc.org

Founded: 1863

*Headquarters*: Geneva

Budget: \$ 704.1 Million (government funds, donations from individuals, corporations, and

entities)

#### Overview:

• Tasked by Geneva Convention with responsibility for "visiting prisoners, organizing relief operations, re-uniting separated families and similar humanitarian activities during armed conflicts".

• An "impartial, neutral and independent organization whose exclusively humanitarian mission is to protect the lives and dignity of victims of war and internal violence and to provide them with assistance".

#### 9. Greenpeace

**Website**: http://www.greenpeace.org

*Founded*: 1971

Headquarters: Amsterdam

Budget: Approx. \$ 42 Million USD (private donations)

#### *Overview*:

• Mobilizes 2.8 million supporters in more than 40 countries to support efforts against climate change, degradation of the oceans, whaling, and genetic engineering.

• Supports efforts to preserve ancient forests, eliminate toxic chemicals, and encourage sustainable trade.

Source: Joseph Ney, Op.Cit, pp.124-126

#### الملحق رقم (02) :مقتطفات من الميثاق العالمي للأمم المتحدة (UN Global Compact )

#### ❖ ما هو الإتفاق العالمي؟

الإتفاق العالمي إطار يسمح للمؤسسات التجارية الملتزمة بمواءمة عملياتها واستراتيجياتها مع عشرة مبادئ مقبولة عالميا [وصلة إلى صفحة المبادئ لمترجمة] في مجالات حقوق الإنسان والعمل والبيئة ومكافحة الفساد. و باعتبار الاتفاق أكبر مبادرة عالمية لخلق حس المواطنة لدى الشركات – إذ يشارك فيه آلاف الأشخاص من أكثر من 100 بلد من جميع أنحاء العالم – فإنه يعنى أولا وقبل كل شيء بإظهار واكتساب المشروعية الاجتماعية للمؤسسات التجارية والأسواق. و تتشاطر الشركات التي تتضم إلى الاتفاق الاعتقاد بأن انطلاق ممارسات الأعمال التجارية من مبادئ عالمية يسهم في إقامة سوق عالمية أكثر استقرارا وانصافا وشمولا ويساعد في بناء مجتمعات تعيش في رخاء وازدهار.

إن قطاع الأعمال والتجارة والاستثمار هي الركائز الأساسية لتحقيق الرخاء والسلام. غير أن قطاع الأعمال يواجه أحيانا كثيرة معضلات كبيرة في عدة مجالات، منها مثلا الممارسات الاستغلالية، والفساد، وتفاوت الدخول، والعقبات التي تقف حائلا أمام الابتكار وتنظيم المشاريع الجديدة. أما الممارسات المسؤولة في هذا القطاع فتساعد على بناء الثقة ورأس المال الاجتماعي، مما يساهم في تحقيق تتمية ذات قاعدة عريضة وأسواق مستدامة.

والاتفاق العالمي مبادرة ذات طابع طوعي بحت، وله هدفان هما:

- 1) تعميم المبادئ العشرة في أنشطة المؤسسات التجارية في أنحاء العالم كافة
- 2) التحفيز على العمل من أجل دعم أهداف الأمم المتحدة الإنمائية الأوسع نطاقا، مثل الأهداف الإنمائية للألفية

وتحقيقا لهذين الهدفين، يتيح الاتفاق فرصا للتعلم والمشاركة من خلال عدة آليات هي: الحوارات بشأن السياسة، والتعلم، والشبكات المحلية، ومشاريع الشراكة.

الاتفاق العالمي ليس	
مأذما قازمنا	مبادرة طوعية لتعزيز التنمية المستدامة والمواطنة الصالحة
شربه دبود	للشركات
وسيلة لرصد سلوك الشركات وإنفاذ امتثالها	مجموعة من القيم القائمة على مبادئ مقبولة عالميا
للاتفاق	ببود بن ميم ڪيد جي ببدي ببرد حب
نظام إدارة عاديا أو مدونة لقواعد السلوك	شبكة من الشركات وغيرها من أصحاب المصلحة
هيئة تنظيمية أو أداة الإقامة علاقات عامة	منتدى للتعلم وتبادل الخبرات

#### التزام المؤسسات التجارية بالاتفاق العالمي:

يعد الانضمام إلى الاتفاق العالمي التزاما واضحا بالمبادئ العشرة العالمية. وتقوم الشركات التي قطعت على نفسها هذا الالتزام بما يلى:

- 1 الشروع في إدخال تغييرات على عملياتها التجارية لكي يصبح الاتفاق العالمي والمبادئ التي تقوم عليها جزءا من أسلوبها في الإدارة واستراتيجيتها وثقافتها وعملياتها اليومية؛
- 2 تضمين تقريرها السنوي أو أي تقرير علني مماثل يصدر عن الشركة (مثل التقرير المتعلق بالاستدامة) وصفا للطرائق التي تدعم بها التحالف العالمي ومبادئه (التقرير المتعلق بالتقدم المحرز)؛
- 3 استقطاب الدعم الجماهيري للتحالف العالمي ومبادئه عبر وسائل اتصال مثل النشرات الصحفية والخطب، وما إلى ذلك.

#### المبادئ العشرة

هناك توافق آراء عالمي بشأن المبادئ العشرة للاتفاق العالمي في مجالات حقوق الإنسان والعمل والبيئة ومكافحة الفساد، وهي مستمدة من الصكوك التالية:

- •الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.
- •إعلان منظمة العمل الدولية بشأن المبادئ والحقوق الأساسية في العمل.
  - •إعلان ريو بشأن البيئة والتتمية.
  - •اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد.

#### حقوق الإنسان:

المبدأ 1: يتعين على المؤسسات التجارية دعم حماية حقوق الإنسان المعلنة دوليا واحترامها؛

المبدأ 2: يتعين عليها التأكد من أنها ليست ضالعة في انتهاكات حقوق الإنسان.

#### معايير العمل:

المبدأ :3 يتعين على المؤسسات التجارية احترام حرية تكوين الجمعيات والاعتراف الفعلي بالحق في لمساومة الجماعية؛

المبدأ : 4 يتعين عليها القضاء على جميع أشكال السخرة والعمل الجبري؛

المبدأ 5: يتعين عليها الإلغاء الفعلى لعمل الأطفال؛

المبدأ 6: يتعين عليها القضاء على التمييز في مجال التوظيف والمهن.

#### البيئة:

المبدأ 7: يتعين على المؤسسات التجارية التشجيع على اتباع نهج احترازي إزاء جميع التحديات البيئية.

المبدأ 8: يتعين عليها الاضطلاع بمبادرات لتوسيع نطاق المسؤولية عن البيئة؛

المبدأ :9 يتعين عليها التشجيع على تطوير التكنولوجيات غير الضارة بالبيئة ونشرها

#### مكافحة الفساد:

المبدأ 10 :يتعين على المؤسسات التجارية مكافحة الفساد بكل أشكاله، بما فيها الابتزاز والرشوة

#### تنفيذ المبادئ:

على الشركات التي تنضم إلى الاتفاق العالمي أن تعمل على تنفيذ المبادئ العشرة. غير أن الشركات، الصغيرة منها والكبيرة على حد سواء، تكون غير متأكدة أحيانا من النهج الصحيح الذي يتعين عليها اتباعه. لذلك ينبغي أن يعتبر تنفيذ المبادئ عملية طويلة الأجل لتحسين الأداء بشكل متواصل. ومن ضمن العوامل الرئيسية للنجاح في تنفيذ مبادئ الاتفاق العالمي:

- عدم التعامل مع المبادئ كعناصر تكميلية، بل كجزء لا يتجزأ من استراتيجيات المؤسسات التجارية وعملياتها؟

- التزام مديري الشركات التزاما واضحا بالمبادئ؛
- نشر المبادئ التي يقوم عليها الالتزام بين كبار الموظفين الإداريين وغير الإداريين، على نطاق المؤسسة ككل، ضمانا لدعمهما على نطاق واسع؛
  - -تهيئة بيئة عمل مؤاتية للتجديد والابتكار ؟
  - وضع أهداف قابلة للقياس ونظام شفاف للإبلاغ عن التقدم المحرز ؟

- الرغبة في التعلم والتكيف والقدرة عليهما؟
  - التركيز على الإجراءات العملية؛
- -الاستعداد لإشراك أصحاب المصلحة في هذه العملية والتحاور معهم.

إن تتفيذ المبادئ عملية طويلة الأجل تتطلب الالتزام بتغيير المؤسسات وتحسين مستواها بشكل متواصل. وليس هناك طريقة "صحيحة" واحدة لتنفيذ المبادئ في إطار النموذج الخاص بإدارة شركة ما. والواقع أنه يمكن الاستعانة بطرائق ونماذج عديدة في الإدارة لتنفيذ هذه العملية، ومن ضمنها الاستتاد إلى نموذج الأداء في إطار الاتفاق العالمي [وصلة إلى صفحة نموذج الأداء]، وهو عبارة عن نموذج اختياري يقدم توجيهات للشركات، انطلاقا من تحديد الرؤية القيادية إلى قياس النتائج والإبلاغ عنها.

#### الملحق رقم (03) :يمثل استمارة عضوية في منظمة انشر ما تدفع



#### استمارة العضوية

يُرجى قراءة بيان المهمة الوارد أدناه، ثم إكمال هذه الاستمارة وتوقيعها مع التأكيد على التزام المنظمة بمبادئ العضوية في ائتلاف "انشر ما تدفعه". يجب إرسال هذه المعلومات، إلى جانب نشرة أو مطبوعة تلخص أنشطة المنظمة، إلى:

جو ويليامز، مسؤول المعلومات والمناصرة jwilliams@publishwhatyoupay.org:نسخ ممسوحة ضوئيًا بالبريد الإلكتروني إلى: 00442070310247

اسم طرف الاتصال (السيد/السيدة)	اسم المنظمة
المنصب	العنوان البريدي
البريد الإلكتروني	
الهاتف	
الفاكس	الموقع الإلكتروني
الفاكس	الموقع الإلكتروني

لقد قرأت بيان مهمة ائتلاف "انشر ما تدفعه" ووافقت عليها، وأوافق على مبادئ العضوية التالية: سوف يلتزم أعضاء ائتلاف منظمات "انشر ما تدفعه"غير الحكومية حول العالم بما يلي:

أ) تأييد الكشف الإجباري عن المدفوعات التي تقدمها شركات الصناعات الاستخراجية، سواء الشركات متعددة الجنسيات أو المشروعات المملوكة للدولة، ويكون هذا الكشف لكل الحكومات المحلية بشكل تفصيلي وحسب كل دولة على حدة.

#### وسوف يسعون كلما أمكن إلى:

- ب) الاشتراك بشكل إيجابي ومثمر مع أعضاء وشركات وحكومات الائتلاف الآخرين، وغيرهم من الأطراف ذات الصلة على المستويين المحلي والإقليمي؛
  - ج) تقديم إخطارات دورية بخصوص الأنشطة والسياسات والخطط ذات الصلة بالحملة؛
- د) التواصل مع وسائل الإعلام والجمهور بشكل نشط حول موضوع شفافية العائدات، والترويج لائتلاف "انشر ما تدفعه"، ونشر المعلومات المهمة وذات الصلة بالحملة.

كما توافق المنظمات على إدراجها على الموقع الإلكتروني لائتلاف "انشر ما تدفعه" وغيره من مواد الحملة. لقد قرأتُ بيان رسالة ائتلاف "انشر ما تدفعه" ومبادئ العضوية فيه، ووافقتُ عليهما بالنيابة عن المنظمة التي أنتمى إليها.

الاسم (بخط واضح) التوقيع التاريخ

#### بيان المهمة

#### حملة عالمية للشفافية في قطاعات النفط والغاز والتعدين

بالرغم من مليارات الدولارات الواردة من عائدات استخراج النفط والغاز والمعادن، إلا أن مواطني ما يزيد عن 50 دولة غنية بالموارد حول العالم مازالوا يعانون الفقر المدقع. فلو أن الحكومات تعاملت مع هذه العائدات بشفافية وفعالية، لصارت هذه العائدات ركيزة للنمو الاقتصادي الناجح والحد من الفقر. إلا أن هذا صار حالة استثنائية وليس القاعدة.

إن الحكومات وغيرها من المؤسسات التي نقوم بإدارة هذه الموارد غالبًا ما تكون ضعيفة وعاجزة عن التعرض للمساءلة أمام البرلمانات والمواطنين في هذه الدول. إن العديد من الدول الغنية بالموارد هي دول يعتبر نظام الحكم فيها كليبتوقراطي، حيث يقوم المسؤولون بحكم الدولة بالقوة حتى يسرقوا عائدات استخراج الموارد الطبيعية. ويرتبط قطاع الصناعات الاستخراجية بمستويات مرتفعة من الفساد ألى وتتورط شركات النفط والتعدين، من حين لآخر، في ممارسات فاسدة (مثل دفع الرشاوى)، وذلك لضمان الفوز بالتعاقدات أو لتحقيق السيطرة على المسؤولين الحكوميين. وغالبا، لا تكشف الحكومات أو الشركات عن عائدات استخراج الموارد، وفي بعض الحالات الأخرى تعتبر هذه المعلومات من أسرار الدولة. ويؤدي هذا الافتقار إلى التعرض للمساءلة إلى تسهيل الاختلاس والفساد وسوء استغلال العائدات. وفي بعض الحالات المنطرفة، يمكن أن يؤدي الحصول على الموارد إلى تأجيج النزاعات المحلية والإقليمية واستمرارها، ويضعف ذلك بدوره من الحكومات والمؤسسات بشكل أكبر. ومثل هذا الاختلال يمكن استغلاله لتوسيع حجم الاختلاس من أصول الدولة.

إن دعوة الشركات إلى "نشر ما تدفعه" ودعوة الحكومات إلى "نشر ما تدفعه" يعتبر خطوة أولى ضرورية تجاه بناء نظام أكثر قدرة على التعرض للمساءلة عن إدارة عائدات الموارد الطبيعية. إذا كشفت الشركات عما تدفعه، وكشفت الحكومات عن استلامها هذه المدفوعات، فإن أعضاء المجتمع المدني في الدول الغنية بالموارد سوف يكونوا قادرين على المقارنة بين الجانبين وبالتالي تعتبر الحكومات مسؤولة عن إدارة هذا المورد النفيس للدخل. كما ستساعد شفافية العائدات أيضًا جماعات المجتمع المدني في عقد نقاش ديمقراطي حول الاستخدام الفعال، وتخصيص عائدات الموارد، والتمويل العام، بهدف الوفاء بأهداف التنمية، وتحسين الخدمات العامة، واعادة توزيع الدخل.

لا تستطيع شركات التعدين والغاز والنفط التحكم في كيفية إنفاق الحكومات للضرائب والعائدات والرسوم. إلا أنها تتحمل مسؤولية الكشف عن المدفوعات التي تقدمها وذلك حتى يستطيع المواطنون مساءلة الحكومات. أما الشركات التي تعجز عن القيام بذلك، فتعتبر متواطئة على حرمان الشعوب في الدول التي تملك هذه الموارد. سوف تؤدي الشفافية إلى تدعيم "ترخيص العمل" الاجتماعي لهذه الشركات، وذلك عن طريق إظهار مساهمتها الاقتصادية في المجتمع، وزيادة احتمالية استخدام العائدات التي تدفعها للحكومات في التنمية المستدامة، وهو ما يخلق بيئة اقتصادية مستقرة، وذلك بدلًا من إهدارها أو تبديدها في الفساد، وهو ما يذكي الفرقة الاجتماعية ويمكن أن يؤدي إلى حالة من الضعف وعدم الاستقرار والنزاع.

يوجد الآن إجماع دولي كبير لصالح زيادة الشفافية في قطاع الصناعات الاستخراجية، ويظهر ذلك مثلًا في الدعم الهائل من الحكومات والشركات والمستثمرين والمؤسسات المالية والمجتمع المدني لمبادرة الشفافية في قطاع الصناعات الاستخراجية (EITI)<sup>III</sup>. إن فرض الكشف عن المدفوعات والعائدات يعتبر متسقًا مع هذا الإجماع، ويمكن تحقيقه عن طريق تسويات بسيطة ومنطقية في قوانين الشركات الحالية، والمعايير المحاسبية، وقواعد الكشف في بورصة الأوراق المالية، وشروط القروض في المؤسسات المالية الدولية، وبنوك التتمية الإقليمية وهيئات ائتمان التصدير، وبنوك القطاع الخاص.

وبناء على ذلك، فإن ائتلاف "انشر ما تدفعه" يدعو لما يلي:

- قيام شركات الصناعات الاستخراجية سواء متعددة الجنسيات أو الخاصة أو المملوكة للدولة بالكشف عن رقم صافٍ لكل أنواع المدفوعات (العائدات والضرائب والعلاوات وغيرها) المقدمة للحكومات لكل دولة تعمل فيها في الحسابات المالية السنوية، والكشف عن المستوى الحكومي الذي تم الدفع له؛
  - قيام حكومات الدول الغنية بالموارد بما يلي:
- طلب الكشف عن المدفوعات التي تقدمها الشركات الاستخراجية التي تعمل في مناطقها حسب الشركة وطبقًا لنوع المدفوعات؛
  - o "نشر ما تكسبه"، أي الكشف بشكل كامل عن العائدات الناتجة عن استخراج المورد؛
- o مراجعة وتدقيق هذه المعلومات بشكل مستقل ويتوازى مع أفضل الممارسات الدولية. يمكن تحقيق ذلك عن طريق التنفيذ الكامل لمبادرة الشفافية في قطاع الصناعات الاستخراجية، والالتزام بالقوانين والمعايير الدولية الخاصة بالموارد الطبيعية والشفافية المالية، مثل دليل صندوق النقد الدولي لشفافية عائدات الموارد؛
  - ٥ استخدام آليات للإبلاغ المجتمعي عن المدفوعات والعائدات؛
- و إنشاء عمليات منفتحة ومشتركة وشفافة للميزانية على المستويات الوطنية والإقليمية والمحلية، من أجل استشارة المجتمع المدني بخصوص التخصيص والإدارة الفعالة لعائدات استخراج الموارد والتمويل العام من أجل الارتقاء بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية واسعة النطاق.

- قيام حكومات دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية بطلب الكشف في كل دولة عن مدفوعات شركات القطاع الاستخراجي المسجلة أو المدرجة في الأسواق المالية بدولهم.
- قيام المؤسسات المالية الثنائية أو متعدة الأطراف، وتشمل مجموعة البنك الدولي وصندوق النقد الدولي وينوك التتمية الإقليمية وهيئات ائتمان التصدير، وبنوك القطاع الخاص، بمطالبة شركات القطاع الاستخراجي أن تلتزم بمتطلبات ائتلاف "انشر ما تدفعه" الخاصة بشفافية المدفوعات بوصفها شرطًا أساسيًّا لدعم المشروعات، ومطالبة الحكومات أن يكون لديها نظام فعال مستخدم للتعامل مع عائدات الصناعات الاستخراجية وتدقيقها بشكل مستقل، في مقابل النتمية غير الإنسانية وغير الطارئة، والمساعدة التقنية والمالية؛
- قيام المنظمات المتبرعة للارتقاء بدعم ويناء القدرات في منظمات المجتمع المدني في الدول الغنية بالموارد للسماح للمواطنين بمساءلة حكوماتهم حول إدارة وإنفاق العائدات المستلمة من الصناعات الاستخراجية.

#### بالإضافة اللي هذه الإجراءات:

- يجب أن تقوم الشركات الاستخراجية والسلطات المحلية بالكشف عن الاستثمارات الاجتماعية والمدفوعات للميزانيات المحلية التي تقدمها الشركات الاستخراجية. يمكن أن تكون هذه المدفوعات والاستثمارات عوامل هامة للتنمية الاجتماعية والاقتصادية المستدامة، وبالتالي يمكن إشراك الشعب في عملية إدارة هذه العائدات؛
- لتعزيز قابلية مساءلة الشركات والحكومات بشكل كامل في إدارة عائدات الموارد، فإننا ندعو أيضًا إلى الكشف للعامة عن تعاقدات الصناعات الاستخراجية، وإلى تنفيذ إجراءات الترخيص بشفافية بشكل متسق مع أفضل الممارسات الدولية. نظرًا لأن التعاقدات غالبًا ما تشمل جداول وصيغ وغيرها من العناصر المحددة لتدفقات العائد المحتملة للحكومة (مثل ترتيبات مشاركة العائدات والضرائب والعوائد والمكافآت والمزايا الاجتماعية، وغيرها، وحالات الإعفاء من أي منها)، فإن تنفيذ حق الشعب في الاطلاع على هذه التعاقدات (مع استثناء الفقرات التي تعتبر معلومات تجارية سرية في الأساس)، سوف يساعد في إخطار المواطنين بالمبالغ التي من المفترض أن تحصل عليها الحكومة من استخراج الموارد، وهو ما يمكن مقارنته حينئذ بما تحصل عليه الحكومة في الواقع. يمكن بذلك لشفافية التعاقدات أن تساعد المجتمع المدني على بيان ما إذا كانت الحكومات قد عقدت صفقات لمشروعات القطاع الاستخراجي لمصلحة الشعب، وبالتالي إذا ما كانت العائدات المتوقعة حقيقية بالفعل.

إن الارتقاء بشفافية العائدات وتعاقدات قطاع الصناعات الاستخراجية، يعتبر خطوة أولى ضرورية تجاه الحد من وطأة الفقر لدى المواطنين في العديد من الدول النامية الغنية بالموارد حول العالم. وهو ما يتوافق تمامًا مع الأهداف المتفق عليها على مستوى العالم بخصوص الإدارة الجيدة، ومكافحة الفساد، وقابلية مساءلة الشركات، والتنمية المستدامة. تحقق الشفافية أفضل نتيجة لكل الأطراف المعنية، مثل المواطنين

والشركات والحكومات والمجتمع الدولي بشكل عام، لذا فإننا نطلب من أصحاب المصالح أن يؤدوا واجبهم في سبيل تحويل هذه الشفافية إلى حقيقة واقعة.

أ تعريف الدولة "الغنية بالموارد" مأخوذ من "دليل صندوق النقد الدولي لشفافية عائدات الموارد". تعتبر الدولة غنية بالموارد على أساس تحقيقها أحد المعيارين التالبين: (أ)
 تحقيق نسبة متوسطة من عائدات المواد الهيدروكريونية و/أو المعادن تصل إلى 25% على الأقل من إجمالي العائدات المالية خلال الفترة من 2000 إلى 2000، أو
 (ب) تحقيق نسبة متوسطة من عائدات تصدير المواد الهيدروكريونية و/أو المعادن تصل إلى 25% على الأقل من إجمالي عائدات التصدير خلال الفترة من 2000

إلى 2005. انظر: http://www.imf.org/external/np/pp/2007/eng/051507g.pdf

ii طبقًا لمؤشر الشفافية العالمي لدافعي الرشوة (2008)، فإن شركات النفط/الغاز والتعدين تأتي في المركزين الثالث والخامس على الترتيب، فيما يتعلق باحتمالية قبول المسؤولين الحكوميين لطلب أو قبول رشاوى (مثلًا في المناقصات العامة واللوائح والترخيص وغيرها) في قطاعات الأعمال تلك. وعلى نحو مماثل، فإن صناعات النفط/الغاز والتعدين على الترتيب تأتي في المركزين الثاني والثالث من حيث أسوأ الحالات لاستحواذ الحكومات (ما يعني أنها أكثر عرضة عن غيرها للسيطرة على القواعد الحاكمة للأعمال من خلال المدفوعات الخاصة للمسؤولين الحكوميين).

للاطلاع على التفاصيل بالكامل، انظر: http://www.transparency.org/news\_room/in\_focus/2008/bpi\_2008

iii انظر : http://www.eiti.org

# قائمة المراجع

#### أولا:باللغة العربية:

#### أ/الكتب:

- 1. أبو عامر (علاء) ، العلاقات الدولية: الظاهرة و العلم الدبلوماسية و الإستراتيجية، عمان: دار الشروق للنشر و التوزيع، 2004.
- 2. ايفانز (غراهام)، نوينهام (جيفري)، قاموس بنغوين للعلاقات الدولية، [تر: مركز الخليج للأبحاث]، ط2، بنغوين للنشر، مارس 2000.
- 3. بل (هينرش) ،" ما لدينا وما ليس لنا:حوكمة الموارد في القرن الحادي والعشرين"،[تر: جمانة كيالي]، ط2، منشورات مؤسسة هينرش بل، 2008.
- 4. البكري (تامر) ،التسويق :أسس و مفاهيم معاصرة،عمان:دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع،2006.
  - 5. بن سلطان (عمار) ،مداخل نظرية لتحليل العلاقات الدولية،الجزائر:طاكسيج.كوم،2009.
- 6. بيليس (جون)، سميث (ستيف) ،عولمة السياسة الدولية ،[تر:مركز الخليج للأبحاث]،الإمارات:مركز الخليج للأبحاث،2004.
- 7. تساليك (سفيتلانا) ، شيفرين (آنيا) ،الرقابة على النفط:دليل الصحفي في مجال الطاقة و التنمية،ريفينيو ووتش معهد المجتمع المنفتح، 2005.
  - 8. حتى (ناصيف يوسف) ،نظرية العلاقات الدولية،بيروت:دار الكتاب العربي، 1985.
- 9. عارف (نصر محمد) ،ابستومولوجيا السياسة المقارنة.بيروت:المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، 2002.
- 10. عبد الرحمان إدريس (ثابت)، إدارة الأعمال: النظريات و نماذج و تطبيقات، الإسكندرية: الدار الجامعية، 2005.
- 11.عبد العال حماد (طارق) ، حوكمة الشركات (المفاهيم، المبادئ، التجارب) ، تطبيقات الحوكمة في المصارف، مصر :الدار الجامعية ، 2005.
  - 12. غضبان (مبروك)، المدخل إلى العلاقات الدولية، الجزائر :دار العلوم للنشر و التوزيع، 2007.
- 13. سعد الله (عمر)، بن ناصر (احمد)، قانون المجتمع الدولي المعاصر، ط4، الجزائر:ديوان المطبوعات الجامعية، 2007.
- 14. المغربي (كامل محمد) ، الإدارة : أصالة المبادئ ووظائف المنشاة مع حداثة و تحديات القرن الحدي و العشرين ، الأردن : دار الفكر ، 2007 .
- 15.مصباح (عامر) ، معجم مفاهيم العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، الجزائر: المكتبة الجزائرية بوداود، 2005.

16.واندت (الكسندر) ،النظرية الاجتماعية للسياسة الدولية، [تر:عبد الله جبر صالح العتيبي]،السعودية:النشر العلمي و المطابع-جامعة الملك سعود-،2006.

#### ب/مجلات:

- 1. شحاتة (سعيد عبد المسيح) ،"دور NGOs على الصعيد الدولي:الحاضر و المستقبل"،مجلة السياسة الدولية ،العدد 119،السنة الواحدة و الثلاثون،1995.
- 2. علام (محمد نبيل) ،"حدود المسؤولية الاجتماعية:إطار فكري لمراجعة الأداء الاجتماعي لمنظمات الأعمال"،مجلة الإدارة العامة،العدد 72،أكتوبر 1991.
- 3. عياض (محمد عادل) ،"دراسة نظرية لمحددات سلوك حماية البيئة في المؤسسة"،مجلة الباحث، العدد 07، 2010/2009.
- 4. الغالبي (طاهر حسن منصور) ، العامري (صالح مهدي محسن) ،"المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال و شفافية نظم المعلومات"،مجلة العلوم الإنسانية،العدد 12 ،2005.
  - 5. غيوم (اكزافييه) ،"العلاقات الدولية"، [تر:قاسم المقداد]، مجلة الفكر السياسي. (د.س.ن).
  - 6. فوزي (سامح) "الحوكمة"،مفاهيم الأسس العلمية للمعرفة،العدد 10،السنة الأولى،أكتوبر 2005.

#### ج/مذكرات التخرج:

- 1. بن علي (ساسي)،"المنظمات غير الحكومية الإنسانية: من الدفاع عن حقوق الإنسان إلى التدخل"،مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر ،كلية العلوم السياسية و الإعلام ،قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية، 2003/2002.
- 2. ثعالبي (نوال) ،"دور الفواعل غير الدولتية في الحوكمة البيئية العالمية" ،مذكرة ماجستير ،جامعة الحاج لخضر باتنة ،كلية الحقوق ،قسم العلوم السياسية ،2010/2009 .
- 3. حجار (عمار) ،" السياسة المتوسطية الجديدة للإتحاد الأوروبي: إستراتيجية جديدة لإحتواء جهوي شامل"، مذكرة ماجستير، جامعة العقيد الحاج لخضر ، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جوان 2002.
- 4. جدو (فؤاد) ،"دور المنظمات الغير حكومية في النزاعات الدولية –أنموذج منظمة أطباء بلا حدود "،مذكرة ماجستير، جامعة محمد خيضر، كلية الحقوق و العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية، 2010–2010.
- 5. عياد (مليكة) ،" دور ومكانة المنظمات الدولية يغر الحكومية في العلاقات الدولية"،مذكرة دكتوراه،جامعة الجزائر،كلية العلوم السياسية و الإعلام،قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية،2002–2003.

#### د/الملتقيات العلمية:

- 1. العمري (غسان عيسى) ،"المعضلات الأخلاقية وأثرها في تراجع أهداف عمليات الشركات متعددة الجنسية"،جامعة عمان العربية،بحث مقدم للمشاركة في المؤتمر العلمي الدولي السابع بعنوان: "تداعيات الأزمة الاقتصادية العالمية على منظمات الأعمال "التحديات –الفرص –الآفاق"،في الفترة الواقعة 10–11/11/2009.
- 2. مقدم (وهيبة) ، لور المسؤولية الاجتماعية لمنشآت الأعمال في دعم نظم الإدارة البيئية لتحقيق التنمية المستدامة"، الملتقى الدولي الثالث حول :منظمات الأعمال والمسؤولية الاجتماعية، جامعة بشار ،معهد العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، يومي 14- 15 فيفري 2012.متحصل عليها من الموقع:http://kenanaonline.com/files/0050/50277.pdf.

#### ه/أوراق عمل:

1. جادو (ياسمين) ،،مبادئ و آليات مساءلة الشركات عن انتهاكات حقوق الإنسان:السبل الممكنة لمحاسبة الشركات المتورطة مع إسرائيل في قمع الشعب الفلسطيني،ورقة عمل رقم 11 ،بين لحم ،فلسطين،مركز بديل،تشرين الثاني،2010،متحصل عليه من:

http://www.badil.org/en/documents/category/2-working-.14:22:2012/06/22:كالساعة:2012/06/2012 متاريخ الاطلاع:2012/06/2012 الساعة:2012

#### و/مواقع الانترنت:

- 1. إذاعـة هولنـدا العالميـة ،"شـركة شـل شـل تعـوض شـعب الاوغـوني"،متحصـل عليـه مـن الموقع:22:22:20،الساعة:22:22.
- 2. الأسرج (حسين عبد المطلب) ،"المسؤولية الاجتماعية للشركات:التحديات و الآفاق من اجل http://mpra.ub.uni عليه من الموقع: -http://mpra.ub.uni التنميسة "،مجلة العلوم الاجتماعية،متحصل عليه من الموقع: -muenchen.de/32347/1/MPRA\_paper\_32347.pdf الاطلاع:16:12،الساعة:16:12.
- 3. جون جونسون و آخرون، "دليل المشرعين لمبادرة الشفافية في مجال الصناعات الاستخراجية: كيفية دعم و تعزيز شيفية المصوارد"، 2009، EITI، متحصل عليه من الموقع: http://eiti.org/files/Arabic% 20EITI% 20Legislative% 20Guide.pdf متحصل الاطلاع: 2012/06/20، الساعة: 25:22.
- 4. دليل فعاليات المقاطعة،" اليوم العالمي لفعاليات المقاطعة الذكرى الأولى لغزو الولايات المتحدة غير المشروع على العراق"، 20 مارس 2004، ص ص.7–8،متحصل عليه من الموقع: http://www.motherearth.org/USboycott/ftp/actkit/AR.doc

### علاء محمد الاسدي، "مبادرة الشفافية في الصناعات الإستخراجية "،مركز النار الأزلية للتطوير والتنمية النفطية ،متحصل عليه من :

- http://www.efcodb.com/ar/index.php?view=article&catid=45%3A2011-04-25-21-11-6 32&id=79%3A2011-06-11-16-30-07&format=pdf&option=com\_content&Itemid=75 .16:20:الساعة:2012/06/12:
- 6. مونت كارلو الدولية، "شركة شل النفطية تدفع 15 مليون دولار لتحاشي القضاء "،متحصل عليه من الموقع:
  - www.france24.com/ar\*20090609-nigeria-usa-shell-oil-company-trial-justice-payement .7 تاريخ الاطلاع:2012/04/22:
- 8. وكالة المغرب العربي للأنباء المستقلة، "تصنيف شركة "ميركادونا" أسوأ شركات العالم لضلوعها في http://mapnr.blogspot.com/2012/02/blog- نهب ثروات الصحراء الغربية "،متحصل عليه من: -22:22 post\_4258.html

#### ثانيا: باللغة الأجنبية:

#### A. Books:

- 1. Archibugi (M.Koening) & Zurn (M), Global Governance, New York: Palgrave, 2005.
- 2. Bevir<sup>(ed)</sup>(Mark), Encyclopedia of Governance, 2Vol, USA: Sage Publications, 2007
- **3.** Capron (Michel) & Quairel-Lanoizelée (Françoise), **Mythes et réalités de l'entreprise responsable (acteurs; enjeux; stratégies)**,éditions la découverte; Paris;2004.
- 4. Cardozo (M), Government and nongovernmental organization vis-à-vis corporate social responsibility, the jus simper global alliance, moorpark, US, 2003.
- **5.** Cardozo (Miriam), **non –gouvernmental organization and corporate social responsibility**, (CSR), a tlwnsi issue essay, 2006.
- **6.** Carley (Michael) & Christie (Ian), **Managing Sustainable Development** ,London: Earthscan Publication, 2000.
- 7. Elman (Colin) & Fendius Elman (Miriam), **Progress In International relations Theory:** Appraising The Field, London, MIT Press;2003.
- **8.** Gore (Al), **Earth in the Balance: Forging a New Common Purpose**, London: Earthscan Publication, 1992.
- **9.** Griffiths (Martin) and al, **International Relations : The Key Concepts**, 2éd, Rutledge, 2008.
- **10.** Guha (Ramachandra) & Martinez-Alier (Juan), **Varieties of Environmentalism: Essays North and South,** London: Earthscan Publication, 1997.
- **11.** Hollism (Martin) & Smith (Steve), **Explaining And Understanding International Relations**, U.S.A: Oxford University Press, 1990.
- **12.** Joseph Ney, **Understanding International Conflicts**, 6éd, New York: Pearson Longman, 2007.

- **13.** Mingst (Karena)., **Essentials of International Relations**, w.w Norton & company, new York; 2003.
- **14.** Nye (Joseph S)&Donahue (John D)., **Governance in a Globalizing World,** *Cambridge*, Massachusetts: Brookings institution press,2000.
- 15. Peterson(M. J), Managing the Frozen South: The Creation and Evolution of the Antarctic Treaty System, Berkeley: University of California Press, 1988.
- **16.** Philosophy (Castoraildis), **Politics Autonomy, Essay in Political Philosophy**, Odeaon 6Oxford University press, UK, 1991.
- **17.** Rosnau( James)&Czempiel, Governance without Government:order and change in world politics, Cambridge: Cambridge univ.press, 1992.
- **18.** Salmon (Trevor) & Imber (Mark), Issues In International Relations, 2nded, New York, Routledge, 2008.
- **19.** Schram Stokke (Olav) & Thommessen (Øystein B)<sup>(eds.)</sup>, **Yearbook of International Cooperation on Environment and Development**, (London: Earthscan Publications, 2003.
- **20.** Stoett (Peter), **The International Politics of Whaling**, Vancouver: University of British Columbia Press, 1997.
- 21. Willetts (Peter )<sup>(ed.)</sup>, The Conscience of the World: The Influence of Non-Governmental Organizations in the UN System, London: Hurst, 1996.
- **22.** Yaziji (Michael) & Doh (Jonathan), **NGOs and Corporations: Conflict and Collaboration**, New York, Cambridge university press ,2009.

#### **B/Periodicals:**

- 1. Alden(E)," Multinationals in Labour Pledge: Trade Liberalisation Voluntary Plan Will Hold Companies to Account", Financial Times, 28 July 2000.
- 2. Archie (Carroll), 'The Pyramid of Corporate Social Responsibility: Toward the Moral Management of Organizational Stakeholders', Business Horizons, July-August 1991.
- 3. Black( J. A).&Boal(K. B), "Strategic resources: Traits, Configurations And Paths To Sustainable Competitive Advantage". Strategic Management Journal, 15, 1994.
- **4.** Buthe (Tim) ,"Governance Throught Private Authority: on-State Actors In World Politics", Journal Of Affairs, Vol. 28, N°. 1, Fall 2004.
- **5.** Carlton( J), "**How Home Depot and Activists Joined to Cut Logging Abuse**", The Wall Street Journal, 26 September 2000.
- **6.** Charnovitz(Steve), "**Opening the WTO to Nongovernmental Interests**", Fordham International Law Journal, 24, 2000.
- 7. ——— (———-),"Non-Governmental Organizations and International Law", The American Journal of International Law, Vol.100, 2006.
- **8.** Cochran( P. L) &Wood, R. A., "Corporate Social Responsibility and Financial Performance", Academy of Management Journal, 27, 1984.
- **9.** Damlamian (Corinne), "Corporate-NGO Partnerships for Sustainable Development", College Undergraduate Research Electronic Journal, University of Pennsylvania, 2006.
- **10.** Finkelstein (Lawrence s), " **What Is Global Governance** ",Global Governance,Vol.1,1995.

- **11.** Frynas (Je, drzej George), **Social and environmental litigation against transnational firms in Africa**, J. Of Modern African Studies, 42, 3 (2004),
- **12.** HESLIN (PETER A.) & OCHOA( JENNA D), "Understanding and developing strategic corporate social responsibility", Organizational Dynamics, Vol. 37, No. 2, 2008,
- **13.** Keohane (Robert), "International Institutions: Can Interdependence work?", Foreign Policy, Spring /1998.
- **14.** Krahmann (Elke), "National, Regional, and Global Governance: One Phenomenon Or Many", Global Governance, Vol.9, 2003.
- **15.** Mathews (Jessica)," **Power Shift:THE RISE OF GLOBAL CIVIL SOCIETY**", FOREIGN AFFAIRS, Vol.76, N°.1, January/February 1997.
- **16.** Mearsheimer (John), "**the False Promise Of International Institutions**", International Security, Vol.19, N°.3, Winter 1994.
- **17.** Pickerill (Jenny), 'Environmental Internet Activism in Britain', Peace Review, ,Sep/2001.
- **18.** Rathnasiri (H. C),"Corporate Social Responsibility Practices of Sri Lankan Private Sector: An exploratory Study", Sri Lankan Journal of Management ,Vol. 8, N°. 3, July /Dec 2003.
- **19.** Rhods (R.A.W).,"The new governance: Govering Without Government", Political Studies Vol.XLIV, 2001.
- **20.** Simmons (P.J), "Learning to Live with NGOs", Foreign Policy, N°.112, Fall 1998.
- **21.** Stocker (Garry), "Governance as Theory: Five Propositions", International Social Science Journal, Vol.50, N°155.Mars/1998.
- **22.** Uçel (Ela Burcu) & Günerergin (Mert) & Cerit (A. Guldem), An empirical study of the relationship between normlessness, business ethics and social responsibility, African Journal of Business Management ,Vol. 4,N°.18, 2010.
- **23.** Waltz (Kenneth)," **Structural Realism After The Cold War**",International Security ,Vol.25,N°.1,Summer 2000.
- **24.** Weissman (Robert), "**The System Implodes: The 10 Worst Corporations of 2008**", Multinational Monitor, Vol. 29 N°. 3, Nov/Dec, 2008.
- **25.** Winston (Morton),"NGO Strategies for Promoting Corporate Social Responsibility",International Affairs ,Vol.16,N°.2, 2002.

#### C/Working papers:

- **1.** Arts (Bas), "**Non-State Actors in Global Governance Three Faces of Power**", paper to be presented at the 2003 ECPR joint sessions, Scotland,28/3-2/4 2003,avalaible from: http://www.coll.mpg.de/pdf\_dat/2003\_04online.pdf20/04/2012, at: 20:30.
- 2. Baccaro (Lucio)," CIVIL SOCIETY, NGOS, AND DECENT WORK POLICIES: SORTING OUT THE ISSUES", DISCUSSION PAPERS SERIES NO. 127, International Institute for Labour Studies Geneva, 2001..available from: http://ilo.org/public/english/bureau/inst/publications/discussion/dp12701.pdf in: 16/04/2012, at: 12:08.
- 3. Business For Social Responsibility," Guide To Engaging With NGOs ,the business for social responsibility" ,education fund(BSREF),2001 Avalaible On:

- www.commdev.org/files/1922\_file\_BSR\_Guide\_to\_Engaging\_NGOs.pdf In:11/04/2012,at:09:48.
- **4.** Harrison Institute For Public Law Georgetown University Law Center," **Defending the Massachusetts Burma Law**", Harrison Institute For Public Law Georgetown University Law Center,2000,avalaible from: http://www.law.georgetown.edu/clinics/hi/background.pdf.
- **5.** Jenkins (Rhys), "**Corporate Codes of Conduct: Self-Regulation In A Global Economy**", Unrisd Programme On Technology, Business and Society Paper N°. 2 , April 2001, avalaible from: http://www.unrisd.org/unrisd/website/document.nsf/240da49ca467a53f80256b4f005ef245 /e3b3e78bab9a886f80256b5e00344278/\$FILE/jenkins.pdf ,In:12/06/2012,at:16:12.
- 6. Nelson (Jane), "**The Operation of NGOs In a World of Corporate and Other Codes of Conduct**", Working Papers N°.34 ,Cambridge ;Corporate Social Responsibility Intiative, March 2007, P.4.avalaible from: http://www.hks.harvard.edu/m-rcbg/CSRI/publications/workingpaper\_34\_nelson.pdf In:12/04/2012,At:10:22.
- 7. Street Kids International, "NGO and Private Sector Partnerships: A FRAMEWORK FOR SUCCESS", Street Kids International, 2002, available from: http://www.streetkids.org/assets/pdf/2008/0806\_ngo\_private\_sector\_partners.pdf .In:13/04/2012, At:12:40.
- 8. United Nations Global Compact& The Bertelsmann Stiftung,"The Role of Governments in Promoting Corporate Responsibility and Private Sector Engagement in Development", DG3 Diversified Global Graphics Group, New York,2010, avalaible from: http://www.unglobalcompact.org/docs/news\_events/8.1/UNGC\_Bertelsmannn.pdf In:11/05/2012,At:12:04.
- **9.** Zharkevich (Ina) &( Judge) Ruth, "From Corporate Social Responsibility to Corporate accountability and Beyond", INTRAC ,Policy Briefing Paper N°.25 ,2010, Avalaible On :http://www.intrac.org/data/files/resources/691/Briefing-Paper-25-From-CSR-to-Corporate-Accountability-and-Beyond.pdf.

#### **D.Report:**

- **1.** Améndola (Carmen) & Pereira (Marcelo) (eds)., " who benefits from gm crops? Monsanto and the corporate-driven genetically modified crop revolution", Friends of the Earth International report, issue 110,Nigeria January 2006,p.8. avalaible from: http://www.foe.co.uk/resource/reports/who\_benefits\_from\_gm\_crops.pdf,In :12/03/2012, at:20:24.
- **2.** Friends of the earth international report, "**who benefits from gm crops? an industry built on myths"**,issue 121, February 2011, p.10. avalaible from: http://stopogm.net/webfm\_send/586,In: 12/03/2012, at:21:20
- **3.** Hayman (Gavin) & Kaye FCMA (Jeff)," **The Need for Transparency in Sudan's Oil Industry**", Global witness Report, September 2009, p.8.avalaible from: http://www.ecosonline.org/reports/2010/The\_Need\_for\_Transparency\_in\_Sudan\_Oil\_Industry.pdf.
- **4.** Sibanda (Harold), "**NGOs Influence on National Policy Formation in Zimbabwe"**, IDR Reports, Volume .2,N°.2, 1994, p.6.avalaible from: http://www.worlded.org/docs/Publications/idr/pdf/11-2.pdf ,*In*:12/01/2012,at20:05.

- **5.** Zacune (Joseph), "Combatting Monsanto Grassroots resistance to the corporate power of agribusiness in the era of the 'green economy' and a changing climate", Friend of eurth international report, Uruguay, March 2012. Avalaible from: http://www.viacampesina.org/downloads/pdf/en/Monsanto-Publication-EN-Final-Version.pdf, In:17/03/2012, at:21:15.
- **6.** Vedder (Anton), "Globalization And The legitimacy of Power of non-governmental organizations", Final Report For NOW MAGW SARO, 2007, PP.10,11.Avalaible from:Rechten.uvt.nl/vedder/upload/20081171436964336574077.PDF, In: 16/04/2012, at: 12:30.

#### **E.Internet Links:**

- **1.** Huffington post business," **10 Companies with The Best Reputations In America:** Harris Interactive " June 2, 2012 .avalaible from: <a href="http://www.huffingtonpost.com/2011/05/25/10-companies-with-best-reputation\_n\_866367.html#s282752&title=10\_General\_Mills.In:10/02/2012,at:12:00.">http://www.huffingtonpost.com/2011/05/25/10-companies-with-best-reputation\_n\_866367.html#s282752&title=10\_General\_Mills.In:10/02/2012,at:12:00.</a>
- **2.** <a href="http://www.publishwhatyoupay.org/sites/pwypdev.gn.apc.org/files/PWYP-002\_Fact%20sheet\_AR%20%283%29.pdf">http://www.publishwhatyoupay.org/sites/pwypdev.gn.apc.org/files/PWYP-002\_Fact%20sheet\_AR%20%283%29.pdf</a>. In:10/02/2012,at:12:00.
- 3. http://www.foe.org/about-us/what-we-stand-for. in :19/03/2012, at:09:45.
- **4.** www.foei.org/about us. in :19/03/2012, at:10:04.
- **5.** <a href="http://www.foe.org/projects/climate-and-energy.">http://www.foe.org/projects/climate-and-energy.</a> in :19/03/2012, at:10:24.
- **6.** http://www.foe.org/projects/food-and-technology. in :19/03/2012, at:11:12.
- 7. ttp://www.foe.org/projects/oceans-and-forests. in :21/03/2012, at:18:12.
- **8.** http://www.foe.org/projects/economics-for-the-eart. in :21/03/2012, at:14:55.

## فهرست المحتويات

#### فهرســـت المواضيــــع:

#### شكر و تقدير.

#### فهرست المواضيع:

الحكومية63	المطلب الثالث:أهم التكتيكات التعاونية المستخدمة من طرف المنظمات الدولية غير
64	الفرع الأول: الإرتباط والشراكة
66	الفرع الثاني: التدقيق الإجتماعي وإصدار التقارير
73	الفرع الثالث: نشاط حملة الأسهم (Shareholder Activism)
<b> 76</b>	المبحث الثاني:إستراتيجية المنظمات الدولية الغير حكومية القائمة على أساس الد
76	المطلب الأول: تكتيك التشهير (Moral Stigmatization Tactic)
80	المطلب الثاني: تكتيك الضغط الإقتصاي (Economic Pressure Tactic)
80	الفرع الأول:المقاطعة الإقتصادية (Economic Boycott)
83	الفرع الثاني:قوانين الشراء الإنتقائية (selective purchasing laws)
84	المطلب الثالث:تكتيك التقاضي (Litigation Tactic)
لية الإجتماعية للقطاع	الفصل الثالث:منظمة أصدقاء الأرض العالمية ودورها في تكريس المسوؤو
133-93	الخاص
95	المبحث الأول: الإطار العام لمنظمة اصدقاء الارض العالمية
95	المطلب الأول: اطار تعريفي بمنظمة أصدقاء الأرض العالمية
98	المطلب الثاني: تاريخ منظمة اصدقاء الارض العالمية
101	المطلب الثالث: برامج عمل و حملات منظمة أصدقاء الأرض العالمية
101	الفرع الأول:برامج عمل منظمة أصدقاء الأرض العالمية
107	الفرع الثاني: حملات منظمة أصدقاء الأرض العالمية
, مكافحة أعمال القرصنة	المبحث الثاني: دور منظمة أصدقاء الأرض العالمية في تحريك القضايا البيئية و
112	البيولوجية
112	المطلب الأول: دور منظمة أصدقاء الأرض العالمية في تحريك قضايا البيئة
نة البيولوجية (foei ضد	المطلب الثاني: دور منظمة أصدقاء الأرض العالمية في مكافحة اعمال القرصد
117	شركة مونسانتو)
120	المطلب الثالث: رهانات منظمة أصدقاء الأرض على قمة ربو +20
123	المبحث الثالث: التحديات التي تواجه منظمة أصدقاء الأرض العالمية
123	المطلب الأول: منظمة أصدقاء الأرض وإشكاليات التمويل الدولي
126	المطلب الثاني: التحديات المتعلقة بالجانب التنظيمي
128	المطلب الثالث: مستقبل وآفاق منظمة أصدقاء الأرض العالمية
	خاتمة
138	الملاحق
151	قائمة المراجع

#### فهرست المواضيع:

160	فهرست المواضيع
164	قائمة الجداول
166	قائمة الإختصارات
	ملخص الداسة

## قائمة الأشكال

الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
17	مخطط بياني يوضح التحولات في ادوار كل من القطاع العام،الخاص، و الـNGOs	الشكل رقم (01)
20	مخطط بياني يوضح مقترب تصنيفي للمنظمات الدولية غير الحكومية	الشكل رقم (02)
27	مخطط بياني يوضح أبعاد المسؤولية الاجتماعية وفق تصور Carroll	الشكل رقم (03)
38	مخطط بياني يوضح الفرق بين التصور التقليدي والتصور عبر وطني للسياسة الدولية	الشكل رقم (04)
42	مخطط بياني يوضح أطراف شراكة الحكم الداخلي	الشكل رقم (05)
64	مخطط بياني يوضح مستوى الارتباط بين NGOs والشركات	الشكل رقم (06)
69	مخطط بياني يبسط المقصود بـ"انشر ما تدفعه"	الشكل رقم (07)
72	مخطط بياني يوضح تطبيق مبادرة الشفافية في الصناعات الإستخراجية في نيجيريا.	الشكل رقم (08)
73	مخطط بياني يوضح أهم الشركات المطبقة لمبادرة الشفافية في الصناعات الإستخراجية	الشكل رقم (09)
76	مخطط بياني يوضح قائمة أسوأ 10 شركات حسب مجلة المرصد القومي لسنة 2008.	الشكل رقم (10)
78	مخطط بياني يوضح قائمة الشركات الإحدى عشرة الأسوأ في أمريكا حسب شركة هاريس انتراكتيف	الشكل رقم (11)

## قائمة الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
14	تصنیف الـ .NGOs.	الجدول رقم(01)
25	أصحاب المصالح في المؤسسة وأهدافهم	الجدول رقم(02)
26	الفرق بين النموذجين التقليديين	الجدول رقم(03)
44	نشاطات الحكم في ظل الحكم العالمي	الجدول رقم(04)
55	أهم حالات عسكرة عمليات النفط	الجدول رقم(05)
71	إجراءات مبادرة الشفافية في مجال الصناعات الإستخراجية	الجدول رقم(06)
82	أهم الدعاوي القضائية التي اتهمت فيها الشركات لأجل نشاطاتها في إفريقيا	الجدول رقم(07)
83	استعارة بحرية توضيح رؤية للNGOs لقطاع الأعمال	الجدول رقم(08)

#### قائمة الإختصارات

#### List of abbreviations

المصطلح	معناه باللغة الانجليزية	معناه باللغة العربية
NGO	Non-Governmental Organization	منظمة غير الحكومية
UN	The United Nations	منظمة الأمم المتحدة
WWF	The World Wildlife Fund	الصندوق العالمي للحفاظ على الطبيعة
DWB	Doctors Without Borders	منظمة أطباء بلا حدود
NSA	Non-State Actors	الفواعل من غير الدول
MNC	Multinational Corporations	الشركات متعددة الجنسيات
10	International Organizations	المنظمات الدولية
NATO	The North Atlantic Treaty Organization	المنظمة الدولية المنظمة حلف شمال الأطلسي
U.S.SR	The Union of Soviet Socialist Republics	<u> </u>
U.S.A	United State of America	اتحاد الجمهوريات السوفياتية الاشتراكية
IGO	International Governmental	الولايات المتحدة الأمريكية
IGO	Organizations	المنظمات الدولية الحكومية
GG	Global Government	الحكومة العالمية
TNC	Transnational corporations	الشركات العابرة للقومية
IAO	International Amnesty Organization	منظمة العفو الدولية
HRW	Human Rights Watch	مراقبة حقوق الإنسان
FoEI	Friends of Earth International	منظمة أصدقاء الأرض العالمية
GPO	Green Peace Organization	منظمة السلام الأخضر
CSR	Corporate Social Responsibility	المسؤولية الإجتماعية للشركات
OECD	Organization of Economic Cooperation and Development	منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية
WBCSD	World Business council for sustainable	مجلس قطاع الأعمال الدولي لأجل التنمية
	development	المستدامة
JCIE	The Japan Center for International Exchange	المركز الياباني للتبادل الدولي
FLA	The Fair Labor Association	جمعية العمل الشريف
SAI	The Social Accountability International	المحاسبة الدولية الإجتماعية
AIP	The Apparel Industry Partnership	شراكة صناعة الألبسة
ILO	International Labour Organization	منظمة العمل الدولية

CAFOD	The Catholic Agency For Overseas	الهيئة الكاثوليكية للتنمية الخارجية
	Development	
PWYP	Publich what you pay.	انشر ما تدفعه
EITI	Extractive Industries Transparency Initiative	مبادرة الشفافية في الصناعات الإستخراجية
NFTC	National Foreign Trade Council	المجلس التجارة الخارجية الدولية
MOSOP	Movement for the Survival of the Ogoni People	الحركة من أجل حياة شعب اوغوني
PETA	People For The Ethical Treatment OF Animals	أناس من أجل معاملة أخلاقية للحيوانات
IMO	International Maritime Organization	المنظمة البحرية الدولية
FAO	Food and agriculture organization.	منظمة الزراعة و الغذاء
ASOC	Antarctic and Southern Ocean Coalition	حلف المحيط القطبي الجنوبي
IFI	International financial institutions	المؤسسات المالية الدولية
<b>GM</b>	Genetically Modified	المعدلة وراثيا
FoEME	Friends of the Earth Middle East	أصدقاء الأرض الشرق أوسطية
SEC	Sustainable Europe Campaign	حملة أورويا المستدامة
MAI	Multilateral Agreement on Investment	الاتفاقيات المتعددة الأطراف بشأن بالاستثمار

#### ملخص الدراسة:

تهدف الدراسة إلى توضيح دور المنظمات الدولية غير الحكومية في ترقية المسؤولية الإجتماعية للقطاع الخاص، وتحاول الإجابة عن إشكالية أساسية وهي كيف يمكن للمنظمات الدولية غير الحكومية التأثير في سلوك القطاع الخاص لتحميله المسؤولية الإجتماعية الناجمة عن نشاطه في ظل إنعدام القدرة الإلزامية للمنظمات الدولية غير الحكومية. وقد تناولت الدراسة في الإطار النظري والمفاهيمي مفهوم المنظمات الدولية وكذا مفهوم المسؤولية الإجتماعية وأبعادها و دور المنظمات الدولية غير الحكومية من منظور العلاقات الدولية. حيث تعرضنا بالتفصيل إلى المقترب الليبرالي المؤسساتي، والمقترب عبر الوطني ومقترب الحوكمة العالمية.

كما تناولت في الجزء الثاني من الدراسة الآليات المتبعة من طرف المنظمات الدولية غير الحكومية في سعيها لتكريس المسؤولية الإجتماعية للقطاع الخاص، حيث قسّمنا الآليات والإستراتيجيات إلى الإستراتيجيات المؤسسة على الحوار والتعاون، والإستراتيجيات المؤسسة على المواجهة.

أما الجانب التطبيقي فقد تعرضنا فيه إلى منظمة أصدقاء الأرض العالمية بشيء من التفصيل حيث تطرقنا إلى الهياكل التنظيمية والتسييرية للمنظمة، وكذا علاقتها مع شركة مونسانتو كدراسة عينة للمنظمات الدولية غير الحكومية. و انتهينا بتقييم أداء المنظمة وأهم التحديات التي واجهتها.

لنخلص في الأخير إلى جملة من النتائج أهمها أن المنظمات الدولية غير الحكومية تدمج في سبيل عملها على ترقية المسؤولية الإجتماعية للقطاع الخاص بين الإستراتيجيات التعاونية وإستراتيجيات المواجهة.

كما أنه الرغم من سعي المنظمات الدولية غير الحكومية إلى تكريس المسؤولية الاجتماعية للقطاع الخاص إلا أن انتشار ظاهرة الفساد السياسي والمالي داخل النظم السياسية دول العالم الثالث وممارسات كتهجير القروبين من قراهم في إفريقيا لإقامة مشاريع اقتصادية لصالح الشركات المتعددة الجنسيات، وكذا ظاهرة دفن النفايات السامة في دول العالم الثالث مقابل مبالغ ضخمة تتقاضاها الحكومات الوطنية وقادة الجيوش النظامية، تشكل تحديا حقيقيا لأداء هذه المنظمات الدولية غير الحكومية.

وفي الأخير فإن فعالية المنظمات الدولية غير الحكومية تزداد ويتحسن أداءها كلما استطاعت اعتماد النسق الشبكي، وذلك من خلال اتصالها المباشر وبناء علاقات مع المنظمات الوطنية، أو أن تتكون المنظمة الدولية غير الحكومية من مجموعة منظمات أهلية، وهذا ما يتيح لها توفير كفاءات مؤهلة من سكان الدول التي تتشط فيها وكذا سرعة جمع المعلومات عن الظاهرة المستهدفة من عمل المنظمة كما هو الشأن بالنسبة لمنظمة أصدقاء الأرض العالمية.

#### **Abstract:**

The study aims at clarifying the role of international non-governmental organizations in the promotion of social responsibility of the private sector. The main problem herein was how can NGOs effect the Multinational companies behavior in order to respect the social responsibilities on of their activity considering their lack of compulsory power. The study used a theoretical framework and conceptual concept of international organizations, as well as the concept of social responsibility and its dimensions and the role of international non-governmental organizations from the perspective of international relations where we were in detail to the approaching liberal institutional, and approaching through national and global governance approach.

Also addressed in the second part the mechanisms in place by the international non-governmental organizations in their quest to devote to social responsibility of the private sector, where we divided the mechanisms and strategies to enterprise strategies to dialogue and cooperation and enterprise strategies on confrontation.

The practical side has we were in it to the Friends of the Earth International in some detail where we touched to organizational structures and Aeltsiria of the organization as well as its relationship with Monsanto as a study sample of international organizations NGOs and finished assessing the organization's performance and the most important challenges facing them.

Finally we have concluded a series of results. First the NGOs combine between cooperative and coping strategies in order to promote social responsibility of the private sector; second, even the remarkable efforts by NGOs in this area, the wide spread of political and financial corruption in the third world political systems raise considerable challenges over NGOs performance. At the end we can say that the effectiveness of NGOs rises and their performance ameliorates when it adopt the network form, through its direct connection and links with national organizations or to be formed by a set of domestic organizations. this form enables NGOs -such as Friensds of the earth- access to qualified human resources from host countries and quick about the question in focus.